



جامعة تيزي وزو - مولود معمرى -  
كلية الحقوق و العلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية

على الأمن الطاقوي الأوروبي

2022م - 2023م.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات إقليمية.

إشراف الأستاذ:

د. مهدي فتاك.

إعداد الطلبة:

يمينة أومنية.

توفيق نايت العربي.

لجنة المناقشة:

د. يمينة عطيش ..... رئيسا

د. مهدي فتاك ..... مشرفا ومقرا

د. لوهاب حذرياش ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022.

## - الإهداء -

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى روح "جدّي وجدّتي" رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

إلى "أبي وأمي" الكريمين، اللذان أمداني بالتشجيع والدعاء.

إلى ابني الغالي "علي" وإلى أخي الفاضل "سعيد" الذي ساندني كثيرا، وإلى كل أفراد أسرتي الكريمة.

كما أهدي تخرجي الجامعي، إلى أغلى صديقة وزميلة "صافية بوعزيز"، وإلى رئيسي في العمل السيد "رابح خفاش" الذي قدم لي كل المساعدة اللازمة لنجاح مساري الدّراسي والمهني.

أخيرا أهديه لزميلي "توفيق نايت العربي" الذي تقاسمت معه مساري الدّراسي.

وإلى الأستاذ الدكتور المشرف "فتاك مهدي" الذي ساهم في إنجاح هذا العمل.

يمينة

## - الإهداء -

أهدي هذا العمل إلى:

\* روح والدي رحمه الله.

\*والدتي التي أدعو الله أن يشفيها شفاء لا يغادر سقما.

\*زوجتي وأبنائي.

\*ولكل زملائي في العمل.

محمد توفيق.

## -شكر وتقدير-

"بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم"

نشكر الله ونحمده كثيرا بأن أعاننا ووفقنا على إتمام هذا العمل.

نتقدّم بالشكر الجزيل والتقدير إلى الدكتور "مهدي فتاك" الذي تفضّل بالإشراف على هذا العمل، ونصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة.

الشكر والتقدير لأساتذة لجنة المناقشة، لتخصيصهم جزء من وقتهم لقراءة و تقييم ومناقشة مذكرتنا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة مولود معمري تيزي وزو، الذين نرجو لهم المزيد من التوفيق في أداء رسالتهم النبيلة.

وأخيرا نشكر كل الأصدقاء والزملاء، وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا البحث.

إلى كل هؤلاء الشكر و المحبة

شكرا للجميع .

كريمة و توفيق.

## خطة البحث

## خطة البحث

مقدمة

### **الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية الأوكرانية.**

تمهيد.

#### **المبحث الأول: الأهمية الجيوبوليتيكية لأوكرانيا.**

المطلب الأول: التعريف بدولة أوكرانيا .

المطلب الثاني: أوكرانيا المجال الحيوي الروسي.

المطلب الثالث: أوكرانيا دولة عبور للطاقة الروسية نحو أوروبا.

#### **المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الروسية الأوكرانية 2006 م - 2022 م .**

المطلب الأول: الأزمات السياسية بين روسيا وأوكرانيا 2006م-2009م.

المطلب الثاني: التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم 2014م.

المطلب الثالث: الحرب الروسية الأوكرانية 2022م.

#### **الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية والدول الأوروبية الأخرى.**

تمهيد.

#### **المبحث الأول: القدرات الطاقوية الروسية .**

المطلب الأول: الإنتاج المحلي الروسي.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الطاقوية الروسية.

## المبحث الثاني: مصادر الطاقة الأوروبية.

المطلب الأول: الإمكانيات الطاقوية الأوروبية.

المطلب الثاني: المصادر الخارجية للطاقة الأوروبية.

المطلب الثالث: السياسة الطاقوية الأوروبية قبل فيفري 2022.

## الفصل الثالث: نتائج الحرب الروسية الأوكرانية

### على الأمن الطاقوي الأوروبي.

تمهيد.

## المبحث الأول: النتائج السياسية والاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية.

المطلب الأول: العقوبات الاقتصادية الأوروبية على روسيا.

المطلب الثاني: توظيف روسيا لمواردها الطاقوية سياسياً.

المطلب الثالث: انشقاق في الرأي السياسي الأوروبي.

## المبحث الثاني: الاستراتيجيات الطاقوية الجديدة لروسيا وأوروبا.

المطلب الأول: التوجه الروسي إلى شركاء استراتيجيين (الهند والصين).

المطلب الثاني: السعي الأوروبي لإيجاد بدائل لموارد الطاقة الروسية.

المطلب الثالث: الأفق المستقبلية للعلاقات الروسية الأوروبية في مجال الطاقة.

## الخاتمة.

مقدمة



### مقدمة:

من سمات العلاقات الدولية الديناميكية والحيوية، فهي ذات طبيعة غير ثابتة، تتحكم فيها عوامل ومتغيرات كثيرة حسب الظروف والأحداث القائمة في النظام الدولي، كذلك اختلاف الفواعل الأساسية المتحركة فيه حسب لعبة حماية المصالح وكمية امتلاك عناصر القوة.

شهد العالم مؤخرًا عدّة أحداث مهمة أثرت فيه بشكل كبير جدًّا، كجائحة كورونا 2019م، التي خلّفت خسائر بشرية واقتصادية هائلة، كما أظهرت هذه الجائحة مدى هشاشة وضعف النظام الدولي في مواجهة مثل هذه الأزمات، إذ لم يشف العالم بعد من وباء خطير هزّ أمن واقتصاد كبرى الدول ليدخل العالم واقع الحرب الروسية الأوكرانية، حيث جاء القرار العسكري الروسي باجتياح أراضي أوكرانيا 24 فيفري 2022 م، بحجة القضاء على الحكم النازي الأوكراني الذي يقوم باضطهاد شعب إقليم "دومباس" (دونتيسك ولوغانسك) جنوب شرق أوكرانيا ذات الأصول الروسية أمرًا واقعيًا لا رجعة فيه، وضع العالم في حالة انقسام سياسي بين رافض ومحايدين أو مساندين، فأدخلت هذه الحرب العالم في معوقات كثيرة أمنية واقتصادية نظرا لما تقدّمه روسيا وأوكرانيا من إمدادات الأسواق العالمية بالغذاء والطاقة.

وباعتبار الموارد الطاقوية شريان الاقتصاد الأوروبي، فنقصها ساهم في ظهور خطر حدوث أزمة طاقة في أوروبا، خاصة بعد فرض الدول الأوروبية لعقوبات اقتصادية خانقة لروسيا فردّت هذه الأخيرة بتخفيض إمداداتها من الطاقة نحو أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية

كذلك كانت روسيا من كبار المتعاملين الاقتصاديين مع السوق الأوروبية، خاصة في استيرادها للتكنولوجيات الحديثة، فقد كان هناك اعتماد متبادل بين الاقتصاد الروسي والأوروبي، بسبب هذه الحرب توجّهت روسيا نحو إبرام شراكات ضخمة مع الصين والهند كشركاء استراتيجيين بحثًا عن أسواق جديدة لها.

إنّ دوافع الحرب الروسية على أوكرانيا كثيرة جدا منها العلنية وغير العلنية، لكن ما كان يرهق روسيا هو عدم تبعيّة أوكرانيا لها سياسيا والتّخوف من انضمامها لحلف الناتو بالتّالي اقتراب الغرب

من التواجد على الحدود الروسية، ما تعتبره روسيا خطرًا على أمنها القومي، فرغم استقلال دول أوروبا الشرقية عن الاتحاد السوفيتي سابقا، إلا أنّ روسيا تبقىها كحديقة خلفية لها ومجال حيوي واستراتيجي مهم، وأي تواجد غربي في هذه المنطقة من أوروبا الشرقية فهو خرق صريح وتهديد واضح لحزامها الأمني، ولن تتهاون روسيا في استعمال القوة العسكرية وحتى النووية من أجل حماية أمنها القومي لذلك فأوكرانيا دولة جيواستراتيجية مهمة لروسيا والدول الأوروبية نظرا لخيراتها المادية والبشرية، وهذه الحرب قد تكون سببًا في ظهور نظام دولي جديد متعدد الأقطاب، فهي الحرب الأولى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية التي تززع استقرار النظام الدولي.

### • أهمية الدراسة:

يتمتع الموضوع المعالج بعدة أبعاد واعتبارات، مما يعطي له أهمية كبيرة، وذلك اعتمادا على بعض المتغيرات التي أثرت على الساحة الدولية كلها، من أهم هذه النقاط نذكر:

✓ حداثة الموضوع، أي أنه موضوع بحثي جديد لا زالت أحداثه مستمرة إلى غاية كتابة هذه الأسطر.

✓ أهمية الموضوع تكمن في بروز معطيات جيوبوليتكية جديدة ، من خلال سعي بعض الدول للعمل على كسر الهيمنة الغربية ، والدخول في أزمات سياسية معها.

✓ العودة الروسية القوية بالتدخل العسكري المباشر (عودة الحرب التقليدية).

✓ أهمية الموضوع يرجع للدور المهم الذي تلعبه الواردات الطاقوية في حفظ الأمن الدولي.

✓ أهمية الدراسة تبين مدى تأثير نقص الواردات الطاقوية على الأمن القومي الأوروبي.

✓ الدراسة مهمة، لاحتمالية حدوث تغيير في طبيعة النظام الدولي من الأحادية القطبية إلى التعددية القطبية.

✓ تكتسي هذه الدراسة أهمية كونها مرحلة حاسمة ومنعطف مهم في السياسة الإقليمية والدولية، من خلال التحول من مجال التعاون بين روسيا والدول الأوروبية (الغرب عامة) إلى مرحلة التنافس والصراع.

### • أهداف الدراسة:

أي بحث علمي قائم على مجموعة من الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها في دراسته البحثية، ودراستنا هذه تعتمد على عدة أهداف تتمحور حول تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي في أوروبا، ومن بين أهم هذه الأهداف نذكر:

- ✓ إظهار القدرات والإمكانيات الطاقوية الروسية والأوروبية.
- ✓ التعرف على أهم الاستراتيجيات الطاوية الأوروبية من أجل حماية أمنها الطاقوي والقومي من أي أزمة طاقة محتملة.
- ✓ إبراز أهمية الطاقة (النّفط والغاز الطبيعي) في رسم السياسات الخارجية لدول أوروبا وروسيا.
- ✓ التّطرق إلى كيفية تأثير الطاقة على سياسة صنّاع القرار الأوروبي ومدى توافق الرأي الأوروبي.
- ✓ تبيان مدى استغلال روسيا لملف الطاقة لتحقيق طموحاتها السياسية في القارة الأوروبية.
- ✓ التعرف على التداعيات التي أفرزتها الحرب الروسية الأوكرانية على السياسة الطاقوية الأوروبية.
- ✓ مدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على النّسق الدولي.

• مبررات اختيار الموضوع:

اختيار موضوع البحث العلمي خطوة مهمة جداً، فهي أساسية تبين المبررات العلمية

والمبررات الذاتية، التي ساعدتنا في اختيار هذا الموضوع البحثي:

1- المبررات الذاتية:

- ✓ طبيعة التخصص "دراسات إقليمية"، وهو موضوع دراستنا يتحدث حول أزمة أمنية وطاقوية بين دوليتين متجاورتين، وتقعان ضمن نطاق إقليمي واحد وهو أوروبا.
- ✓ أهمية الحرب الروسية الأوكرانية جيوبوليتيكية وجيوإستراتيجية لما كان لها من تداعيات ونتائج هامة على النظام الدولي ككل، فهي مرتبطة بما تلقيناه في مسارنا التكويني في الاختصاص الجامعي "العلاقات الدولية".
- ✓ الموضوع جديد و نتعاش مع أحداث هذه الحرب إلى غاية كتابة هذه الأسطر مما يعطي للموضوع صفة الحصرية وهذه الدراسة ستكون مرجع للباحثين الآخرين مستقبلاً.

2- المبررات العلمية:

- ✓ بروز الدراسات الجيوإستراتيجية والجيوبوليتيكية في العلاقات الدولية، خاصة المتعلقة بالموارد الطاقوية.
- ✓ ارتباط أمن الدول بمدى توفر احتياجاتها للموارد الطاقوية سواء كدول منتجة أو مستهلكة.
- ✓ عودة عامل الحرب واستعمال التدخل العسكري المباشر في العلاقات الدولية.
- ✓ اهتمام الباحثين بأهمية الطاقة كعامل مؤثر في القرارات السياسية للدول.
- ✓ ارتباط وثيق بين الطاقة والأمن.
- ✓ احتمالية ظهور خارطة طاقوية جديدة، إمكانية بروز أنظمة وفواعل سياسية دولية مختلفة عن تلك التي كانت سائدة، كظهور نظام تعدد القطبية ملغية سيطرة وهيمنة نظام أحادي القطبية.

### • أدبيات الدراسة:

يعتبر موضوع الحرب الروسية الأوكرانية 24 فيفري 2022 من المواضيع الجديدة في حقل الدراسات الإقليمية والعلاقات الدولية، كون مذكرتنا تتناول موضوعا جديداً، لازالت أحداثه جارية لحد كتابة هذه الأسطر، بالتالي أدبيات الدراسة غير متوفرة بشكل كبير يمكن أن يجعل من هذه الدراسة مرجعاً في هذا الموضوع، و من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

\_كتاب بعنوان "الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي" لمجموعة من الكتاب "أحمد خليفة (محرر)"، يتناول الكتاب تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا على أنها أزمة يجب تحليلها من أجل فهم مستقبل النسق الدولي في ضوء مختلف التطورات الحاصلة بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، لم يركّز محتوى الكتاب على أزمة الطاقة في أوروبا التي سببتها الحرب.

\_كتاب "روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة"(رؤية في الأدوار والاستراتيجيات) الكاتب محمد جاسم حسين الخفاجي"، حيث استفدنا من مختلف الإحصائيات المقدمة للموارد الطاقوية الأوروبية محليا وخارجيا وكميات الطاقة الروسية المصدرّة نحو أوروبا، كذلك تفسير علاقة الاعتماد المتبادل بين روسيا وأوروبا في مجالات اقتصادية مختلفة منها الطاقة والتكنولوجيا، كذلك تطرّق الكاتب لأهم الأزمات التي حدثت بين روسيا وأوكرانيا سابقا.

\_كما استفدنا كثيرا في دراستنا هذه من أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية تحت عنوان "دور المحروقات في العلاقات الأوروبية الروسية" "لطي مزياني"، حيث قام بتحليل العلاقة الموجودة بين الدول الأوروبية و روسيا خاصة في مجال الطاقة ومدى الاعتماد المتبادل بين الطرفين اقتصاديا.

\_دراستنا هذه محاولة لتعيش الحاضر القائم باستمرارية الحرب الروسية الأوكرانية إلى اليوم، محاولين إعطاء نظرة عن طبيعة العلاقات التي كانت تربط بين مختلف القوى الغربية والشرقية ذات العلاقة من قريب أو بعيد مع الأزمات الأوكرانية السابقة، وهذه الأزمة الحاصلة اليوم، مركزين

على الإقليم الأوروبي ومدى تبعيته للطاقة الروسية واحتمالية وقوع أزمة طاقة فيه، وما هي استراتيجية الدول الأوروبية للتصدي لها، محاولين الإلمام ببعض العناصر المؤثرة كالطاقة.

### • إشكالية الدراسة:

البحث العلمي محاولة علمية للإجابة عن إشكال موجود ومطروح، يحتاج للدراسة والتحليل للوصول إلى تفسيرات ونتائج مهمة، لذلك تطرقنا إلى مسألة تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي، وطرحنا الإشكالية التالية:

### ➤ ما هي تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي؟

وانطلاقاً من الإشكالية البحثية لدراستنا، ومن أجل الإلمام بالموضوع بشكل أفضل طرحنا التساؤلات الفرعية التالية:

1\_ كيف ساهمت الأزمات الروسية الأوكرانية في التأثير على أمن الطاقة الأوروبي؟

2\_ ما هي خلفيات الحرب الروسية على أوكرانيا 24 فيفري 2022؟

3\_ ما هو الرد الروسي على العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عليها الدول الأوروبية؟

4\_ كيف أثر نقص الإمدادات الطاقوية الروسية على الدول الأوروبية؟

5\_ ما هي الآفاق المستقبلية للحرب الروسية الأوكرانية؟

### ب - حدود الإشكالية:

أي دراسة بحثية لديها فترة زمنية محددة، ورقعة جغرافية معينة وقعت فيها الأحداث مجال

الدراسة:

### 1\_ الحدود الزمنية:

ركّزت الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من أواخر عام 2021م، إلى غاية يومنا هذا وسبب اعتماد هذه الفترة هو القرار الروسي بتوجيه قواتها العسكرية للمركز على الحدود مع أوكرانيا أواخر 2021 م، بعدها جاء قرار الاجتياح العسكري الفعلي للأراضي الأوكرانية 24 فيفري 2022 م، واستمرار الحرب إلى اليوم، بالتالي أصبحت هذه الحرب واقعا فعليًا، مؤثرًا بذلك على جميع القضايا السياسية والاقتصادية الإقليمية والدولية.

### 2\_ الحدود المكانية:

تقع حدود دراستنا في الإقليم الأوروبي، رغم تداعيات وتأثيرات الحرب الروسية على أوكرانيا امتدت إلى أقاليم مختلفة في العالم، لكن ركّزنا على أهم طرق ومعايير الإمدادات الطاقوية الروسية نحو أوروبا، باعتبار أوكرانيا دولة عبور مهمّة جدًا للطاقة الروسية نحو كافة أوروبا، وتأثير نقص الإمدادات بأزمة طاقة كبيرة.

#### • الفرضيات:

لتحليل الإشكالية يجب علينا صياغة فرضيات الدراسة، وهي عبارة عن إجابة مؤقتة للأسئلة المطروحة تثبت الدراسة صحتها من خطئها.

- كلما ازدادت العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي، كلما انخفضت الإمدادات الطاقوية الروسية نحو أوروبا.
- كلما طالت الحرب الروسية الأوكرانية ، زادت معاناة الدول الأوروبية الأخرى من التزود بالمواد الطاقوية .

#### • منهجية الدراسة:

للادراسة العلمية مرجعية أكاديمية منهجية، وقد اعتمدنا على مجموعة من المناهج التي يتم وفقها مناقشة الإشكالية وصياغة وتحليل الفرضيات المطروحة.

## 1- المنهج التاريخي:

يعتبر من المناهج الأساسية في العلوم الاجتماعية والسياسية، كونه يتيح للباحث التعرف عن الخلفيات التاريخية للأحداث الراهنة، فلا يمكن التطرق لظاهرة سياسية في العلاقات الدولية، دون الرجوع للعوامل التاريخية التي تحكم الظاهرة، وكذا الأخذ بكل المعطيات والمعلومات المؤكدة و الضرورية من أجل فهم وتحليل الظاهرة السياسية قيد الدراسة، وقد اعتمدنا على هذا المنهج في موضوع بحثنا من خلال متابعة مسار العلاقات الروسية الأوكرانية تاريخياً، ومن جهة أخرى التطرق إلى علاقة التبعية الطاقوية الأوروبية لروسيا.

## 2-منهج دراسة الحالة:

منهج علمي يكشف الحقيقة بالكيفية التي تتم بها الدراسة البحثية، باستخدام البيانات التي يتم تجميعها وتحصيلها بوسائل مختلفة، كدراسة حالة الدول الأوروبية ودرجة تأثر أمنها الطاقوي بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا، إذ ومنذ بداية حرب فيفري 2022م بدأت ملامح أزمة طاقوية عالمية تلوح في الأفق، بسبب ارتفاع أسعار الطاقة في الأسواق الدولية، وكون أوروبا تعتمد على الطاقة الروسية التي تعبر عبر أوكرانيا، فهي أكثر المناطق تضرراً وتعرضاً لأزمة طاقة خانقة.



## • السياق النظري للدراسة:

**1- النظرية الواقعية التقليدية والجديدة:** هي في أقوى لحظاتها التطبيقية في حرب روسيا على أوكرانيا، تطبيقاً للواقعية الهجومية "مير شايمر" باستعمال القوة المباشرة وخلق الفوضى، كذلك سياق الدول نحو تحقيق مصالحها، إنّ تفاعل القوة والمصلحة ينتج عنه توازنات تؤثر في طبيعة العلاقات الدولية، وذلك ما جسده هذه الحرب.

**2- نظرية المباريات:** من أهم النظريات الإستراتيجية لاتخاذ القرارات في مواقف النزاعات والصراعات الدولية، وتعالج صراع المصالح سواء سياسية أو عسكرية، وتعتمد هذه النظرية على طرفين (لاعبين) أو أكثر، لكل منهما إمكانياته، أهدافه واستراتيجيته لمواجهة الخصم ضمن بيئة تتم فيه المباراة، لتصل إلى نتائج وتكون نوعين صفرية (تنافسية) أين تكون الحصيلة النهائية صفراً، أو غير صفرية (غير تنافسية) أي مصالح الطرفين غير متعارضة وجود سياسة تعاون، وهناك النتيجة الكارثية في حالة الحرب النووية وهو ما هدد به "فلاديمير بوتين"، و جوهر هذه النظرية موجود في هذه الحرب الروسية الأوكرانية، لأن متخذي القرارات تتداخل أهدافهم التي يسعون لتحقيقها، فهذه النظرية لا تقوم على فوز مطلق لطرف مقابل خسارة الطرف الآخر، بل قد تنتهي بوجود نوع من التعاون حيث يتم تقادي الخسارة المطلقة، كذلك الوضع بين روسيا وأوكرانيا وجميع الدول الغربية لوجود تعاون اقتصادي واعتماد متبادل كبير فيما بينهم، حسب "مارتن شويك".

**3- نظرية الدور:** تعتمد على أسس سيكولوجية، بهدف فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، ففي هذه الحرب برزت بقوة شخصية الرئيس الروسي "بوتين" ودورها في تحديد استراتيجيات السياسة الخارجية الروسية، من أجل ترسيخ العودة الروسية كقوة فاعلة ومؤثرة في النظام الإقليمي والدولي، بتحديه للغرب بقرار شن الحرب على أوكرانيا، وتخفيض الإمدادات الطاقوية نحو أوروبا، والدخول في اتفاقيات استراتيجية، قد تغير طبيعة النسق العالمي من نظام أحادي القطبية بقيادة أمريكية، لنظام متعدد الأقطاب، كذلك لعب الرئيس الأوكراني "زيلينسكي" دور المقاوم والمحارب في مواجهته للرئيس الروسي، معتمداً على المساعدات العسكرية الغربية، بالتالي حدد سياسته الخارجية الراضة للتفاوض مع روسيا دون خروجها من الأراضي الأوكرانية، وعليه فالدور يعتمد بالأساس على مدى رؤية وتصور صانع القرار لدوره.

#### 4-المنظور الليبرالي:

والذي يعني السعي العقلاني والحر لتحقيق المصالح المشتركة ، لكن يغلب عليها مصالح القوة المهيمنة لتحقيق نظام أمن قومي للدول الاقتصادية الكبرى ، وهذا ما لاحظناه في سعي الدول الأوروبية لتحقيق مصالحها المشتركة من خلال العمل على الحد من العدوان الروسي على اوكرانيا وما يصاحب ذلك من تأثيرات على إمدادات الطاقة نحو أوروبا، ما يجعل امنها الطاقوي على المحك ، ومن خلال ذلك عملت على حماية مصالحها الاقتصادية بالضغط على روسيا عن طريق فرض العقوبات عليها.

#### • صعوبات الدراسة:

واجهتنا مجموعة من المعوقات والصعوبات لإتمام هذه الدراسة وهي كالتالي:

- ✓ حداثة الموضوع، جعل من توفر المراجع المكتبيّة أمراً مستعصياً.
- ✓ الاعتماد الكبير في توفير المعلومات والبيانات من المقالات والمجلات على الانترنت لنقص المراجع المتعلقة بالموضوع.
- ✓ استمرارية أحداث الحرب، ونحن ندرس الموضوع ونبحث في تداعياتها جعل الوصول إلى النتائج والمتغيّرات أمراً صعباً.

## • هيكل الدراسة:

قسمناها إلى ثلاثة فصول، من أجل الإحاطة بإجابة وافية على الإشكالية المطروحة

الفصل الأوّل يتناول الإطار العام للعلاقات الروسية الأوكرانية، المبحث الأوّل يدرس الأهمية الجيوبولتيكية لأوكرانيا، بتعريف دولة أوكرانيا كمجال حيوي روسي، وكدولة عبور للطاقة الروسية نحو أوروبا، أما المبحث الثاني فينتظر إلى طبيعة العلاقة بين روسيا وأوكرانيا 2006م-2022م، والأزمات السياسية بين روسيا وأوكرانيا كأزمات 2006م و2009م، والتدخل العسكري في شبه جزيرة القرم 2014م، وأخيرا الحرب الروسية الأوكرانية 2022م.

الفصل الثاني أردنا التّطرق إلى الإمكانيات الطّاقوية الروسية والدول الأوروبيّة الأخرى، في المبحث الأوّل بيّنا القدرات الطّاقوية الروسية محليا ودوليا، كذلك الاستراتيجية الطّاقوية الروسية المتّبعة اتجاه أوروبا أما المبحث الثاني أظهرنا أهم المصادر الطّاقوية الأوروبيّة المحلية والخارجية، والسياسة الطّاقوية الأوروبيّة المنتهجة قبل وبعد الحرب على أوكرانيا.

الفصل الثالث، تناولنا أهم نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطّاقوي في أوروبا، المبحث الأوّل أظهرنا النتائج السياسية والاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، من خلال التّطرق للعقوبات المفروضة على الاقتصاد الروسي من طرف الدّول الأوروبيّة، وكيفية استغلال روسيا لملف الطاقة للضّغط سياسياً على دول أوروبا مما أظهر انشقاقا في الرّأي الأوروبي حول مصير الإمدادات الطّاقوية الروسية بعد الحرب، وفي المبحث الثاني تحدثنا عن الاستراتيجيات والخطط الجديدة في مجال الطاقة لكل طرف، وإعطاء صورة عن الاتفاقيات والشراكات الجديدة لروسيا مع الصين والهند، والسعي الأوروبي نحو البحث عن بديل للطاقة الروسية وأخيرا الآفاق المستقبلية للعلاقات الروسية الأوروبيّة في مجال الطاقة.

الفصل الأوّل: الإطار العام للعلاقات

الرّوسية الأوكرانيّة.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

تتسم أوكرانيا بأهمية جيوسراتيجية بالغة، نسبة لموقعها الجغرافي المتميز، ولتوفر الموارد الطبيعية بها، كما تُعد بوابة روسيا نحو الغرب والعكس كذلك، لذلك كان الاهتمام الروسي و الغربي بأوكرانيا كبيراً، وهذا حفاظاً على مصالحها وأهدافها الاستراتيجية.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بداية التسعينات، استقلت دول أوروبا الشرقية، ومن بينها أوكرانيا التي كانت ثاني أكبر وأهم دولة في الاتحاد السوفيتي بعد روسيا، التي أصبحت الوريث الشرعي له وقد كانت العلاقات الروسية الأوكرانية تتصف بالتعقيد نتيجة لكثرة التوترات والأزمات بينهما، فروسيا ترى في أوكرانيا مجالها الحيوي والاستراتيجي وترفض أي تواجد غربي فيها، ومع تطوّر الفكر الجيواقتصادي أصبحت أوكرانيا دولة عبور بالنسبة للطاقة الروسية نحو أوروبا، وبالتالي فهي منبع تهديد لأمن الطاقة الروسي، كذلك تحظى أوكرانيا بأهمية في دراسات الفكر الاستراتيجي الروسي، خاصة في فكر "الكسندر دوغين" الذي يعتبرها نقطة ضعف لروسيا، لأنها تشارك الحدود الطويلة معها، ومن يسيطر عليها يسيطر على قلب العالم (أوراسيا)، لذلك ظهرت عدّة أزمات بين أوكرانيا و روسيا، التي اختلفت أسبابها وعواملها و أبعادها إقليمياً ودولياً، وأهمّها أزمات 2004م، 2006م، 2009م، 2014م، وأخرها حرب 2022م والتي لا تزال أحداثها جارية إلى غاية كتابة هذه الأسطر.

---

\*الكسندر دوغين: الكسندر جليفيتش دوغين فيلسوف سوفيتي و روسي، و عالم سياسي و عالم اجتماع وأستاذ جامعي، وهو رئيس قسم علم الاجتماع للعلاقات الدولية في كلية علم الاجتماع بجامعة موسكو الحكومية، وهو متبني الحركة الأوراسية الدولية من مواليد 7 يناير 1962 بموسكو.

### المبحث الأول : الأهمية الجيوبولتيكية لأوكرانيا.

تكمن أهمية أوكرانيا جيوبولتيكيًا كونها مجال حيوي روسي ترتبط بمستقبل الأمن القومي الروسي سياسيا، اقتصاديا وعسكريا، فأى سيطرة غربية على أوكرانيا تتخوف منه روسيا، لذلك نجدها كثيرا ما تتدخل في الشأن الداخلي الأوكراني، خاصة وأن طبيعة التركيبة المجتمعية الأوكرانية المتنوعة ساعدت روسيا كثيرا، فتواجد أوكرانيين ذات عروق روسية ويتحدثون الروسية ويملكون ولاء سياسيا لها، خاصة المنطقة الشرقية لأوكرانيا في إقليم دومباس، لذا نجد التوترات والأزمات المتتالية بين الدولتين من أجل الحفاظ على مصالحهما الحيوية خاصة بعدما طغت الأهمية الجيواقتصادية لأوكرانيا، ببروز الطاقة كمورد استراتيجي تتنافس الدول للحصول عليها وتأمين طرق إمداداتها.

### المطلب الأول : التعريف بدولة أوكرانيا.

تعتبر جمهورية أوكرانيا ثاني دولة أوروبية من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها 603700 كلم مربع، مع وجود شريط ساحلي يصل 2782 كلم، وقد أعلنت أوكرانيا استقلالها في 24/08/1991 وبسطت سيادتها على شبه جزيرة القرم التي ألحقت بها عام 1954م، وكذا سيطرتها على أسطول البحر الأسود.<sup>1</sup>

وأوكرانيا تعني "عند الحدود" لأنها كانت تؤلف حداً جغرافياً للبلاد الروسية القديمة مع أوروبا. تقع أوكرانيا في الجنوب الشرقي من قارة أوروبا، يحدها من الشمال بروسيا وبحر أزوف، أما حدودها الشرقية فتشترك فيها كل من المجر وسلوفاكيا وبولندا، ومن الجنوب الغربي رومانيا ومولدافيا.<sup>2</sup>

ويتشكل الواقع الجغرافي لأوكرانيا من السهول الخصبة والسهوب والهضاب، وتوجد بها جبال الكاربات في الغرب والذي يعدّ جبل "هولا هوفرلا" الأعلى قمة، إذ تصل إلى 2061 متر مع ذكر الجبال الموجودة في شبه جزيرة القرم في الجنوب والتي تتكوّن من أراضي صخرية.

<sup>1</sup> محمد عتريس، معجم بلدان العالم(مصر: الدار الثقافية للنشر، 2000)، ص.35.

<sup>2</sup> أنعام جودة الجميل، الأزمة الأوكرانية(أوكرانيا: مطبعة ريماء، 2004)، ص. 54.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

ويعتبر مناخ أوكرانيا مناخاً معتدلاً، مع وجود مناخ البحر الأبيض المتوسط على ساحل القرم، إذ تتراوح درجة الحرارة فيها بين 5° و 7° في الشمال و 1° و 13° مئوية في الجنوب، ويختلف تساقط الأمطار فيها حيث يرتفع في الغرب والشمال، وينخفض في الشرق والجنوب الشرقي.<sup>1</sup>

(الخريطة رقم 1) تمثل صورة لخريطة أوكرانيا والدول المجاورة لها.



المصدر: من موقع المرسل

<https://www.almsal.com.poste/836223>

لأوكرانيا أربعة وعشرون (24) محافظة (أوبلاست)، كما يوجد بين مدنها مدينتين ذات مركز قانوني خاص، وهما مدينة "كييف" باعتبارها عاصمة أوكرانيا، والثانية هي مدينة "سيفاستوبول" التي تضم أسطول البحر الأسود الروسي، على أساس اتفاق التأجير بينهما، وتنقسم المحافظات الأربعة والعشرون إلى أربع مائة وتسعون (490) مقاطعة أو وحدة إدارية، ويبلغ عدد سكان أوكرانيا عام 2022م حوالي 43 196 709 نسمة، وفقاً للبيانات الإحصائية الرسمية الواردة عن هيئة الأمم المتحدة، وتتكون التركيبة السكانية لأوكرانيا من 77,8% من الأوكرانيين، مع وجود أقليات تتكون من الروس والبيلاروس والرومانيين، وبالتالي فهي متعددة العرقيات والإثنيات والأديان واللغات، وهو

<sup>1</sup> نورا محمد ربيع الخيري، الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجاذب الشرق والغرب، المجلة السياسية الدولية (العدد 26-27، 2015)، ص. 48.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

منقسم بين شرق يتكلم سكانها الروسية والتي تبلغ نسبتهم 24 % وتعتبرون روسيا بلدهم الآمن، وبين غرب يتكلمون اللغة الأوكرانية نسبهم 67%، وهناك لغات أخرى مثل الرومانية والمجرية، كما تتقدم الإنجليزية وتعتبر المسيحية ديانة أغلب سكان الدولة.<sup>1</sup>

أما من حيث الموارد الطبيعية، تُعدّ أوكرانيا من الجمهوريات المتطورة اقتصاديا، وتعتمد قاعدتها الاقتصادية على توافر الثروات الباطنية المهمة، على رأسها الفحم الحجري والحديد والكهرباء، ما ساعدها على تطوير الكثير من الصناعات فيها، لاسيما الصناعات الثقيلة والاستخراجية وصناعة الآلات، كما تعتمد الصناعات الثقيلة في أوكرانيا على المعادن الصناعية التي لا يمكنها الاستغناء عنها، خاصة الفحم والحديد والملح، ويعتبر حوضي الدونيتس ولغوف وفالينسك، الذين تبلغ مساحتهما حوالي 58000 كلم<sup>2</sup> ويصل الاحتياطي فيهما مجتمعين حوالي مليار وعشرون مليون طن.<sup>2</sup>

### • النظام السياسي في أوكرانيا:

أما بخصوص النظام السياسي الأوكراني، فهو نظام نصف برلماني، مع احترام مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية، التنفيذية والقضائية.

تتكون السلطة التشريعية من مجلس واحد (المجلس الأعلى)، ويتكون من أربعمئة وخمسين (450) نائب، وتبلغ عهدة النائب خمس (05) سنوات، ويحقّ للنواب في البرلمان الأوكراني المسمّى بـ (فيرخرفادارا) توحيد أنفسهم في مجموعات نيابية، بمعنى تشكيل كتل نيابية بشكل اختياري، شريطة أن تضمّ الكتلة البرلمانية على الأقل خمسة وعشرون (25) نائبا، كما يمكن تشكيل هذه الكتل على أساس حزبي أو غير حزبي، ويكون البرلمان مسؤولا على تشكيل السلطة التنفيذية ومجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس الوزراء.

أما السلطة التنفيذية فتتكون من:

<sup>1</sup> صفية دنفر، انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013 -2018، مذكرة ماستر (جامعة محمد

خضير، بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018 / 2019)، ص.21.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص.21.



## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

رئيس الدولة ورئيس الحكومة والحكومة، ورئيس الدولة هو رئيس الجمهورية، كما ينص على ذلك الدستور الأوكراني وهو الذي يضمن السيادة الوطنية، وسلامة الأراضي، ويُنتخب رئيس الدولة من قبل مواطني الدولة على أساس الاقتراع.

وتبلغ فترة الرئاسة خمس (05) سنوات لا يمكن تجديد الولاية للرئيس لأكثر من مرتين، كما يتم اختيار رئيس الحكومة من طرف التحالف البرلماني للرئيس، ويكون مسئولاً أمام البرلمان.<sup>1</sup> ويوجد أيضاً مجلس الأمن الوطني، الذي تم إنشاؤه سنة 1992م، ويعمل على تطوير سياسية الأمن الوطني تجاه القضايا المحلية والدولية.

وبخصوص القضاء: تتم الإجراءات بواسطة المحكمة الدستورية، ومحاكم الاختصاصات العامة، وتمثل المحكمة العليا في أوكرانيا سلطة عليا لنظام المحاكم، وهي مستقلة عن المحكمة الدستورية، وأعمالها تنص على المراقبة الدستورية في كل المجالات، ومبدأ سيادة القانون والقوة القضائية العليا للدستور، وعليه فالمحكمة الدستورية والمحكمة العليا تمثلان أعلى سلطتين قضائيتين في أوكرانيا.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أوكرانيا المجال الحيوي الروسي.

تعتبر جمهورية أوكرانيا من أهم الدول لروسيا الاتحادية في مسار النهوض لتصبح قوة عظمى على المستوى الدولي، كما أنها من أهم البلدان استراتيجياً في الصراع الدائر بين القوى العظمى في العصر الحديث، ولا تعتبر الأزمة القائمة في أوكرانيا بالحدث الجديد، إذ تعود إلى أواخر القرن الماضي، فمع سقوط الاتحاد السوفيتي، سعى الاتحاد الأوروبي أن يجذب دول أوروبا الشرقية إلى مجاله الحيوي، غير أن أوكرانيا كانت مستعصية بسبب وقوعها في نطاق روسيا الاستراتيجي، وأي مساس بها بأي شكل من الأشكال، قد يؤدي إلى صراعات قد تستنزف قوى جميع الأطراف، وفي

<sup>1</sup>النظام السياسي في أوكرانيا"، في: <https://www.moqatel.Com/openshare/behoth/dwal-modn1/Ukraine>

تاريخ الاطلاع: 09 - 03 - 2023.

<sup>2</sup>المكان نفسه.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

حالة ما إذا كانت أوكرانيا إلى جانب روسيا فستحوّل هذه الأخيرة إلى قوّة تتحدى الدّول الغربيّة وتحدّ من سيطرتها على العالم.<sup>1</sup>

كلّ هذا الاهتمام بأوكرانيا، هو بسبب موقعها الجغرافي الذي سمح لها أن تكون عنصراً مهماً في معادلة التّجارة الرّوسية مع الدّول الأوروبيّة، إذ تُعتبر منطقة عبور مهمّة للطّاقة الرّوسية تجاه السّوق الأوروبيّة، فالعجز الجغرافي الذي تعانيه روسيا عبر بحر البلطيق والبحر الأسود، استفادت منه أوكرانيا كثيراً، فروسيا تصدّر نحو 40 % من طاقتها عبر أوكرانيا، بل إنّ 94 % من استهلاك الاتحاد الأوروبي من روسيا يمرّ عبر الأراضي الأوكرانية، كذلك نجد أنّ هذه الأخيرة تُعدّ ثاني مستورد للغاز الرّوسية بعد ألمانيا، ورابع أكبر مستهلك للغاز في أوروبا حسب إحصائيات 2009.<sup>2</sup>

ويقول "بريجينسكي" أنّ من بين الدول التي تستحق أكبر دعم جيوبوليتيكي من قبل أمريكا هي أوكرانيا (ومعها كل من أذربيجان وأوزبكستان) مع العلم أن هذه الدول الثلاث تعتبر محورية وبالغة الأهمية جيوبوليتيكا، ففي سنوات التسعينات أضحت ألمانيا وأمريكا من الداعمين الأقوياء لهوية "كريف" المنفصلة، وقد صرح وزير الدفاع الأمريكي سنة 1996م، عن ذلك بقوله أنه لا يستطيع المبالغة في تقدير أهمية أوكرانيا بوصفها دولة مستقلة لأمن واستقرار كل أوروبا، بينما أعتبر الألمان أن المكان الثابت لأوكرانيا في أوروبا لم يعد قابلاً للتحدي من قبل أي كان، وبأن أحداً لن يكون قادراً بعد الآن أن يناقش استقلال أوكرانيا وسيادتها على أراضيها<sup>3</sup>

هذا الكلام يوضّح مدى المعارضة لفكرة التّكامل مع موسكو من طرف الدّول الأوروبيّة وأمريكا، كما تمتلك أوكرانيا أهميّة اقتصادية لدى روسيا، باعتبارها كما أسلفنا مركز عبور للطّاقة الرّوسية نحو أوروبا بسبب قصر المسافة وانخفاض التّكاليف، إضافة لاعتبارها من أكبر مستوردي

<sup>1</sup>عدنان كاظم حسين النائلي، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الإستراتيجي العالمي (لبنان: الدار العلمية للعلوم ناشرون، ط1، 2014)، ص.193 .

<sup>2</sup>Steven woehrel, **Russian Energy Policy Toward Niegh Boring Countries** « congressional research service, (September 2009),p p.1 –2.

<sup>3</sup>وسيم خليل قلنجية، روسيا الأواسية، كقوة عظمى، جيوبوليتيكي الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط (لبنان: الدار العربية للعلوم دار شروق، ط1، 2019)، ص.42 – 43.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

الوقود النووي الروسي، كما أنّ الموانئ الأوكرانية في أوديسا وسيباستيول تعتبر ركيزة أساسية في دعم خط التجارة بين كييف وموسكو، مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود.<sup>1</sup>

جدير بالذكر أن ازدياد الاهتمام الروسي بأوكرانيا بشكل واسع تزامن مع وصول "فلاديمير بوتين" إلى الحكم عام 2000م، الذي أخذ يراجع نتائج الحرب الباردة التي أوجدت لحلف الناتو مكانا في مناطق القوة الروسية التقليدية، وهذا ما تعتبره روسيا زحفا للغرب اتجاه مجالها الحيوي.

" في حين أن بوتين لن ينجح في إعادة إحياء الإمبراطورية السابقة إذ أنه مندفعاً باتجاه فرض الهيمنة الروسية على بعض الدول السوفيتية السابقة وأهمها أوكرانيا التي تعتبر منفذاً جيواستراتيجياً لروسيا، لو مدّ حلف الناتو قبضته إليها لحدث انكشاف المجال الحيوي الروسي".<sup>2</sup>

وقد قامت روسيا بكل الوسائل الدبلوماسية للإبقاء على حيادية كييف وعدم انضمامها للناتو، حتى أنها قامت بهجومها على أوكرانيا في 24 فيفري 2022م، بهدف إعادة إنشاء المنطقة الجيوسياسية العازلة الضرورية لحماية الأمن القومي الروسي، حسب المعتقد الفكري الروس، فإنّ انضمام أوكرانيا للغرب (حلف الناتو) هو هزيمة لقيم و لمبادئ روسيا الاتحادية، كما أنه يعتبر انتهاء لحلم إعادة روسيا كقوة إقليمية على الساحة الدولية.

ومهما يكن من أمر فإنّ أوكرانيا تُعدّ صاحبة الموقع الهام للقوى المتصارعة، فمشروع العالمية أو الحضارة التي تبحث عنها روسيا الاتحادية، يبدأ من الهيمنة على أوكرانيا ضمن دوائر الأمن القومي الروسي.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> "أوكرانيا الاقتصاد والصناعة"، في: <http://ukraine-arabia-ae/ae-economy/industry>، تاريخ الاطلاع: 09-03-2023.

<sup>2</sup> أحمد بن ضيف الله القرني، أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية (أفريل 2022)، ص.4. في: <https://www.rasanah.iss.org/%D9%85%D8%> ، تاريخ الاطلاع: 10-03-2023.

<sup>3</sup> محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الأدوار والاستراتيجيات (الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2019)، ص ص.147-148.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

"وتتبع أهمية أوكرانيا من أنها تعطي روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري و الاقتصادي على دول شرق أوروبا والبحر الأسود، وتعد أوكرانيا هي جوهرة التاج لروسيا التي تمكنها من استعادة نفوذها وسيطرة أسطولها على المنطقة".<sup>1</sup>

هذه الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا جعلها تسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو لغرض التخلص من "الانتماء التاريخي" لروسيا ، في مقابل سعي موسكو لإبقائها بعيدة عن الدول الغربية وهذا ما جعل أوكرانيا تعتبر ساحة تصفية الحسابات بين القوى الكبرى.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: أوكرانيا دولة عبور للطاقة الروسية نحو أوروبا.

لقد كان لقطاع الطاقة دور أساسي في استعادة روسيا لقواها الاقتصادية، وأسهم إلى حد بعيد في الاستقرار السياسي، وقد أصبح وسيلة من وسائل الاستراتيجية الروسية لما يُطلقون عليه (السياسة الطاقوية)، من خلال استغلال مكانتها في سوق الطاقة العالمي لاسترجاع مكانتها ونفوذها في المحافل الدولية، وقد أكدت السنوات الأخيرة نجاعة السياسة الطاقوية الروسية في أوكرانيا في مجابهة مختلف التحديات الإقليمية، وحملت على مد الزبون الأول لها في مجال الطاقة (أوروبا) بشبكة من الأنابيب التي تمر عبر التراب الأوكراني، وذلك نظرا لقصر المسافة وأيضا لتقليل التكاليف وبالتالي ارتفاع هامش الربح للغاز الروسي، وقد أشار "باري بوزان" في نظريته حول مركب الأمن الإقليمي إلى بعض المتغيرات التي يعتبرها ضرورية في عملية التحليل الإقليمي لقضايا الأمن، وذلك من خلال دراسة علاقات الصداقة والعداوة بين الدول، كما يصف مركب الأمن الإقليمي بأنه مجموعة الدول التي مخاوفها الأمنية الأساسية ترتبط مباشرة بالآخرين فأمنها الوطني لا يمكن أن يكون معتبرا إلى حد معقول في منأى عن الآخرين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص.148.

<sup>2</sup> محمود خليفة جودة، البحث عن المكانة.. روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد. تقديم نورهان الشيخ(مصر: المكتب العربي للمعارف، ط 1، 2012)، ص. 206.

<sup>3</sup>Buzan Barry, people states and fear the national security problem in international relations (university of north Catalina press, 1983), P. 1.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ورثت أوكرانيا شبكة واسعة من أنابيب الطاقة السوفيتية وبذلك ورثت معها تبعية روسيا لأوكرانيا فيما يتعلق بإمدادات الطاقة الروسية نحو أوروبا، ما جعل أوكرانيا منطقة حساسة لدى روسيا و أوروبا، حيث شكلت إنذارا لأوروبا من حيث قدرتها على أن تكون معبرا آمنا لإمدادات الطاقة.<sup>1</sup>

لقد أهّل الموقع الجغرافي لأوكرانيا لأن تكون ذات أهمية استراتيجية كدولة عبور في نقل الطاقة، حيث أن نسبة 80% من الغاز المصدر إلى أوروبا من روسيا يمرّ عبر أوكرانيا، وبالتالي فهي همزة وصل بين مناطق الإنتاج الأساسية، وبين أسواق الاستهلاك الكبيرة، إذ تُعدّ على غرار دول أخرى كروسيا البيضاء وتركيا، من أهم دول عبور إمدادات النفط والغاز الروسي نحو أوروبا، ونظرا لامتلاك أوكرانيا أكبر منظومة أنابيب لنقل الغاز، فهي تحظى بمكانة خاصة عند دول أوروبا من جهة، وروسيا من جهة أخرى، إذ تتألف من 35 ألف كلم من أنابيب الغاز، وأكثر من 120 محطة للضخ و 13 مستودعا للغاز تحت الأرض.<sup>2</sup>

وتمتدّ شبكة خطوط أنابيب نقل الغاز الروسي عبر الأراضي الأوكرانية بنحو 37 800 كلم منها 22 000 كلم خطوط عالية الضغط، و 13 860 كلم خطوط ذات قطر كبير 1000ملم/1400ملم، و قد تطورت شبكة خطوط الأنابيب الأوكرانية من 31 400 كلم عام 1991م إلى 34 900 كلم عام 1996 37 800 كلم عام 2007م، لكن حتّى وإن تم فتح خطوط أنابيب جديدة ك"نورد ستريم 1" سنة 2012م الذي ينقل ما يصل إلى 55مليار متر مكعب من الغاز الروسي عبر بحر البلطيق ليصل إلى ألمانيا، إلّا أنّ أوكرانيا لا تزال تُعتبر مركز عبور لموارد الطاقة الروسية إلى أوروبا، إذ تشير آخر الإحصائيات أن ما يزيد عن 40 مليار متر مكعب من الغاز المتدفق من روسيا إلى أوروبا عبر الأنابيب المارة عبر التراب الأوكراني.<sup>3</sup>

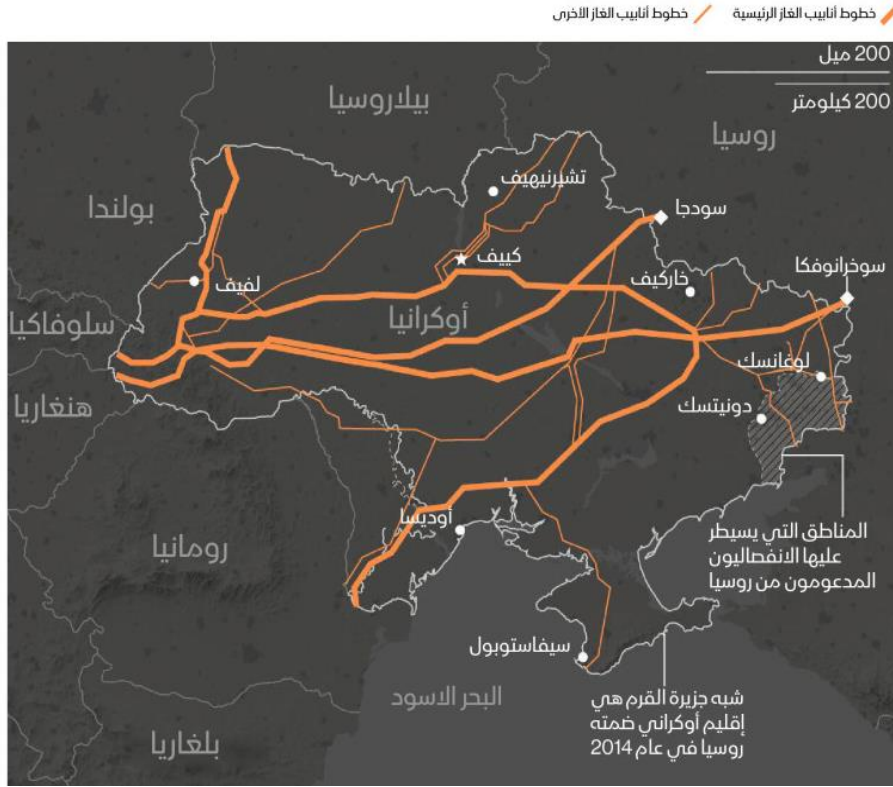
<sup>1</sup>Johan Robert, of the war south ermcridor in adriobellka and the mass go most (ed) Russian energy security and foreign policy (London: Russian).

<sup>2</sup>روسيا اليوم، فصول الغاز الروسية الأوكرانية، 15 جانفي 2010، في: <https://www.Arabie.st.com/info>، تاريخ الاطلاع: 10-03-2023.

<sup>3</sup> أحمد شوقي، "بالأرقام والخرائط أنابيب نقل الغاز الروسي إلى أوروبا بعد إغلاق نورد ستريم (1)"، مجلة الطاقة (سبتمبر 2022)، في: <https://attaqa.net/2022/12/28/%D8%A5%D9>، تاريخ الاطلاع: 10-03-2023.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

(الخريطة رقم 2) الغاز الطبيعي الذي يمر عبر أوكرانيا.



المصدر: موقع اقتصاد الشرق.

<https://www.asharqbusniss.com/article/37328/%D8%AB>

**ملاحظة:** نعرض الخريطة جزء من خطوط الأنابيب التي تمر عبر أوكرانيا.

ويمثل حجم الغاز المار عبر أوكرانيا إلى أوروبا ما نسبته 22 % من احتياجات أوروبا، ما يُدرّ على كييف حوالي 4.5 مليار دولار سنويا.

ومن أهمّ الخطوط الرئيسيّة لإمدادات الطاقة الروسيّة عبر أوكرانيا نحو أوروبا نذكر:

1. **الممر المركزي:** يتضمّن خطوط urengoy- pomari- uzhgorod والتي تنطلق من حقل الغاز أورينغوي urengory في غرب سيبيريا، ويعبر الحدود الروسيّة الأوكرانية في شمال منطقة تسومي sumy باتجاه غرب أوكرانيا، حيث ينقل إلى محطة uzhgorod في حدود أوكرانيا مع سلوفينيا ثم إلى محطة الضخّ على الحدود المجرية الرومانية.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

2. خطوط أنابيب Briansk و tural والتي يتدفق الغاز من خلالها انطلاقاً من روسيا إلى كييف وبعد ضخّه إلى النظام الغربي الرئيسي لخطوط الطاقة.

3. خطوط تجلب الغاز من جنوب شرق بيلاروسيا إلى الحدود الأوكرانية لتتنظّم إلى نظام خط الأنابيب الروسي الأوكراني، إضافة إلى وجود خط أنابيب يعبر أوكرانيا من الشمال إلى الجنوب باتجاه مولدوفيا ورومانيا ودول البلقان وتركيا.<sup>1</sup>

خط الأنابيب من حقل الغاز urengory في منطقة urtols وخطوط أخرى من ألكساندروف غاي في الحدود الروسية الكازاخية، حيث يدخل أوكرانيا من شرق نوفوسيكوف ليصل الحدود الغربية لأوكرانيا uzghorod، وقد عملت روسيا على إيجاد منافذ جديدة لتموين زبائنها الأوروبيين من الطاقة، من خلال إنشاء أنابيب غاز لا تمرّ عبر الأراضي الأوكرانية بسبب التوتّرات والأزمات المتكرّرة بين الدولتين، خاصة بعد وصول حكومة معارضة لروسيا، مدعومة من طرف الدول الغربية، ومن بين هذه الأنابيب نذكر: (نوردستريم وان NordStream one) والذي دخل حيز الخدمة أواخر شهر ديسمبر 2011م، إذ يمتدّ على عمق 1200 كلم تحت بحر البلطيق بسعة يمكن ان تصل إلى 170 مليون متر مكعب يوميا من روسيا الى المانيا، إضافة إلى أنبوب الغاز (نوردستريم تو Nord Stream Two) الذي يربط روسيا بألمانيا عبر بحر البلطيق هو ايضا ، وأنبوب آخر يمر عبر الأراضي التركية.

" لجأ بوتين إلى بناء خطوط النقل الغاز، خط أول يمر عبر البلطيق يصل إلى هولندا وألمانيا فرنسا والدانمرك، وانتهى العمل فيه عام 2010، و خط ثاني عبر البحر الأسود، يصل إلى مرفأ فارنا البلغاري، ثم إلى إيطاليا والنمسا للتخلص من ضغط أوكرانيا و تركيا، بتكلفة 14 مليار دولار أمريكي، وهو منافس لخط نابوكو الشهير الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية والذي يمر من بحر قزوين، عبر تركيا والنمسا".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جمال صدوق، البعد الطاقوي في الاستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا، مذكرة ماستر (جامعة محمد بوضياف، المسيلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018/2017)، ص. 37.

<sup>2</sup> ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط و شمال، إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2013)، ص. 201.

### المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الروسية الأوكرانية 2006م - 2021م.

توالت الأزمات الأوكرانية، بعد الحرب الباردة، وبرزت على الساحة الدولية كمؤثر في نمط وطبيعة العلاقات الدولية القائمة، وكان لهذه الأزمات أسباب سياسية، أمنية واقتصادية كثيرة لعبت فيها روسيا دورا رئيسيا، لأنّ أوكرانيا تُعدّ من دوائر الأمن القومي الروسي، ونظرا للمقومات التاريخية والثقافية بين الدولتين و تعدد المخاطر الجيوستراتيجية القادمة من أوكرانيا، التي تعتبرها روسيا أكبر هواجسها، عملت على جعل أوكرانيا تابعة لها سياسيا واقتصاديا، هذا ما خلق تجاذبا في العلاقات بين الدولتين، خاصّة مع وصول أطرافا موالية للغرب إلى السّلطة في كييف، ولأنّ موارد الطّاقة أصبحت سلاحا استراتيجيا يخدم الدّول، اعتمدت عليها روسيا كورقة لإخضاع أوكرانيا.

### المطلب الأوّل: الأزمات السياسية بين روسيا وأوكرانيا 2006م - 2009م.

#### أولا: أزمة 2006م:

لقد كانت أوكرانيا ولا تزال مسرحا للتجاذبات و التنافس بين روسيا من جهة والدّول الغربية من جهة أخرى، فقد سعت هذه الأخيرة إلى محاصرة روسيا جغرافيا عن طريق جمهورياتها السابقة، في الوقت الذي يسعى بوتين إلى استعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي، حيث سعى إلى السيطرة على أوكرانيا قصد حماية مصالح روسيا الحيوية، في حين يعمل الغرب على احتواء أوكرانيا في إطار التوسّع الأطلسي رغم تردده في قبوله لطلب انضمامها.

بداية لا بدّ أن نشير إلى انطلاق الثّورة البرتغالية سنة 2004م، وذلك نتيجة للأحداث السياسيّة التي وقعت نهاية شهر نوفمبر من نفس السنة، و استمرّت إلى غاية شهر جانفي 2005م.

أولى خطوات الثّورة البرتغالية بدأت في 21 نوفمبر 2004م، بسبب عملية تزوير الانتخابات من طرف الرئيس "ليونيد كوتشما" الذي سعى إلى إيصال مرشّحه "فيكتور يانوكوفيش" القريب من روسيا الاتحادية إلى سُدّة الحكم في أوكرانيا، في ظلّ تنافس شديد مع خصمه "فيكتور يوشينكو" وذلك قبل ظهور النتائج الرّسميّة، ما أدّى إلى دعوة المعارضة لمناصرها لتضافر الجهود وانتشار ادعاءات



## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

فساد وتزوير الانتخابات بشكل واسع، وقد عرفت هذه المرحلة (مرحلة الثورة البرتقالية) تحركات سياسية توسّعت بين التظاهرات وتعديلات الدستور من قبل المحكمة العليا، بالتنسيق مع البرلمان.<sup>1</sup> تمكّن الغرب من إعادة الانتخابات وإسقاط حليف روسيا، غير أن روسيا نجحت سنة 2010م في إعادة "فيكتور يانوكوفيش" إلى الحكم.

وقد عملت روسيا على التدخل في الشؤون الأوكرانية - رغم تأييد غالبية الشعب الأوكراني - إلى منع أوكرانيا من الانضمام للاتحاد الأوروبي، من خلال تنظيم استفتاء نهائي في شهر نوفمبر سنة 2013م، والذي أعلن فيما بعد الرئيس "يانوكوفيش" إلغائه والانسحاب من التوقيع على اتفاقية التعاون ومنظمة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي، بعد ثمانية عشر شهرا من الدعاية والتعبئة.

أدرك بوتين أنّ هذه الاتفاقية سيستغلّها الغرب مرّة أخرى مثلما فعلوا لمساندة الحكومات المعادية لروسيا، فأعلن منذ اليوم الأوّل أنّ ما حدث هو انقلاب عن الشرعية، ويعلن عن استعداده الدفاع عن الشرعية القانونية والدفاع عن المواطنين ذوي الأصول الروسية، وهنا بدأت تظهر ملامح تصدّع العلاقات الروسية الأوكرانية، والتي تجسّدت في أكثر من جانب، أبرزها أزمة أسعار الطاقة وقطع الحكومة الروسية إمدادات الغاز عن أوكرانيا التي تعتمد بشكل رئيسي على مصادر الطاقة الروسية.<sup>2</sup>

وقد كانت خلفيّة هذا النزاع بسبب رفض "فكتور يوشينكو" عند وصوله للحكم سنة 2005م، لاتفاق أوت 2004م، الذي يتضمّن أحكاما بشأن التسليم و رسوم العبور وحلّ للديون القائمة، إضافة إلى تحديد وإدارة الأنابيب بين غاز بروم الروسية وغاز الأوكرانية، وقد عرفت سنة 2005 تزامن عنصران مهمّان:

• بدأت الإدارة الأوكرانية الجديدة إدخال علاقات الطاقة في إطار السوق، فردّت شركة غاز بروم بإلغاء اتفاقية أوت 2004م، واقترحت نفس الشّيء بالنسبة لتوصيل الغاز، وبعدها بدأت تطالب برفع الأسعار.

<sup>1</sup> نورا محمد ربيع الخيري، مرجع سابق، ص. 26.

<sup>2</sup> محمد جاسم حسن الخفاجي، مرجع سابق، ص. 153.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

• عرفت منطقة آسيا الوسطى استقراراً في إمدادات الغاز، فحاولت تركمانستان رفع أسعار الغاز أيضاً.

ما دفع روسيا إلى اقتراح سعر الغاز ما بين 160 و230 دولار أمريكي عوض 50 دولار المتفق عليها سنة 2004م، وبعد رفض أوكرانيا لهذا المقترح قامت شركة غاز بروم الروسية يوم 01 جانفي بقطع الإمدادات، فردت أوكرانيا بسحب الغاز المتجه إلى أوروبا واستمرت الأزمة 4 أيام حتى توصل الطرفان إلى اتفاق بعدم تدخل دول الاتحاد الأوروبي، مدته خمس سنوات وتحديد الأسعار لنصف العام المقبل، فقامت شركة "غاز بروم" بضخ الغاز مجدداً في 3 جانفي، وذلك حتى تتفادى العقوبات التي قد يفرضها الغرب على روسيا.<sup>1</sup>

### ثانياً: أزمة 2009م.

لقد أثرت الأزمة المالية العالمية على أوكرانيا التي شهدت بدورها أزمة اقتصادية كبيرة، أدت إلى ارتفاع حاد في نسبة البطالة وازداد بشكل غير متوقع العجز في الميزانية، كما سجلت مراكز البحث ارتفاع عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، كما انخفضت بشكل كبير نسبة الاستثمارات الأجنبية، فلجأت أوكرانيا إلى الخارج لحلّ أزمته، ومن بين هذه المصادر، الاتحاد الأوروبي الذي وعد بتقديم مساعدات عاجلة لكيف من خلال صندوق النقد الدولي.

في المقابل عرضت روسيا على كيف مبلغاً من المال قدره 150 مليار دولار كقرض، وهنا كان على القيادة الأوكرانية الاختيار بين العرض الروسي الذي ترفضه المعارضة بشدة، وعرض الاتحاد الأوروبي، رغم أنه غير مُلبي لحاجيات الاقتصاد الأوكراني، في حين تجد الحكومة القرض الروسي أكثر ملائمة.<sup>2</sup>

وقد بدأت حيثيات هذه الأزمة أواخر سنة 2007م، عندما هدّدت شركة "غاز بروم" الروسية بتخفيض كمية الغاز الطبيعي المخصصة لأوكرانيا، إن لم تسدّد ديونها قبل نهاية الشهر،

<sup>1</sup> لطفي مزباني، دور المحروقات في العلاقات الأوروبية الروسية، أطروحة دكتوراه (جامعة الحاج لخضر، باتنة): كلية الحقوق والعلوم السياسية، (2020/2021)، ص.295.

<sup>2</sup> نعيمة موعلي، حنان باجي، الأمن الطاقوي الأوروبي بين الاحتكار الروسي واستراتيجية التنويع (2006-2014)، مذكرة الماستر (جامعة مولود معمري - تيزي وزو: كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2020/2021)، ص.86.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

وبعد مرور عام على هذا التاريخ تم توقيع اتفاق روسي أوكراني للمرور التدريجي إلى تطبيق سعر السوق، وبعد ذلك بشهر طالبت روسيا أوكرانيا بتسديد ديونها المقدرة بـ 2.4 مليار، كما هددتها بتوقيف إمدادات الغاز إليها ابتداء من 1 جانفي 2009م، وقد قامت بتنفيذ تهديدها.

وردت أوكرانيا على ذلك بغلق كلّ الأنابيب الموجهة نحو الدول الأوروبية والعبارة لأراضيها، ثم لجأت الأطراف إلى المفاوضات، وفي 20 جانفي 2009م، أعيد تدفق الغاز الطبيعي لأوروبا بعد الاتفاق المبرم بين الطرفين في 19 جانفي 2009م.

كما وقّعت شركة "غازبروم" و"نفطوغاز" اتفاقيتين منفصلتين لمدة عشر سنوات لتوريد ونقل الإمدادات الطاقوية الروسية عبر أوكرانيا نحو أوروبا، الأولى تخصّ إمدادات الغاز نحو أوكرانيا أمّا الاتفاقية الثانية، تهتمّ بتعريف عبور الغاز الروسي عبر أوكرانيا، وعليه أعلن الطرفان بأنّ تخفيضات 2009م ستكون مطبقة في فاتورة استيراد أوكرانيا بحوالي 20%، بينما ستبقى فاتورة عبور الغاز الروسي نفسها كما كانت عام 2008م، في حين تصل الأسعار الأوروبية للغاز إلى 450 دولار/1000م<sup>3</sup> في النصف الأول من عام 2009م، وتخطى أوكرانيا بتخفيض قدره 20% وهو ما يعني دفع أوكرانيا سعر قدره 325 دولار للوحدة. وعليه نقول أن الاتفاق الروسي الأوكراني ينص على مجموعة من المبادئ وهي:

• **عقد التوريد:** بناء على المادة الثانية من العقد يتم تزويد أوكرانيا بنحو 40 مليار م<sup>3</sup> من الغاز في عام 2009م، وبمقدار 52 مليار م<sup>3</sup> سنوي عام 2010م، وإلى غاية نهاية فترة العقد المقدرة بعشر سنوات.

• **مستويات الأسعار:** بناء على المادة الرابعة من الاتفاق، فإن أوكرانيا تدفع أسعار وارداتها من الغاز بمقدار 80% من مستوى الأسعار الأوروبية في عام 2009م بينما ستدفع مستوى أسعار بما يساوي مستوى الأسعار الأوروبية من الغاز عام 2010م.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Simon pirani, jonathan ster and katdjaya finava, **the russo -ukrania gas dioput of janury2009 :comprehensive assessent**, oxford , institute energy 2009,p p. 24-25.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

### المطلب الثاني: التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم 2014م.

وقد كانت بداية الأزمة الأوكرانية لسنة 2014م، في ديسمبر 2013م على شكل احتجاجات، على إثر رفض "يانوكوفيتش" توقيع اتفاقية للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي.<sup>1</sup>

وفي الحقيقة كانت العلاقة بين أوكرانيا وأوروبا تجسيدا رمزيا لجملة من الإشكاليات الإستراتيجية، السياسية والاقتصادية التي تعيشها أوكرانيا كدولة مستقلة، حيث كانت هناك صلة وثيقة بين استقرار أوكرانيا وضمان امتدادات الطاقة لأوروبا، ما دفع الاتحاد الأوروبي لبدء مباحثات حول اتفاق شراكة مميزة مع أوكرانيا، وانتهت هذه المباحثات بالعرض المالي المقدم لأوكرانيا والذي رفضه "يانوكوفيتش" بحجة أنه غير كاف، وفي المقابل كان الأوكرانيون يتجمعون في ميدان الاستقلال في العاصمة كييف للضغط على الرئيس للموافقة على العرض الأوروبي و قبول الشراكة.<sup>2</sup>

وبعد أن رُفض العرض الأوروبي، قام بوتين بتقديم مساعدة بقيمة 15 مليار دولار لأوكرانيا، وتسهيلات في أسعار الغاز، وهو ما تصوّره بوتين كافيا للحفاظ على أوكرانيا خارج السرب الأوروبي، لكن الاعتصامات تطوّرت وبدأ عدد المحتشدين يتزايد، وقد سقطت أول ضحية في 21 جانفي 2014م، ليتوالى بعد ذلك سقوط القتلى بشكل رهيب، ثم بدأت الحرب الإعلامية الروسية والتي أوجت للجماهير الأوكرانية ذوي الأصول الروسية وداخل جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، بأن المتطرفين الأوكران سوف يستولون على البلاد، هذا ما أدّى إلى الإطاحة بالرئيس يانوكوفيتش وتمكنت روسيا من إعادة ضم شبه جزيرة القرم التي كانت تحت سيطرة أوكرانية، في عملية عسكرية سريعة جدًا، بعد عملية انتخابية كانت نسبته أكثر من 96% لصالح الانضمام إلى روسيا، وهو الحدث الذي غير جغرافيا البحر الأسود.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية، أمريكا إعادة بعث الحرب الباردة (قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، مارس 2014)، ص.1.

<sup>2</sup> بشير نافع، الأزمة الأوكرانية تفجير الصراع على أوروبا من جديد(قطر: مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2014)، ص.3-4.

<sup>3</sup> أسماء بن مشيرح، "جيوپوليتيك التنافس الدولي في البحر الأسود، الجغرافيا وإعادة توزيع القوة"، مجلة أبحاث قانونية وسياسة(المجلد 07، العدد02، ديسمبر 2022)، ص.145.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

يُشار إلى أن القوات الروسية دخلت إلى شبه جزيرة القرم في الفاتح من مارس عام 2014م، وفي 6 مارس من نفس السنة تم إجراء الاستفتاء الشعبي الذي بموجبه تم ضم شبه جزيرة القرم لروسيا، وبذلك تمكنت روسيا من بسط سيطرتها على أحد الموانئ المهمة في البحر الأسود وهو ميناء "سيبستوبول"، والذي يُعدّ من الطّرق المهمة إلى مضيق البوسفور، ويمثّل الإقليم إلى جانب ميناء "طرطوس" في سوريا، نقطة ارتكاز روسيا الاتحادية على البحر المتوسط، وطريقها الوحيد إلى المياه الدافئة.

وقد شهدت أوكرانيا العديد من الاشتباكات كانت أشدّها بين الأوكرانيين والانفصاليين، هذا ما دفع بممثلين عن كييف وموسكو والانفصاليين المواليين لروسيا إلى عقد اجتماع "مينسك" التي تم توقيعها في بيلاروسيا، بهدف التوصل إلى خطة سلام لوقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا، تم توقيعها من طرف روسيا، أوكرانيا، فرنسا وألمانيا والتي ضمت 13 بندا، غير أنّ الاتفاق لم يدم طويلا لتتجدد الاشتباكات من جانفي 2015م، ما أدّى بطرفي النزاع إلى التوجّه لمفاوضات جديدة أفضت إلى اتفاقية "مينسك الثانية"، والتي ضمت 13 بندا هي الأخرى، وقد استطاعت هذه الاتفاقية أن تحقّق السّلام ولو بشكل نسبي في أوكرانيا، وعكست الاهتمام الدولي بالقضية، غير أنه ضلّت بعض المعارك في بعض المناطق في شرق أوكرانيا.<sup>1</sup>

### الأهمية الاستراتيجية لشبه جزيرة القرم:

تعتبر شبه جزيرة القرم ذات أهمية إستراتيجية كبيرة، وذلك من خلال تموقعها في البحر الأسود على مقربة من مضيقي الدردنيل والبوسفور، الذين يربطانه بالبحر الأبيض المتوسط من جهة وبحر مرمرة من جهة أخرى، وقد كانت القرم خلال الحقبة العثمانية جزءا من الدولة العثمانية، وكان أغلب سكّانها من الأصول التركية، ومع بداية ضعف الدولة العثمانية بدأ يظهر تواجد الإمبراطورية الروسية في المنطقة واحتلت الجزيرة عام 1783م ثم قام جوزيف ستالين بالتهجير عام 1944، ووزعت

<sup>1</sup> جورج فيشان، "القرم في السياسة الروسية"، تر: محمود الحوثاني (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2014)، ص.4.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

أراضيهم على العمال القادمين من روسيا، وذلك ليوَسِّع وجود الرُّوس في الإقليم، و تعتبر جزيرة القرم جزءا من روسيا إلى غاية سنة 1954م.<sup>1</sup>

وتتكوّن التركيبة السّكانية لشبه جزيرة القرم من 50% من الرُّوس، 30% من الأوكرانيين و20% من التتار المسلمين، وتتمتع بموقع استراتيجي مهم، كما أنها غنية بالثروات الطبيعيّة كالبتروّل، الغاز الطبيعي، الفحم الحجري، النحاس، الحديد، المنغنيز، الرصاص والثروات الزراعيّة، وتعتبر منطقة مهمّة لأمن روسيا الاستراتيجي، كونها تحتوى على أكبر أسطول بحري روسي ومن القوة البحرية الروسية، كما أنّها تشكل قاعدة للانطلاق إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والتي كانت تشكل هاجسا للحكّام الرُّوس على مرّ التاريخ، كما أنّها تؤمّن التواصل مع القاعدة الروسية في ميناء طرطوس السوري.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الحرب الروسية الأوكرانية 2022م.

بدأت موازين القوى الدولية في التآرجح خاصة مع تراجع الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى مهيمنة وبروز عدة قوى صاعدة تحاول فرض واقع دولي جديد، فخلق لروسيا قوة نسبية في ما تعتبره مجالها الحيوي يعتبر بمثابة تهديد مباشر لأمنها القومي، إذ أنّ محاولة تواجد الناتو في أوكرانيا يعتبر مأزقا أمنيا ، فأوكرانيا وقعت ضحية صراع القوى العظمى، وقد أدى تمركز حشود كبيرة من الجيش الروسي على الحدود الشرقية لأوكرانيا إلى تصعيد خطير بين روسيا والغرب.<sup>3</sup>

قام الرّئيس الرّوسى بإعطاء أوامر بحشد الآلاف من أفراد الجيش الرّوسى والمعدّات العسكرية النّقيلة، بالقرب من حدودها مع أوكرانيا وشبه جزيرة القرم، حيث كانت أكبر تعبئة عامة منذ ضم شبه جزيرة القرم عام 2014م، مما جعل العالم يعيش حالة من التّرقّب والذّعر بشأن حدوث غزو جديد

<sup>1</sup> محمد صفوة جولاق، "أوكرانيا و انفصال القرم الواقع والمال" (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 2014)، ص.3. في:

<http://studies.aljazeera.net/mritems/documents/2014/3/20/>، تاريخ الإطلاع: 21-03-2023.

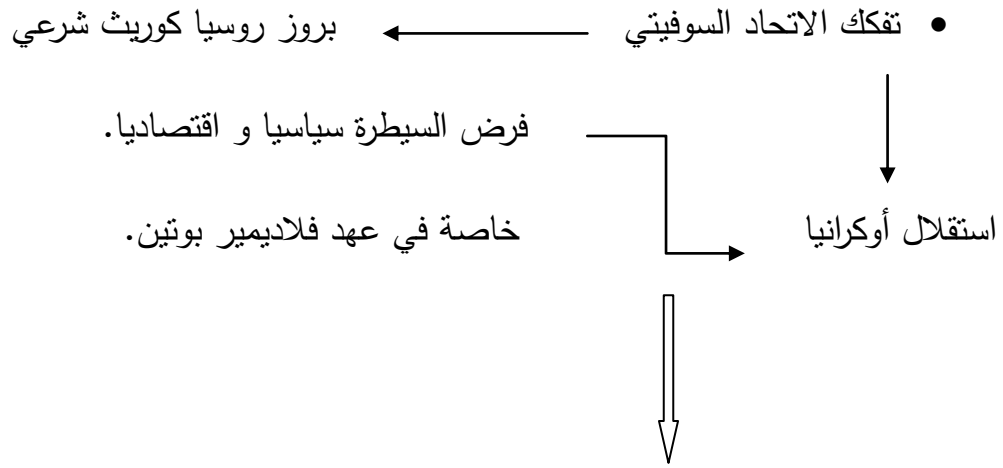
<sup>2</sup> نظير محمد أمين، "التداعيات الإقليمية والدولية القرم"، مجلة كلية الحقوق للعلوم القانونية والسياسية (جامعة كركوك: عدد 10، 2014)، ص. 334.

<sup>3</sup> عمر جمال شاور، "في ظل تزايد تعقيد الأزمة الأوكرانية-هل بات الاجتياح الروسي لأوكرانيا وشيكًا؟"، المركز الديمقراطي العربي، (فبراير 2022)، في: <https://www.democraticac.de>، تاريخ الاطلاع: 23-06-2023.

## الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية-الأوكرانية.

لأوكرانيا، وبالتالي بداية حرب دولية جديدة، و قد يصبح اختبارا صعبا للعلاقات بين روسيا والغرب فيمن يفرض قوته، فمن الواضح أنّ روسيا لن تتراجع عن الحرب في أوكرانيا دون الحصول على "ضمانات أمنية" من الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو على الرغم من عدم الثقة التي تميز العلاقات بين روسيا والغرب.

(المخطط رقم 01) يلخص استمرار السيطرة الروسية على أوكرانيا.



كثرة التوترات والأزمات بين الطرفين ← حرب 24 فيفري 2022م

المصدر: من إعداد الطلبة.

خلاصة القول أنّ العلاقات الروسية الأوكرانية لم تعرف أي استقرار وهدوء نسبي، وذلك راجع للأهمية الجيوبوليتيكية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا التي تعتبرها بوابة نحو الغرب، وحزام أمني مهم للاستراتيجية الأمنية الروسية، لامتلاكها موقع جغرافي استراتيجي بالنسبة لها وبالنسبة للغرب، فتوالت الأزمات في أوكرانيا بما يخدم المصالح القومية الروسية، كذلك تعقيد العلاقات السياسية بين الدولتين، حيث طالما كانت أوكرانيا تابعة لبيت الطاعة الروسي سياسيا، فهي من تدير المسرح السياسي شأنها شأن دول أوروبا الشرقية.

## الفصل الثّاني:

الإمكانيات الطّاقوية الرّوسية والدّول  
الأوروبيّة الأخرى



## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

أصبح الاكتفاء الذاتي من الطاقة مصدرا هاما للقوة ، وتحقيق الأمن الاقتصادي وحتى السياسي، وبعد بروز أمن الطاقة كمفهوم جيواستراتيجي بعد نهاية الحرب الباردة في النظام الدولي، أصبح موضوع المحافظة على استقرار سعرها (الطاقة)، وتوازن العرض والطلب في الأسواق العالمية، أمرا أمنيا مهما خاصة للدول الصناعية الكبرى التي تتعطل للحصول على هذه المادة الحيوية، وذلك بامتلاك عناصر الإنتاج والتصدير، أو القدرة على استيرادها وتأمينها بأسعار "مقننة" ومستقرة مناسبة للطرفين، المنتج والمستهلك.

فروسيا من الدول الكبرى المنتجة والمصدرة للطاقة في العالم، ومن بين الدول الكبرى الثمانية التي لديها اكتفاء ذاتي من الطاقة، هذه القدرة الإنتاجية أتاحت لروسيا التحكم بوسائل نقلها وتخزينها والتأثير في أسعارها في الأسواق الطاقوية العالمية، لما يخدم مصالحها القومية الاستراتيجية.

أما أوروبا وبسبب فقرها لهذه المواد الحيوية، فهي تعتمد على مصادر خارجية في الإمدادات الطاقوية، خاصة وبنسبة تفوق 80% من روسيا الاتحادية نظرا لوجود بنى تحتية (أنابيب نقل) وكذلك وجود قرب جغرافي، لكن هذا لا يمنع أوروبا من إتباع إستراتيجية تنويع المصدر الطاقوي من مختلف أنحاء العالم، نظرا للأزمات السياسية بين أوروبا وروسيا بسبب أوكرانيا وهي المعبر الأكبر لأنابيب الطاقة الروسية نحو أوروبا، بالتالي التبعية الأوروبية للطاقة الروسية يشكل منبع تهديد للأمن الطاقوي الأوروبي، بالتالي تهديد الأمن القومي الأوروبي، نجد أيضا روسيا تتبع سياسة تنويع مصادر التسويق لمنتجاتها الطاقوية.

لذلك نتطرق في هذا الفصل الثاني إلى مبحثين منقسمين إلى مطالب لكل مبحث، فالأول حول إمكانيات الطاقة الروسية والسياسة الطاقوية المنتهجة، أما المبحث الثاني نتطرق فيه إلى مصادر الطاقة الأوروبية ولاستراتيجية الطاقوية المتبعة في أوروبا قبل فيفري 2022م.

### المبحث الأول: القدرات الطاقوية الروسية.

لقد استطاع الرئيس "فلاديمير بوتين" منذ عام 2000م إخراج روسيا من أزمته الاقتصادية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، فقد اعتمد خطط اقتصادية ناجحة قائمة على الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية التي تزخر بها روسيا، وخاصة الطاقوية منها، لما لهذه المادة الحيوية من تأثيرات إستراتيجية على الاقتصاد العالمي ككل، وقد وظّف "بوتين" الطاقة (النفط والغاز الطبيعي) الروسية بما يخدم روسيا الاتحادية سياسياً، اقتصادياً واجتماعياً، وذلك على المستوى الداخلي والخارجي.

إذ نجح في اكتساح السوق الأوروبية "طاقوياً"، كما وضع استراتيجيات سياسته الخارجية المبنية على المواد الطاقوية لتساعده في تحقيق أهدافه ومصالحه القومية، في هذا المبحث سنتطرق إلى الإنتاج المحلي الطاقوي الروسي، وأيضاً إلى الاستراتيجية الروسية في مجال الطاقة.

### المطلب الأول: الإنتاج المحلي الروسي.

#### أولاً: الغاز الطبيعي:

يعتبر قطاع الطاقة من أهم القطاعات التي تعتمد عليها روسيا، إذ تعتبر شريان الاقتصاد الروسي، كما تُمثّل الطاقة ثلثي صادراتها نحو الخارج، وتعتبر روسيا من أكبر دول العالم من حيث احتياطات الغاز الطبيعي، حيث تقدّر بعض المصادر احتياطاتها بحوالي 39% من الاحتياط العالمي، بما مقداره 38 ترليون متر مكعب، وبلغ إنتاجها من الغاز الطبيعي سنة 2022م ما قيمته 15.30% من الإنتاج العالمي، فيما بلغت صادراتها من الغاز الطبيعي 3 234 مليون متر مكعب، وبذلك تعتبر روسيا ثاني أكبر منتج ومصدّر للغاز الطبيعي عالمياً.<sup>1</sup>

"ويصل الإنتاج الروسي من الغاز الطبيعي مقدار 618.4 مليار م<sup>3</sup> سنوي، بيد أنه يتم استهلاك منه نحو 413 مليار م<sup>3</sup> في السوق المحلي الروسي، بينما يتم تصدير الباقي نحو أسواق الطاقة العالمية سيما نحو دول أوروبا".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد حميد محمد، محمد عباس أحمد، عبد علي معموري، الغاز الطبيعي جيوبوليتيك الصراعات القادمة (دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، ط1، 2020)، ص.65.

<sup>2</sup> محفوظ رسول، "الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود"، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية (مجلد5، العدد9، افريل 2019)، ص.112.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

إنّ اعتماد أوروبا على الغاز الطبيعي الروسي كبير جدا، ويتمّ تسويقه نحوها بكميات ضخمة، خاصة نحو ألمانيا، إيطاليا وفرنسا ... الخ.

ونظرا لتزايد الطلب على الغاز الطبيعي الروسي أوروبا، فهو وسيلة اقتصادية مهمّة للروس من أجل الرّفح من وارداتها التكنولوجية، خاصة التي تعتمد على أوروبا من أجل الحصول عليها.

*تعد روسيا الدولة الأولى في العالم من حيث احتياط الغاز الطبيعي بامتلاكها 72,5% من الاحتياط العالمي، وتعد شركة غاز بروم أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، كما أنها تتحكم في 90% من إنتاج و نقل الغاز الروسي إلى آسيا و أوروبا، و روسيا تعي أكثر من غيرها البعد الطاقوي و أهميته الاستراتيجية داخليا، وأهميته المتزايدة عالميا،...و تعتبر أهمية الطاقة بنوعيتها النفط و الغاز والثروات الأخرى بالنسبة للحكومة الروسية شريان حيوي للخرينة العمومية وترشيد في الميزانية العامة للدولة و تلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية والسياسية، حيث تشكل الطاقة 30% من الناتج المحلي في روسيا".<sup>1</sup>*

ويقول ناصر زيدان: تمتلك روسيا 1,7 ترليون متر مكعب من احتياط الغاز، ما يوازي 27,5% من الاحتياطي الإجمالي من هذه المادة في العالم، مما يجعلها الأولى في الاحتياط والإنتاج والتصدير.<sup>2</sup>

### ثانيا: النفط:

أمّا عن النفط، تمتلك روسيا سابع أهم احتياطي للنفط العالمي، إذ يقدر احتياطها من النفط بحوالي 12% من الاحتياط العالمي، وقد بلغ إنتاجها من النفط سنة 2019م حوالي 12,4% من الإنتاج العالمي، كما قدّرت صادراتها اليومية من النفط لنفس السنّة ما معدله 7,301 مليون برميل، هذا ما جعلها تقفز إلى المرتبة الأولى في إنتاج النفط بعدما خفضت السعودية إنتاجها في ظلّ سياسة مجموعة الأوبك OPEC المتعلقة بخفض الإنتاج بعد الأزمة المالية العالمية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر بن سي قدور، "مبادئ سياسية روسيا اتجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي"، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية (المجلد الخامس، العدد 1، ماي 2018)، د.ص.

<sup>2</sup> ناصر زيدان، مرجع سابق، ص.199.

<sup>3</sup> محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص.72-73.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

ويعتبر إقليم شرق سيبيريا " West Siberia " أغنى المناطق الروسية، إذ تنتج حوالي 64 مليون برميل يوميا، وهذا ما يمثل تقريبا حوالي ثلثي الإنتاج الكلي الروسي من النفط، غير أن تكلفته عالية نظرا لصعوبة استخراجها، و يوجد فيه أكبر حقلين للنفط في إقليم شرق سيبيريا، إذ ينتجان حوالي 20% من الإنتاج الكلي في الإقليم، ويأتي في المرتبة الثانية إقليم " فولكانال اورالي " Urals-volga، وقد كان هذا الحقل في حقبة الاتحاد السوفياتي أكبر حقل إلى غاية سنة 1970 م، ويعتقد الخبراء أنه سيواصل الإنتاج إلى غاية 2030 حسب هيئة MACKENZIE Wood، ويساهم هذا الإقليم بما نسبته 20% من الصادرات الكلية لروسيا الاتحادية، وما يمكن ملاحظته أن أكبر الحقول الطاقوية الروسية تقع في المناطق الباردة، وشبه المتجمدة، ما يفسر صعوبة استخراجها وارتفاع تكاليفه.<sup>1</sup>

ومن الملاحظ أن هناك حقيقة تاريخية مهمة نادرا ما يشار إليها، وهي أن أول بئر حفر في العالم كان في الاتحاد السوفيتي سابقا، أي روسيا الاتحادية حاليا، وقد كانت روسيا تتطلع في ذلك الوقت إلى إيجاد مصادر جديدة للدخل، ما جعل المستثمرين الأوروبيين يحصلون على امتيازات للتنقيب على المصادر الأولية، وكان من بين المستثمرين "روبرت نوبل" الذي حقق أرباحا خيالية، نتيجة لاكتشافاته النفطية في روسيا القيصرية (كما كانت تُعرف سابقا)، وبنهاية الحرب الباردة ركزت روسيا على استغلال إمكانياتها من الموارد والعمل على تطويرها لما يخدم مصالحها الوطنية ويحفظ أمنها القومي.<sup>2</sup>

"روسيا هي الدولة الوحيدة بين خمس دول دائمة العضوية في مجلس الأمن التي لا تحتاج إلى استيراد الطاقة خاصة النفط و لغاز الطبيعي والكهرباء، وهذا ما يعطيها تفوقا استراتيجيا لا تمتلكه الدول الأخرى التي ليس لها اكتفاء ذاتيا من هذه المواد الحيوية".<sup>3</sup>

لقد سعت الدول الكبرى إلى السيطرة على الموارد الطاقوية في العالم، من خلال شركاتها متعددة الجنسيات، التي اكتسبت من الخبرة والقوة الاقتصادية ما مكّنها من خدمة اقتصاديات الدول التي تنتمي إليها، ووصل الأمر بها للتدخل في الشؤون السياسية الداخلية للدول التي تعمل فيها، ولم تحد روسيا عن

<sup>1</sup> خولة بوناب، "أمن الطاقة الروسية ودوره في رسم إستراتيجية روسيا الخارجية منذ 2000"، مجلة القانون الدولي والتنمية(المجلد 10، العدد 01، جوان 2022)، ص.592.

<sup>2</sup> وسيم خليل قلعبجية، مرجع سابق، ص ص. 4-43.

<sup>3</sup> ناصر زيدان، مرجع سابق، ص.240.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

هذه القاعدة، حيث عملت هي الأخرى على إنشاء مجموعة من الشركات الطاقوية متعددة الجنسيات، والتي لعبت أدوارا سياسية أحيانا، بالإضافة إلى مهمتها الاقتصادية والإنتاجية مما يخدم الاستراتيجية الطاقوية والسياسية والأمنية لروسيا، ومن بين هذه الشركات نذكر:

### 1. شركة غاز بروم:

يُطلق بعض الخبراء على شركة غاز بروم اسم "وزارة روسيا للشؤون الخارجية للقرن 21"، تم تأسيسها من طرف "فيكتور تشيرتو سيردين" الذي يُعد أول رئيس وزراء لروسيا، وقد أنشئت سنة 1989م على أساس أنها وزارة صناعة الغاز في الاتحاد السوفياتي، وتم تحديد الإطار التأسيسي لها بمرسوم رئاسي سنة 1995م من طرف الرئيس "بوريس يلتسن"، كشركة مستقلة مملوكة للدولة، مع امتلاكها الجزء الأكبر من الأسهم، ومع قدوم الرئيس "بوتين" ارتفعت أسهم الشركة وأصبحت وسيلة فعالة بيده لتنفيذ الاستراتيجية الأمنية، وصاحب ذلك تنامي قدرات الشركة واستحواذها على قطاع الغاز بروسيا، ما أدى إلى بناء علاقات ذات طبيعة معقدة بين الكرملين Kremlin وغاز بروم.<sup>1</sup>

وتسيطر غاز بروم على 60% من احتياطات الغاز الطبيعي الروسي، وعلى 84,7% إلى 90% من الإنتاج الوطني، وتحتوي على ربع الاحتياطي العالمي من الغاز، ومع وصول بوتين للحكم في روسيا عرفت الشركة أوجها سنوات 2004م، 2005م، 2006م، أين وصل الإنتاج إلى 5560 بليون متر مكعب لليوم، وتهتم غاز بروم بالإضافة إلى جلب العملة الصعبة نتيجة لصادراتها من الغاز، بتوفير العديد من الحاجيات الروسية نظرا لتعدد نشاطاتها، وبذلك تعتبر غاز بروم وسيلة تساعد الدولة لتحقيق العديد من أهدافها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Kevin Rosmer, **GAZPROM And the Russian state, the question is not whether, Energy and politics are connected but how?**, London. 2006. P- 9.

<sup>2</sup>خولة بوناب، مرجع سابق، ص ص. 595- 596.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

### 2. لوك أويل: شركة نفطية بأدوار جيواقتصادية.

تقدّر احتياطات الشركة في 2020/12/31 بحوالي 18.594 بليون برميل من النفط، أي أنّ هذه الاحتياطات تكفي لـ 20 عاماً، كما تمتلك 28.946 ترليون قدم مكعب من الغاز، ويرتكز نشاط الشركة في إقليم "سيبيريا الغربية" وإقليم "الأورال"، حيث يمثلان أكثر من 50% من إنتاج الشركة من النفط.<sup>1</sup> وقد أكدت بعض الإحصائيات سنة 2020م أنّ شركة "لوك أويل" تسيطر على 5% من الإنتاج العالمي للنفط، وعلى حوالي 2% من بين الاحتياطات المؤكدة للنفط في العالم، فضلاً على هيمنتها على 20% من إنتاج النفط الخام الروسي.

ومع تزايد ارتفاع أسعار وتصدير النفط، استطاعت الشركات الروسية من تحقيق استراتيجياتها، وهي أن تصبح من كبار اللاعبين العالميين في سوق الطاقة، ففي سنة 2005م كانت هناك ثلاث شركات فقط وهي: غاز بروم، لوك أويل، راووس، والتي أعلنها تقرير (The Global Fortune 500 List)، في حين أنّ في سنة 2010م، ضمّ التقرير ذاته ست (06) شركات روسية وهي على التوالي، غاز بروم في المرتبة 50، لوك أويل في المرتبة 93، روزنفت في المرتبة 211، سبير بانك في المرتبة 256، شركة (TNK+BP) في المرتبة 318 وشركة سيستيما (Sistema) في المرتبة 460.<sup>2</sup>

للنفط والغاز الطبيعي أهمية جيواستراتيجية في عصر العولمة والتكنولوجيا، اقتصاد السوق، والصناعات العسكرية الضخمة، ما أعطى لها قيمة جوهرية في اقتصاديات وسياسيات الدول سواء المنتجة وحتى المستهلكة.

### المطلب الثاني: الاستراتيجية الطاقوية الروسية.

لقد اعتمد "بوتين" سياسة اقتصادية ليبرالية متفتحة عالمياً، وتعمل بمبدأ الاعتماد المتبادل واقتصاد السوق، مع المحافظة على الفكر الروسي دون اعتماد المبادئ الغربية، واستغلّ "بوتين" الشركات الطاقوية الكبرى في خدمة المصلحة القومية الروسية والاستراتيجية، فروسيا أصبحت اليوم فاعل محوري مهم في

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص. 597.

<sup>2</sup> دانييل يورغن، السعي بحثاً عن الطاقة والأمن وإعادة تشكيل العالم الحديث، تر: هيثم نسواني، وشكر على مجاهد (قطر: منتدى العلاقات العربية والدولية، ط1، 2015)، ص ص. 52-53.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

توازنات الطاقة في السوق الدولية، وتستعمل مجال الطاقة كنوع من القوة الناعمة "Soft Power" للمحافظة على مجالها الحيوي.

"في روسيا تقليد معتمد ومتوارث منذ أيام القيصرية وبعدهم السوفييات، وهو حالة المزج أو التزاوج بين السلطة رأس المال والأمن والاقتصاد والسياسة".<sup>1</sup>

فمعظم المحللين والمفكرين السياسيين يرون أن روسيا لا تملك سياسة خارجية بل سياسة طاقوية، وبما أنّ الصادرات الطاقوية الروسية تتعرض لأخطار كثيرة خاصة طرق ومعايير نقل المنتج الروسي، وكذلك نقص التقنية الحديثة في الاستخراج، وتذبذب سعر النفط في الأسواق العالمية، بسبب أزمات سياسية ومالية مختلفة، فروسيا استقرارها الطاقوي قائم على عدة استراتيجيات لمحاربة هذه التهديدات.

تعتمد سياسة الطاقة الروسية على عدة استراتيجيات هامة، مثل إستراتيجية الطاقة الروسية لعام 2030م، ولعام 2035م، ووثيقة عام 2012م، وغيرها من الوثائق التي كانت بمثابة خارطة الطريق لقطاع الطاقة الروسي، وقد قسّمت الوثيقة تحديات أمن الطاقة الروسي إلى مجموعتين:

أ- تحديات داخلية: مثل التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والطبيعية.

ب- عوامل خارجية: السياسة والاقتصاد الدوليين، إذ تواجه روسيا مجموعة واسعة من التحديات التي تقوّض راهن ومستقبل أمن الطاقة لديها".<sup>2</sup>

"في حين تهدف استراتيجية الطاقة التي تتبناها روسيا في الخارج دائما إلى الحفاظ على اعتماد أوروبا على إمدادات الطاقة الروسية وزيادة حجم هذا الاعتماد، وهذا من شأنه أن يساعد على زيادة نفوذها الاقتصادي والجغرافي السياسي".<sup>3</sup>

ونظرا للأزمات التي تحدث في أوكرانيا، عرفت روسيا مدى ضرورة إيجاد وسائل نقل ومعايير جديدة للغاز الطبيعي الروسي، وأصرّت على إنشاء مشروع "السير الشمالي 2.1" و"السير الجنوبي"، على الرغم

<sup>1</sup> ناصر زيدان، مرجع سابق، ص.189.

<sup>2</sup> نهلة الخطيب، "تحديات امن الطاقة في العلاقات الأوروبية الروسية: الحرب الروسية الأوكرانية" نموذجاً، (المركز الديمقراطي العربي، 12 سبتمبر 2022)، في: <https://www.democraticac.de>، تاريخ الإطلاع: 2023-03-17.

<sup>3</sup> محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص. 152.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

من وجود معارضة غربية شرسة ضد هذان المشروعان بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها تعتبرهما واجهة لتصدير النفوذ الروسي إلى أوروبا ويجعل القارة العجوز رهينة للكرملين، ولكنه لقي ترحيبا من معظم الدول الأوروبية بسبب سعي روسيا لتأمين إمدادات الطاقة الأوروبية.

إن مشروع السير الشمالي عرف نجاحا كبيرا في أوروبا، يمتد من الأراضي الروسية عبر بحر البلطيق إلى الأراضي الألمانية التي ستحصل على الغاز بأسعار تفضيلية، ومن ثم تقوم بتوزيعها في مختلف بلدان أوروبا الغربية،...، هذا المشروع يعدّ خطوة إستراتيجية جريئة من روسيا الاتحادية لتحقيق أهدافا بعيدة المدى من أجل توزيع إمدادات الطاقة في أوروبا.<sup>1</sup>

وقد كان لوصول بوتين للسلطة تحولا في الرؤية الروسية تجاه الحلفاء الإقليميين والدور الدولي الجديد الذي ينبغي على روسيا أن تلعبه، والذي كانت أولويته استعادة مكانة روسيا العسكرية وإتباع سياسة خارجية ناجحة، وذلك من خلال التركيز على رفض التبعية للغرب والعمل على عدم عودة الحرب الباردة، والتّصدي للتوزيع الأطلسي نحو الجوار الإقليمي الروسي القريب، من خلال ضم الجمهوريات السوفيتية السابقة في إطار سياسة ملء الفراغ.<sup>2</sup>

وانطلاقا من عقيدة بوتين البراغماتية العمل في استرجاع هيمنة روسيا، وضع سياسة موحّدة للدولة في مجال تجارة الطاقة، الأمر الذي تحولت معه إلى مصدر أساسي لموارد الطاقة، قادرة على التأثير على العمليات الاقتصادية في المناطق المجاورة من أوروبا إلى آسيا، وبذلك أصبحت سياسة مد خطوط أنابيب نقل الغاز الطبيعي والنفط إلى الغرب والشرق، تجسيد واقعي للميزان الجيوسياسي، وتفعيل جيواقتصادية الطاقة في روسيا الجديدة، وكل هذا من خلال الحفاظ على الهوية الروسية بشكل مستقل عن النماذج الغربية، وهذا ما صرح به "بوتين" سنة 2005م خلال خطاب توجه به إلى المجلس الاتحادي الروسي بقوله "إن روسيا الاتحادية تصون قيمها الخاصة و تحقيقها و تلتزم بمبادئها و طريقها الخاص للديمقراطية.. لن يتحدد وضعها في العالم الحديث إلا بمقدار قوتنا ونجاحاتنا".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص ص.159- 160 .

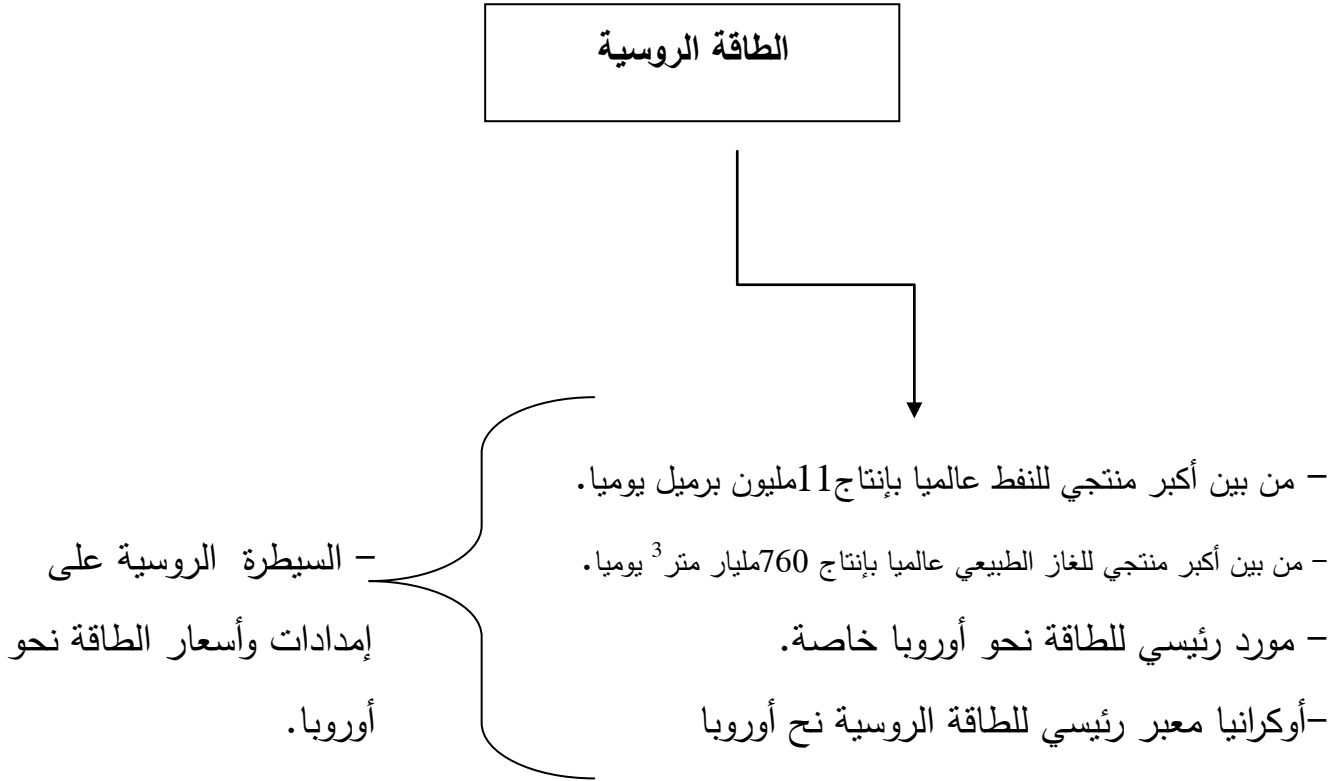
<sup>2</sup> محمود سالم السامرائي، إستراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة، نهاية القطبية الأحادية(دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2018)، ص.76.

<sup>3</sup> وسيم خليل قلعبجة، مرجع سابق، ص.50.



## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

(المخطط رقم 02) الاستراتيجية الطاقوية الروسية اتجاه أوروبا.



المخطط رقم 2: من إعداد الطلبة.

ومن آليات تطبيق النفوذ الروسي في قطاع الطاقة، الدخول في التكتلات الاقتصادية الإقليمية وفوق إقليمية، مثل منظمة "شنغهاي للتعاون" عام 1996م، وآخرها مجموعة دول "البريكس" عام 2006م، فسياسة روسيا الخارجية قائمة على خلق شركاء جدد، مبنية على حماية المصالح الروسية، واعتماد الطاقة التي تزخر بها، كوسيلة هامة للتأثير على الساحة الإقليمية والدولية.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

### المبحث الثاني: مصادر الطاقة الأوروبية.

من أولويات السياسة الطاقوية الأوروبية هو توفير العرض مقابل الطلب من هذه المادة الحيوية، والتي تدخل في كل القطاعات الصناعية، الخدمائية والتجارية، فعادة مادتي النفط والغاز الطبيعي تعتبران ذات أهمية كبرى لبقاء عجلة النمو مستقرة في الدول الأوروبية، فتوفيرها مطلب مهم وضروري لاستمرار الحياة بشكل طبيعي في أوروبا، ونظرا لكون الإنتاج المحلي الأوروبي ضعيف مقارنة بكمية الاستهلاك، فهي تلجأ لاستيرادها من مختلف مناطق العالم وخاصة من روسيا التي يفوق اعتماد الدول الأوروبية على النفط والغاز الطبيعي الروسي نسبة 80% من حاجياتها، لذلك نجد الدول الأوروبية في حالة تبعية للطاقة الروسية، ومع اختلاف السياسات بين الطرفين، نجد أمن الطاقة الأوروبي مهدد دائما وغير مستقر، أما من حيث الإمدادات أو من حيث الأسعار، لذلك تحاول الدول الأوروبية جاهدة إيجاد بدائل مختلفة عن الطاقة الروسية لتسد طلباتها ولتحمي أمنها الطاقوي من الخطر الروسي.

### المطلب الأول: الإمكانيات الطاقوية الأوروبية.

لقد أولت الدول الأوروبية أهمية لمصادر الطاقة منذ أواسط القرن العشرين، ولها خلق تكتلات أوروبية تحت سياسات طاقيّة أكبر دليل على ذلك، من خلال تكتل جماعة الفحم والصلب سنة 1951م، لما لها من دور محرّك للاقتصاد الأوروبي، ولعدم وجود توازن بين الاحتياطات، والإمكانيات الطاقوية للدول الأوروبية، فهي دائمة البحث عن إمدادات جديدة لها من الطاقة.

#### أولا : الفحم:

لقد كانت أوروبا مهد الثورة الصناعية، هذه الأخيرة التي كانت تهتم بالفحم كمصدر محرّك للآلات الصناعية في ذلك الوقت، هذا ما أدى بالدول الأوروبية إلى التفكير في العمل على ضمان إمدادات الطاقة لتحريك عجلة الصناعة في أوروبا، وقد برز ذلك من خلال تكتل بين الدول الأوروبية وأنشأت الجماعة الأوروبية للفحم والصلب عام 1951م، إضافة إلى معاهدة الأورانيوم سنة 1957م، حيث أنّ

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

التوقيع على هذه الاتفاقية أصبح إلزاماً على الدول الست الأعضاء على ضمان الإمدادات المنتظمة والمتساوية للفحم، الذي كان يُعد في تلك المرحلة أحد الأنشطة الرئيسية في أوروبا.<sup>1</sup>

ومع مرور الوقت تراجع اهتمام الدول الأوروبية بمادة الفحم بسبب إغلاق عدد كبير من المناجم والمصانع، وهذا ما أدى إلى اختفاء بعض الصناعات الوطنية التي كانت تعتمد على هذا المصدر، غير أن بعض الدول الأوروبية لا تزال تعتمد على الفحم المستورد في معظمه، لتحقيق احتياجاتها من الطاقة، ويعود ذلك إلى استقرار أسعار الفحم في السوق العالمية مقارنة بمصادر الطاقة الأخرى، كالتفط والغاز الطبيعي، ويعود تراجع استهلاك الفحم لآثاره السلبية على البيئة، نتيجة للانبعاث الذي ينتج عن استخدامه.

فيما يتعلق بتوليد الكهرباء، لا يزال الاعتماد على مادة الفحم هو الغالب في الدول الأوروبية، ومع تطور الأزمة الأوكرانية الأخيرة نجد بعض الدول الأوروبية عادت إلى استخدام الفحم كمصدر طاقي بديل عن الغاز الطبيعي الروسي.

حسب إحصائيات الطاقة العالمية لسنة 2008 المنشورة من طرف شركة بي بي (BP) فإن إنتاج الدول الأوروبية من الفحم هو كالتالي:<sup>2</sup>(الجدول رقم 1).

ألمانيا	201,9 مليون طن	أي 3,2 % من الإنتاج العالمي
بولندا	145,8	2,3%
تركيا	76,6	1,2%
أوكرانيا	76,3	1,2%
ج. التشيك	62,6	01%
اليونان	62,5	1%
رومانيا	35,4	0,6%
بلغاريا	30,4	0,5%
إسبانيا	18,2	0,3 %
بريطانيا	17	0,3%
المجر	9,8	0,2%
فرنسا	0,9	/

المصدر: <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/>

<sup>1</sup> لطفى مزياي، مرجع سابق، ص. 195.

<sup>2</sup> قائمة الدول حسب إنتاج الفحم في: <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الإطلاع: 22-03-2023.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

### ثانيا: النفط:

للنفط مكانة مهمة في السوق الأوروبية، إذ يعتبر هذا المصدر الطاقوي السائد على الإنتاج والاستهلاك المحلي، يُستعمل في قطاع النقل بالدرجة الأولى، ثم يستخدم في الصناعة والسكن، بعدها قطاع التجارة، خاصة أن نسبة الاستهلاك في قطاع النقل كبيرة جداً، بالتالي تظهر مدى أهمية النفط بالنسبة للدول الأوروبية، وهذا الارتفاع في الطلب لا يمكن أن يوازي الإنتاج المحلي، ففي سنة 2014م كان إنتاج الدول الأوروبية من النفط 145,12 مليون طن، بينما وصل الاستهلاك إلى 645,85 مليون طن، وهذا ما يفسر تبعية الدول الأوروبية للخارج من أجل توفير هذه المادة باللجوء إلى الاستيراد.

وتُعد ألمانيا من الدول التي تعتمد على استيراد النفط لتُغطي ما نسبته 97% من احتياجاتها، ثم فرنسا بـ 95%، وبولندا 98%، ومن بين الدول الأوروبية المنتجة للنفط نجد:<sup>1</sup>(الجدول رقم 2)

البلد	الإنتاج اليومي
النرويج	1,775813 برميل
المملكة المتحدة	810531 برميل
أذربيجان	710758 برميل
إيطالي	100129 برميل
تركيا	66287 برميل
رومانيا	64790 برميل
الدنمرك	64124 برميل
ألمانيا	35664 برميل
أوكرانيا	33235 برميل
هولندا	32723 برميل
بولندا	17835 برميل
المجر	17733 برميل

المصدر:

<https://anamusafer.Com> /أكثر-10-دول-منتجة-للنفط-في-أوروبا/

<sup>1</sup> أكثر 10 دول منتجة للنفط في أوروبا، أنا مسافر: أكثر 10 دول - منتجة - للنفط - في - أوروبا، في:

<https://anamusafer.Com>، تاريخ الإطلاع: 23-03-2023.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

### ثالثا: الغاز الطبيعي:

تعرف الدول الأوروبية إنتاجا ضعيفا من الغاز الطبيعي، حيث لا يُلبّي كل طلباتها، لذلك نجدها تعتمد على الإمدادات الروسية بشكل كبير جدًا، وقد انخفض العرض أكثر بعد الأزمة الأوكرانية، وعاود إنتاج الغاز الطبيعي في أوروبا الارتفاع إلى 232 مليار متر مكعب، بعد انخفاضه خلال عامي 2020م و2021م إلى 230 و223 مليار متر مكعب على الترتيب، إذ أجبرت أزمة الطاقة في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا المنتجين الأوروبيين على تعزيز الإمدادات، في محاولة لسد الفجوة التي خلفها تراجع تدفقات غاز موسكو إلى القارة العجوز.

وبحسب تقديرات رسميّة، من المتّوّع أن تنتج النرويج 122 مليار متر مكعب من الغاز هذا العام، بزيادة قدرها 8% عن مستويات سنة 2021م، كما شهدت إمدادات الغاز في المملكة المتّحدة زيادة قدرها 26% خلال النصف الأوّل من سنة 2022م وحده.<sup>1</sup>

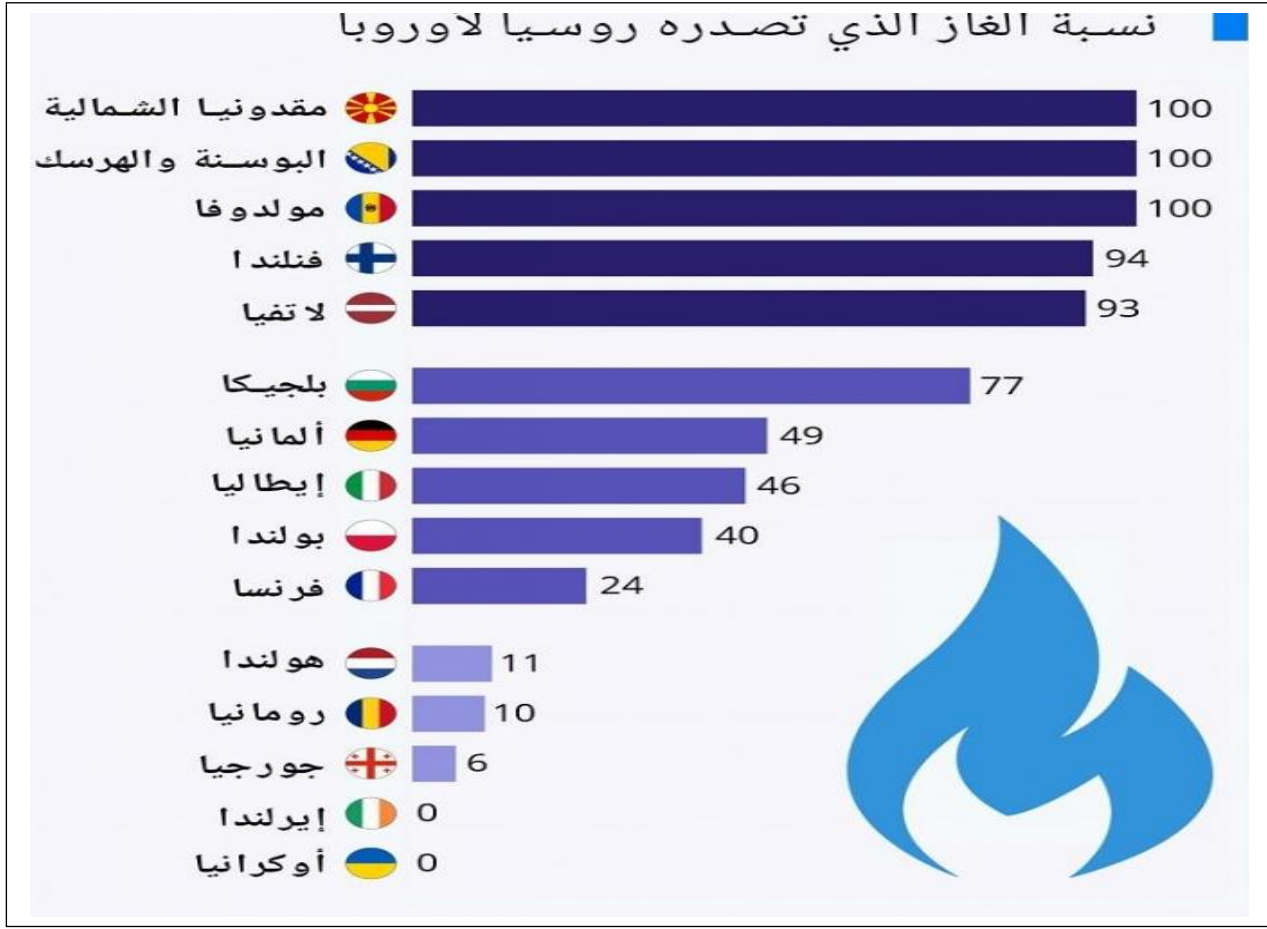
تُعتبر ألمانيا أكبر مستورد للطاقة الروسية، لذلك نجدها عالقة في أزمة الطاقة بعد الحرب في أوكرانيا، فحسب وكالة الشبكة الفيدرالية الألمانية، يأتي حوالي 55% من الغاز المستورد حاليا من روسيا، فألمانيا أكثر الدول الأوروبية تضررا لأنها الأكثر تبعيّة للطاقة الروسية، خاصّة مادة الغاز الطبيعي التي يتم نقلها مباشرة عبر البحار بواسطة أنبوبي "نورد ستريم" 1 و"نورد ستريم 2" اللذان يغذيان أوروبا طاقيًا من روسيا نحو ألمانيا مباشرة، أيّ الدول الأوروبية التي تعتمد على الغاز الروسي. (أنظر الشكل رقم 1)

<sup>1</sup> أحمد شوقي، "إنتاج الغاز الطبيعي و صادراته في 2022... أزمة الغزو تقود تحركات السوق"، مجلة الطاقة. ديسمبر 2022، في:

<https://attaqa.net/2022/12/28%D8%A5%D9%>، تاريخ الإطلاع : 2023-03-29.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

(الشكل رقم1) أيّ الدول الأوروبية التي تعتمد على الغاز الروسي سنة 2020.



ملاحظة: تستورد أوكرانيا الغاز الطبيعي من الاتحاد الأوروبي منذ سنة 2015م.

المصدر: الوكالة الأوروبية للطاقة.

<https://alahednews.comlb/uploads/images/2022//7//5/62d13125f1>

قبل الحرب في أوكرانيا كانت أوروبا تعتمد على روسيا في توفير نسبة 40% من حاجياتها من الغاز الطبيعي، ومع بداية الحرب وفرض أوروبا ودول الغرب عقوبات على موسكو، برز جدل حول العملات التي سيُدفع بواسطتها ثمن الغاز، واشترطت موسكو أن يتمّ الدّفع بالروبل الروسي، ما جعل الكثير من المشترين الأوروبيين يتوقفون عن شراء الغاز الروسي، حتّى قبل الحظر الأوروبي الكامل على استيراد الطاقة من روسيا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مصطفى، "إلى أي مدى نجحت أوروبا في مواجهة سلاح الغاز الروسي"، (أندبندنت عربية، 18 يناير 2023)، في:

<https://independenttaralia.Com/node/412631/>، تاريخ الإطلاع 2023/03/29.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

إنّ ما يميز الغاز الطبيعي أنّه سريع الاشتعال، كما أنّه مقارنة بالفحم والنفط قليل التلويث للبيئة، لأنّ نسبة الانبعاث أقل وهذا ما جعله يعتبر وقودا مثاليا من الناحية البيئية، فما يطلقه من الكربون لا يتجاوز 0,63 طن عند الاشتعال مقارنة ب 0,8 طن بالنسبة للنفط و 1,0 طن بالنسبة للفحم، كما أنّه يتميّز بالكفاءة في توليد الكهرباء، هذه الميزة التي دفعت الدول الأوروبية إلى التوسّع في استهلاك الغاز الطبيعي، فقد ارتفع الاستهلاك من 1,5 مليون برميل معادل نفط يوميًا إلى 31 مليون برميل يوميًا خلال النصف الأوّل من السبعينات، أي ارتفاع بين 6,7% إلى 13,1%، غير أنّه مع ارتفاع أسعاره بسبب أزمة 1973م قرّرت بعض دول أوروبا الغربية حظر استخدام الغاز في توليد الكهرباء والتوسيع في استخدام الطاقة النووية والفحم المحلي.<sup>1</sup>

جدير بالذكر أنّ الغاز في أوروبا لم يتوسّع استخدامه إلى غاية بداية الستينات من القرن الماضي، بعد أن اكتشفت هولندا حقل غاز ضخم وبدأت بتصديره إلى ألمانيا سنة 1962م، ثم تلتها بلجيكا سنة 1966م، ثمّ أتى دور فرنسا سنة 1967م، هذا ما جعل هولندا تدخل في علاقات تجارية لبيع الغاز لدول الجوار، ومن ذلك الوقت بدأت شبكة أنابيب نقل الغاز الطبيعي في التوسّع.<sup>2</sup>

ويعتبر النرويج وهولندا من أكبر المنتجين لمادة الغاز الطبيعي في أوروبا، حيث كانتا تزوّدان السوق الأوروبية بحوالي 70% من الإنتاج المحلي سنة 2013م، فإنّ إنتاج النرويج كان في حدود 109 مليار متر مكعب و هولندا 86 مليار متر مكعب، في حين كان إنتاج المملكة المتّحدة في حدود 38 مليار متر مكعب، ومن بين أكبر الدول الأوروبية المنتجة للغاز الطبيعي نذكر أكثر 10 دول إنتاجا للغاز الطبيعي في أوروبا: (أنظر الجدول رقم 3).

<sup>1</sup> لطفى مزياني، مرجع سابق، ص.141.

<sup>2</sup> محمد الرميجي، النفط والعلاقات الدولية، وجهة نظر عربية ( الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1982)، ص.87.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

(الجدول رقم 3) أكثر 10 دول إنتاجا للغاز الطبيعي في أوروبا لسنة 2020م.

المرتبة	الدول	الإنتاج (متر مكعب)
01	روسيا	665,600,000,000
02	النرويج	123,900,000,000
03	هولندا	45,330,000,000
04	المملكة المتحدة	42,110,000,000
05	أوكرانيا	19,730,000,000
06	رومانيا	10,870,000,000
07	ألمانيا	7,900,000,000
08	بولندا	5,748,000,000
09	إيطاليا	5,550,000,000
10	الدنمرك	4,842,000,000

المصدر:

أكثر-10-دول-إنتاجا-للغاز-الطبيعي-في-أوروبا/ <https://www.anamusafer.Com>

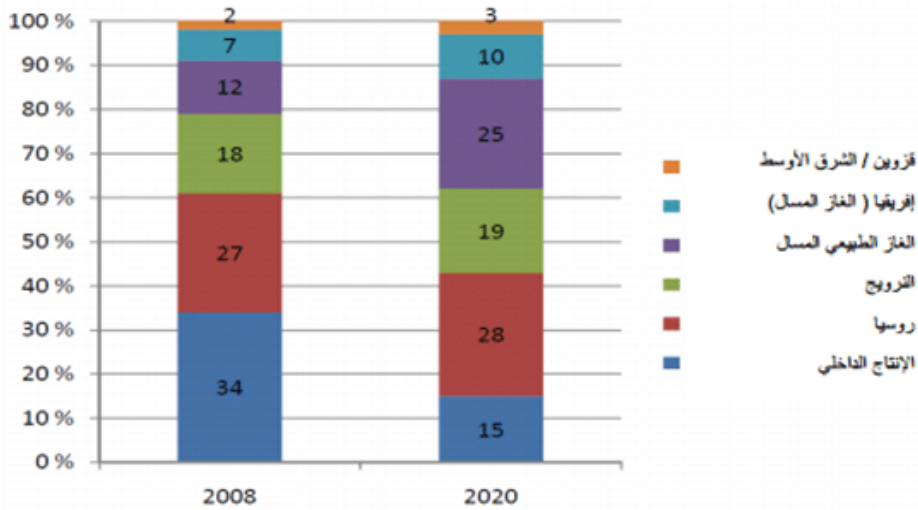
إضافة للفحم، النفط والغاز الطبيعي، فالدول الأوروبية تُولي اهتماما كبيرا لإنتاج مختلف أنواع الطاقة الأخرى، وخاصة مع قلة الإنتاج المحلي من النفط والغاز الطبيعي، فهي تعمل على الاعتماد على الطاقات المتجددة المستدامة من أجل توفير حاجياتها من الطاقة، والتخفيف من التبعية الخارجية في مجال استيراد النفط والغاز الطبيعي خاصة من دولة روسيا الاتحادية، التي تستعمل هذه المواد الحيوية في تحقيق أهدافها الجيوسياسية في القارة الأوروبية، ومن هذه الطاقات التي تعتمد عليها الدول الأوروبية نجد الطاقة النووية، بحيث توجد حوالي 138 محطة نووية بأوروبا، كذلك للطاقة الشمسية دور فعال ومهم في توفير الطاقة اللازمة لتوليد الكهرباء خاصة، فاهتمام أوروبا بالبحث عن مصادر متجددة للطاقة محليا ودوليا، هو من أجل حماية أمنها القومي الطاقوي من التبعية المفرطة لروسيا في هذا القطاع الاستراتيجي.



## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

### المطلب الثاني: المصادر الخارجية للطاقة الأوروبية.

تؤكد وكالة الطاقة الدولية بأن دول الاتحاد الأوروبي وأوروبا عموماً سوف تزيد من استهلاكها لمصادر الطاقة بمقدار الضعفين بين عامي 2020م و 2030م، ما جعل مسألة الطاقة تحظى باهتمام كبير، خاصة وأن الاقتصاد الأوروبي يعدّ من أكبر اقتصاديات العالم، الأمر الذي ينبغي معه زيادة الاعتماد على النفط والغاز كباقي الدول الصناعية الكبرى، ومع ضعف القدرة الإنتاجية للدول الأوروبية التي تملك إمكانيات قليلة من الغاز والنفط مقارنة باحتياجاتها، ما جعلها تتجه إلى مصادر خارجية لسدّ فجوة نقص هذه الموارد المهمة في تحريك عجلة الاقتصاد الأوروبي، ويوضح الشكل أدناه مصادر إمدادات الغاز الطبيعي لأوروبا لعامي (2008م و 2020م).<sup>1</sup> (الشكل رقم 2)



المصدر: المعهد المصري للدراسات.

<https://www.eipss.org/%D8%A%D83>

<sup>1</sup> رؤوف فتحياي، دور تغير الغاز الطبيعي في العلاقات الروسية، الأوروبية 2000-2014، مذكرة الماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014)، ص. 86.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

يوضّح الرّسم البياني السابق (الشكل رقم 2) بأنّ روسيا تتصدّر قائمة الموردين للغاز الطبيعي لأوروبا بحصة بلغت عام 2020م حوالي 28% من إجمالي الغاز الطبيعي المستورد لأوروبا، مقارنة مع 27% سنة 2008م، ما قد يجعل أوروبا رهينة موسكو في المجال الطاقوي، خاصة مع تناقص الإنتاج الداخلي من الغاز، ففي سنة 2008م وصلت نسبته 34% مقارنة مع 15% عام 2020م.

وما يعنيه ذلك أنّ أوروبا ستعاني عجزا كبيرا في التزوّد بالغاز الطبيعي، والذي سيتمّ تعويضه بالاستيراد خاصة من روسيا على الرغم من انها في حرب معها إلا انها لم ترفض تزويد أوروبا بالغاز.

رغم أنّ التزوّد بالغاز النرويجي لن يكون حلا للتخلّص من التّبعية للغاز الروسي، ففي سنة 2008م بلغت نسبة الغاز النرويجي المزوّد لأوروبا بـ 18%، لترتفع سنة 2020م إلى 19%.

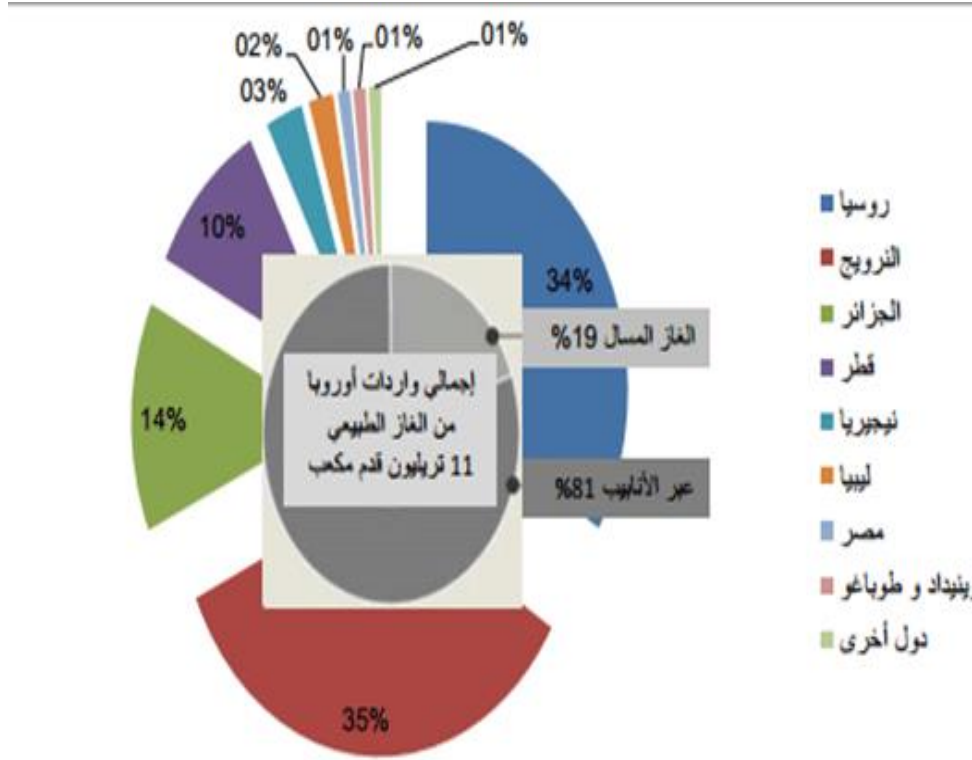
وتعتبر إفريقيا احد أهمّ وأكبر البدائل والمخارج لتنويع مصادر الطّاقة الخارجيّة لدول أوروبا، إلا أنّها لم تتمكن من رفع حصّتها في أوروبا، إذ أنّها سنة 2020م لم تتعد نسبة الغاز الطبيعي الإفريقي في أوروبا نسبة 10%، رغم ارتفاعها مقارنة بسنة 2008م بـ 3%، لتنتقل من 7% إلى 10%، في حين أنّ الغاز القادم من الشرق الأوسط لا يتعدى 3%.

في حين أنّ هناك مؤشرا ايجابيا يتمثّل في ارتفاع نسبة الغاز المسال المزوّد لأوروبا، إذ ارتفع من 12% سنة 2008م إلى 25% سنة 2020م، وهو مؤشر على ضمان أوروبا تزويدها بالغاز في أوقات الأزمات، ما يفسّر توجّه الدّول الأوروبيّة إلى تنويع مصادر الغاز الطبيعي.

ويمثّل الشّكل التّالي مصادر الغاز الطبيعي المستورد من قبل الدّول الأوروبيّة سنة 2012م والتي تقدر بـ 11 ترليون متر مكعب، والذي يمثّل الغاز المسال ما نسبته 19%، و 81% غاز طبيعي عن طريق الأنابيب، (أنظر الشكل 3).

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

(الشكل رقم 3) مصادر الغاز الطبيعي المستورد من قبل الدول الأوروبية سنة 2012.



المصدر: إحصائيات بريتيش بتروليوم (BP) سنة 2013.

<https://www.eipss.org/wp-content/uploads/2022/02/%D8/%>

هذا الشكل يوضح عمل الدول الأوروبية على تقوية التزوّد بالغاز الطبيعي من دول أخرى، من خلال استيراد 14% من حاجياتها من الجزائر، و 10% من دولة قطر سنة 2012م، رغم بقاء روسيا تستحوذ على حصة الأسد بنسبة 34%، وهذا ما يبرز الكمية الهائلة التي تتلقاها أوروبا من روسيا، كما أنّ الملاحظة الثانية هي أنّ نسبة الغاز الذي يدخل لأوروبا عبر الأنابيب هو 8% و 19% فقط بالنسبة للغاز المسال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نورة عبه جي، أهمية ومكانة النفط في الاقتصاد الأوروبي، المعهد المصري للدراسات (نوفمبر 2015)، في: أهم، موردي، الطاقة لأوروبا، <https://eipss-eg.org>، تاريخ الإطلاع: 06-05-2023.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

والواضح أنّ 81% من الغاز المتأتي من روسيا الفدرالية التي تعمل دائماً على جعل دول أوروبا الشرقية تابعة أو خاضعة لها، وفق منطق شركات الاتحاد السوفيتي، فجيوبوليتيكا تنظر روسيا إلى هذه الدول على أنّها بوابة لأوروبا، وبالتالي يجب خلق علاقة تبعية خاصة أنّ هذه الدول هشة من الناحية السياسية، وهذا ما يجعل أوروبا رهينة للحسابات والمساومات الروسية في القضايا الإقليمية، ومن هنا يتّضح كيف أنّ علاقة التبعية في مجال محدّد يمكن أن تتشعب إلى مجالات أخرى خاصة السياسية والأمنية منها<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: السياسة الطاقوية الأوروبية قبل فيفري 2022.

عرفت استراتيجيات الطاقة في الدول الأوروبية عدة مسارات مهمة أثرت على الأمن الطاقوي الأوروبي قبل حدوث الأزمة الأوكرانية الروسية، بل ترجع أزمة الطاقة في أوروبا إلى العديد من السياسات والقرارات التي اتّخذت في السنوات الماضية بخصوص ملف الطاقة، لم تكن أزمة الطاقة في أوروبا وليدة اللحظة أو حتّى بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، وإنّما كانت بسبب توجّهات صانعي القرار بوضع أمن المناخ على حساب أمن الطاقة.<sup>2</sup>

أي أنّ قادة الدول الأوروبية ومنذ 2010م تحوّلوا من الاعتماد على النفط والغاز الطبيعي والفحم، إلى تسريع خطة التحوّل نحو الطاقات المتجدّدة والنظيفة على النحو التالي:

- انخفاض إنتاج الغاز الطبيعي بنسبة 62% .
- انخفاض إنتاج النفط الخام بنسبة 35% .
- انخفاض إنتاج الفحم بنسبة 43% .

<sup>1</sup> رؤوف فتحياي، مرجع سابق، ص. 90.

<sup>2</sup> أحمد سلطان، "هل أخطأت أوروبا في ملف الطاقة وفقاً لمفهوم "أمن الطاقة؟"، السياسة الدولية... التحليل الآن (أكتوبر 2022)، في: <https://siyassa.org.eg/News/18377> تاريخ الإطلاع: 16 ماي 2023.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

وفي المقابل، ارتفعت مستويات إنتاج الطاقة من المصادر المتجددة بنسبة 39%، وهو ما جعل حصتها تصل إلى نحو 43% من إجمالي إنتاج الطاقة في القارة الأوروبية، (تلك الأرقام تمثل الفترة بين أعوام 2010 م إلى 2021 م).<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى تفتقر الدول الأوروبية إلى وضع سياسة طاقوية واضحة وموحدة فيما يخص مصادر الطاقة، فالدعوة إلى تنويع مصادرها وعدم الاعتماد على روسيا قد أصابها الفشل، بسبب عدم وجود آلية موحدة بين دول الاتحاد.<sup>2</sup>

لقد ركزت سياسة الطاقة الأوروبية بشكل كبير على إقامة تعاون قوي مع دولة روسيا الاتحادية ودول الخليج وكذلك دولة الجزائر، فأوروبا لا يمكنها الاستغناء عن هذه الدول في الإمدادات الطاقوية فهي الأكثر قربا جغرافيا، ومن حيث توفر البنى التحتية لنقل الإمدادات الطاقوية والمعروف عنها أنها مكلفة جدا. يقوم مفهوم أمن الطاقة لدى الاتحاد الأوروبي على أربعة دعائم والتي سنذكرها في نهاية هذا المطلب، حيث يقوم هذا المفهوم على ضرورة استمرارية الإمدادات من مصادر موثوقة وسهلة الوصول إليها، وبأسعار معقولة وبآثار مقبول بيئيا.

إذا السياسة الطاقوية الأوروبية قائمة على استمرارية توفر موارد الطاقة في الأسواق، وتوفرها بشكل مستدام و بأسعار مقبولة، وكما يبقى الاعتماد على مصادر موثوقة من مناطق الإنتاج (شمال إفريقيا، الخليج، روسيا).

وبالتالي فإن أمن الطاقة الأوروبي يعتمد على منطلق المفهوم الذي تعتمده الدول الأوروبية لأمن الطاقة، وكذلك مدى مجابهة السياسة الطاقوية المرسومة لمختلف التحديات والأزمات التي تواجه أمنها الطاقوي، لأنه مهم في تحقيق أمانها القومي.

<sup>1</sup> المكان نفسه.

<sup>2</sup> محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص. 162.

## الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية و الدول الأوروبية الأخرى

حدّدت المفوضية الأوروبية أربعة دعائم رئيسية يستند عليها أمن الطّاقة الأوروبي وهي:

- العمل على التّنوع في مصادر الطّاقة، وهو الأمر الذي من شأنه التّقليل من التّبعية لمورد أو لدولة معيّنة.
- إدارة بند الطّلب، عن طريق طرح مفاهيم مختلفة تتعلّق بمبدأ كفاءة استخدام الطّاقة، بهدف خفض استهلاك الطّاقة قدر الإمكان.
- إدارة قويّة والتّحكم بالعرض الخارجي، عن طريق الدّخول في شركات قويّة مع الدول الرّئيسية التي يعتمد عليها الاتحاد الأوروبي في تأمين متطلّباته من النّفط والغاز.
- العمل على تجنّب الأزمات في سوق الطّاقة، عن طريق قناعة مفادها أنّ تحقيق أمن العرض يتطلّب بالضرورة بأن تكون الأسواق منتظمة بصورة قويّة ممّا لا يسمح بحدوث أزمات.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد سلطان، "أمن الطّاقة.. المفهوم والتّحديات، المرصد المصري (15 مارس 2022)، في: <https://marsad.ecss.Com.eg>، تاريخ الإطلاع : 20-05-2023.

## الفصل الثالث:

نتائج الحرب الروسية الأوكرانية

على الأمن الطاقوي الأوروبي.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

نتج عن الحرب الروسية الأوكرانية، عدّة أزمات نتيجة للدور المهم للدولتين في مجال الغذاء والطاقة عالمياً، فهما عصب الاقتصاد العالمي، كما أدت إلى اختلال في التجارة العالمية ككل وحدثت ركود وتضخم في معظم دول العالم ، ومع تفاقم العقوبات على روسيا ازدادت الأزمات الاقتصادية والسياسية حدّة كما ازداد خطر الاستقرار الأمني الدولي.

كذلك أفرزت الحرب مدى قوة العامل الاقتصادي، في فرض الهيمنة فهو سلاح استراتيجي مهم عرفت روسيا كيف توظفه في هذه الحرب ، فقد تسببت التبعية الاقتصادية في مجال الطاقة إلى انشفاق في الرأي السياسي الأوروبي لأسباب متعلقة بأمن الطاقة، رغم سياسة الباب المفتوح اتجاه اللاجئين الأوكرانيين، وأمام هذه الأوضاع الصعبة كان على روسيا ودول أوروبا الاتجاه نحو البحث عن حلول سريعة لتفادي أكبر قدر ممكن من هذه التداعيات السلبية لهذه الحرب، فتوجّهت روسيا نحو الشرق لإبرام اتفاقيات ضخمة مع الصين والهند كحل استراتيجي، كما فرضت استعمال عملة الروبل الروسية في المعاملات الاقتصادية، أما أوروبا فعادت إلى استغلال الفحم والموارد الطاقوية المستدامة والمتجدّدة، كذلك سعت إلى تكثيف مباحثاتها مع الدول المصدّرة للطاقة نحوها من أجل رفع الإنتاج للتخفيف من نقص الطاقة الروسية، لتبقى آفاق هذه الحرب غير واضحة، كونها لا تزال مستمرة لغاية كتابة هذه الدراسة، بالتالي كل السيناريوهات مفتوحة أمامها.



### المبحث الأول: النتائج السياسية و الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية.

مما لا شك فيه أنّ لأي حرب نتائج سلبية إقليمية ودولياً، فالحرب دائماً تهدد استقرار الشعوب والأوطان، ففي الوقت الذي لم يشف العالم بعد من تداعيات أزمة جائحة كورونا، جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتزيد الطين بله، لتخلق أزمة اقتصادية عالمية جديدة، ومشاكل سياسية معقدة مست كل أقاليم العالم دون استثناء.

### المطلب الأول: العقوبات الاقتصادية الأوروبية على روسيا.

وفقاً لبيانات شركة "كاستيليوم.إيه.أي"(Castellum.AL) السويدية المتخصصة برصد المخاطر المتعلقة بالعقوبات، أصبحت روسيا من أكثر الدول التي تعرّضت لعقوبات، إذ ومع بداية الحرب في فيفري 2022م فُرضت عليها آلاف العقوبات، حيث تجاوزت كلاً من إيران وسوريا وكوريا الشمالية من حيث عدد العقوبات المفروضة عليها.

وقد شملت العقوبات التي فرضتها الدول الغربية على روسيا العديد من المجالات مثل البنوك ومصادر الطاقة والتجارة والنقل والإعلام والتكنولوجيا والسيارات والرياضة.

أظهرت بيانات الشركة السويدية بعد عام على بداية الحرب، أنه قد فُرضت على روسيا 11 ألف و 327 عقوبة جديدة، ليرتفع إجمالي العقوبات عليها إلى 14 ألف و 22 عقوبة.<sup>1</sup>

وتصدّرت الولايات المتحدة الأمريكية الدول الغربية بقرارات فرض العقوبات على روسيا، حيث فرضت 1 948 عقوبة، وحلت سويسرا في المركز الثاني بـ 1 782 عقوبة، ثم كندا

بـ 1 590، ثم بريطانيا 1 390 في حين فرض الاتحاد الأوروبي 1 324 عقوبة، كما تجاوز عدد الأفراد الروس المدرجين في قائمة العقوبات تسعة (09) آلاف شخص والكيانات ألفين (2000)، كما مست العقوبات 96 سفينة و 24 طائرة روسية.

<sup>1</sup> بعد عام من الحرب.. روسيا تحصل بهذا الرقم على لقد الدولة الأكثر تعرضاً للعقوبات في العالم (موقع الجزيرة.نت)  
<https://www.aljazeera.net.cdn.ampproject.org/v/s/Aljazeera.net/amp/news/2023>، تاريخ الإطلاع:

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

وقد قدّرت وزارة المالية الروسية في أواخر جانفي 2023م حجم الأصول المجمّدة من قبل الغرب، بما يتراوح بين 300 و350 مليار دولار، وهو ما يقارب نصف احتياطات روسيا من الذهب والنقد الأجنبي.

لقد اعتمد الاتحاد الأوروبي حزمة من العقوبات على روسيا منذ الوهلة الأولى لاندلاع الحرب بينها وبين أوكرانيا، وكانت تهدف من وراء هذه العقوبات الاقتصادية إلى فرض عقاب وخيمة على روسيا وإحباط قدراتها على مواصلة الحرب بشكل فعّال.

كما تستهدف العقوبات الفردية الأشخاص المسؤولين عن دعم أو تمويل أو تنفيذ الإجراءات التي تقوّض سلامة أراضي أوكرانيا وسيادتها، أو الذين يستفيدون من هذه الإجراءات.

وتضمّ العقوبات المفروضة على الأفراد ما يلي:

- **حظر السفر وتجميد الأصول:** إذ يؤدي حظر السفر إلى منع الأفراد المدرجين في القائمة من الدخول إلى أراضي الاتحاد الأوروبي أو المرور عبرها، سواء عبر البر أو البحر أو الجو، كما أن تجميد الأصول في كافة بنوك الاتحاد الأوروبي، ما يعني عدم إمكانية استخدام أموالهم لدعم النظام الروسي.

كما تم منع أكبر البنوك الروسية من استخدام نظام سويفت (SWIFT) والتي هي عبارة عن خدمة تراسل، تسهّل إلى حد كبير تبادل المعلومات بين البنوك والمؤسسات المالية الأخرى، ونتيجة لذلك لا يمكن لهذه البنوك الحصول على عملات أجنبية، ولا تحويل للأصول إلى الخارج.<sup>1</sup>

كما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على قطاع الطيران الروسي، من خلال منع تحليقها فوق المجال الجوي للاتحاد الأوروبي، ما يعني أن الطائرات المسجلة في روسيا أو في أي مكان

<sup>1</sup> مكتب الاتحاد الأوروبي (فلسطين: الضفة الغربية وقطاع غزة، الأونروا) شرح عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا، بروكسل 16-04-2022، في: <https://www.eeas.europa.eu/delegations/russia>، تاريخ الإطلاع: 22-05-2023.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

آخر والمستأجرة والمؤجرة لمواطن أو كيان روسي، لا يمكنها الهبوط في أي مطارات الاتحاد الأوروبي، كما لا يمكنها التّحليق فوق دول الاتحاد الأوروبي، كما قام بحظر تصدير السلع والتكنولوجيا المتعلقة بصناعة الطيران والفضاء إلى روسيا.

- **أما فيما يتعلق بالإعلام**، فقد تمّ تعليق بث سبوتنيك وروسيا اليوم في دول الاتحاد الأوروبي وكل الشركات التابعة لها، مثل RT France ، RT Germany ، RT UK ، RT English و RT spanish.

### المطلب الثاني : توظيف روسيا لمواردها الطاقوية سياسياً.

ظهر استخدام روسيا لمواردها الطاقوية لتحقيق أهداف سياسية من خلال آلية الأسعار المسيّسة مع رابطة الدول المستقلة، خاصة مع بيلاروسيا وأوكرانيا، وذلك من خلال تخفيض الأسعار المعتمدة لهذه الدول مقارنة بتلك الموجهة لأسواق الطاقة العالمية، وتلجأ روسيا إلى رفع الأسعار أو قطع الإمدادات على الدول التي تحاول الخروج عن سيطرتها، ولعلّ ما حدث مع أوكرانيا خلال الثورة البرتقالية لخير دليل على ذلك، ومع بداية الألفية الجديدة حاولت روسيا أن تعتمد بشكل كبير على النظرة الواقعية في تعاملها مع كومنولث الدول المستقلة، من خلال تقديم دول هذه المنظمة معاملة تفضيلية مع علاقاتها الاقتصادية، وتبيع لها الموارد الطاقوية بأسعار منخفضة مقابل ولائها السياسي.<sup>1</sup>

وبالتالي أصبح لروسيا نظرة جديدة للبيئة الخارجية الإقليمية والدولية من حيث الآليات المستخدمة في الاقتصاد والسياسية معاً، فتركيز القيادة الروسية على الطاقة ليس من البعد الاقتصادي فحسب بل تعداه إلى الأبعاد السياسية، من خلال استعمال ملف الطاقة كورقة ضغط ضدّ الدول المنافسة والمناهضة للسياسة الخارجية الروسية، وذلك وفق تصور جيوبولتيكي يرمي إلى أن الغاز الطبيعي آلية من أجل التّحكم والضغط على الشركاء في هذا المجال، ولعلّ الهدف من كل هذا هو السيطرة وإعادة السيطرة على دول الفضاء ما بعد السوفيتي، وذلك يجعل تلك الدول خاضعة لروسيا سواء بمد خطوط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي والنفط عبر أراضيها كدول

<sup>1</sup>خولة بوناب، دور الطاقة في رسم استراتيجية روسيا اتجاه بيئتها الإقليمية سنة 2000، مرجع سابق، ص.211.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

غرب أوروبا والاستفادة من امتيازات هذه الإمدادات، أو من خلال مساومات و مفاوضات لوضع تسعيرة أخرى للغاز، لا تتوافق مع مصالح ومطالب هذه الدول، كما تعتبر روسيا دول جوارها الشرق-أوروبي أهدافا للاستثمار وإقامة علاقات اقتصادية طبيعية خالية من أية امتيازات أو إعانات، وهذا النهج البراغماتي الواقعي الجديد في الاستراتيجية الروسية، ساهم في خلق نوع من نقاط الخلاف مع أبرز الدول العاملة في مجال نفوذها الحيوي (أوكرانيا)، وتوجه هذه الأخيرة في تفعيل علاقتها مع الدول الغربية وتعميقها.<sup>1</sup>

ومن الجدير بالذكر أنّ السياسة الروسية المطبّقة في الفضاء ما بعد السوفياتي، تتميز بترباط معين بين الاعتماد على الطاقة والاستقلال السياسي، حيث أنّ نمو الأوّل يقلّل من الثاني، وذلك خلال سعي روسيا إلى تشكيل إمبراطورية الطاقة، والتحرّك بثبات في اتجاه هذا الهدف، ويرتكز هذا إلى حد بعيد على عقيدة "بوتين" الاستراتيجية حول تحويل روسيا إلى قوة عظمى في مجال الطاقة، وذلك من خلال الوصول إلى مركز مهيم في حوض بحر قزوين.

حينما بدأت الحرب بين روسيا و أوكرانيا، فرضت أوروبا عقوبات اقتصادية على روسيا حتى تقف الحرب بين البلدين، إلى جانب تدعيم أوكرانيا بالسلح كونها الطرف الأضعف، وهنا بدأت روسيا تستخدم السلاح الأقوى في فرض آرائها على أوروبا، فكان يكفي أن تهدد بقطع إمدادات الطاقة عن أوروبا، أو تقطعها لمدة معينة، فارتفعت نسبة التضخم، ما أجبر البنوك المركزية الأوروبية إلى رفع سعر الفائدة.

وقد بدأت روسيا باستعمال تهديدها بقطع الغاز على الدول الأوروبية تواليا، ما أدّى إلى تقاوم أزمة الطاقة، حيث زادت الأسعار وزاد التخوف أكثر من الطريقة التي سيتم التخفيف من حدة أزمة الطاقة، خاصّة وأنّ الشتاء على أبواب أوروبا التي تُعرف ببردها القارس، وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على ممارسة الضغوطات على الدول المنتجة للبترول من أجل زيادة إنتاجها، ما يخفف من حدة ارتفاع الأسعار وتعويض النقص من مواد الطاقة نتيجة للعقوبات الروسية، غير أنّ الدول المنتجة للبترول وعلى رأسها العربية السعودية رفضت الرفع في الإنتاج، ما أدّى بالولايات

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص.212.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

المتحدة الأمريكية إلى الإعلان عن امتعاضها من الرّفص السّعودي لزيارة الإنتاج، وهذا من خلال تصريح ولي العهد السّعودي الأمير محمد بن سلمان أنّ السّعودية قد وصلت لأقصى طاقة إنتاجية ممكنة في الوقت الحالي وهي 13 مليون برميل نפט يوميا.

عملت روسيا من خلال حربها مع أوكرانيا على تفتيت التحالف الأمريكي الأوروبي، والذي يشهد تراجعاً، وهو ظاهر من خلال بعض المواقف الأوروبية، أبرزها حينما وصف الرئيس الأمريكي "جو بايدن" الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بأنه مجرم حرب وأنه يجب أن يتتخّى عن الحكم، كما أنّ الرئيس الفرنسي تحدث للصحافة عن عدم رضاه من "أصدقائه" الأمريكيين، الذين يبيعون لأوروبا الغاز والنّفط بأضعاف سعره داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ما يؤدي إلى تراجع الاقتصاد الأوروبي.<sup>1</sup>

ولقد فهمت روسيا أنّه من يتحكّم في الطّاقة إنتاجاً وتوزيعاً يمتلك القرار السيادي، وأنّ الطّاقة لم تعد تقتصر على الجانب الاقتصادي بل أيضا على البعد الأمني، وصناعة موازين القوى في العالم والتأثير فيها، وتزايد الفكر وضوحاً إذا اقترن ذلك مع القوّة النوويّة، إذ تتعكس على سلوك الدّولة في العلاقات الدّولية، وعليه يمكن أن نقول أنّ الطّاقة باتت سلاحاً تستخدمه القوى العالميّة، وقد عملت روسيا على إرساء هذه السياسة في حربها مع أوكرانيا، وذلك باستعمالها كورقة لإضعاف الدّول "غير الصّديقة" حسب وصف "بوتين"، والذي بدأ في تنفيذ تهديده بعد أن قامت المفوضية الأوروبية بتسقيف سعر الغاز الروسي، فقام بقطع الغاز على مجموعة من الدّول الأوروبية، ومنها بلغاريا، الدانمارك، فنلندا، هولندا وبولندا، كما أعلنت شركة غاز بروم الروسية سبتمبر 2022م، أنّ خط الأنابيب "نورد ستريم1" الذي يوصل الغاز الروسي إلى ألمانيا سيخضع لمزيد من أعمال الصّيانة، والتي بدأت في 31 أوت من نفس السنة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد بن غري، "الطاقة محور الصراع و التوازن الدوليين ،الدروس المستقاة من الحرب الروسية الأوكرانية" (موقع عربي بوست، فيفري 2023)، في: <https://www.arabicpost.net/opinions>، تاريخ الاطلاع: 24-03-2023 .

<sup>2</sup> قناة الحرة، "روسيا تقطع الغاز كلياً عن أوروبا، ما هي بدائل القارة العجوز ؟" .

في: <https://www.allhurra.com/ukrainewar/> ، تاريخ الاطلاع: 24-05-2023.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

### المطلب الثالث: انشقاق في الرأي السياسي الأوروبي.

منذ انتهاء الحرب الباردة بات الانقسام الأوروبي حول كيفية التعامل مع روسيا وعلاقتها بأوروبا، من السمات السياسية الأوروبية تجاه موسكو، حيث يمكن أن نميز بين فريقين، إذ أن الفريق الأول يضم ألمانيا وفرنسا -بصفة أساسية- يرى أنه لا مجال للشك أن روسيا تعدّ دولة أوروبية، وشريك مهم في قضايا أمن القارة، والمورد الأكبر للطاقة فيها، وأحد أكبر الشركاء التجاريين للإتحاد الأوروبي وأوروبا عموماً، هذا الفريق يسعى إلى تحقيق ما يسمّى بالاستقلال الذاتي الإستراتيجي، وأن يكون أمن أوروبا في يد دولها في المقام الأول دون استبعاد الولايات المتحدة الأمريكية، في حين يرى الفريق الآخر الذي يضم بلدان أوروبا الوسطى، والشرقية الشيوعية السابقة، خاصة دول الجوار الروسي (بولندا وجمهورية البلطيق وأوكرانيا) يصطف خلف واشنطن، ويتخذ موقفاً متشدداً اتجاه موسكو، وله قناعة أن الانضمام إلى حلف الناتو (حلف شمال الأطلسي) هو مفتاح الاستقلال والتخلص من طموحات روسيا لاستعادة الهيمنة عليها.

أما روسيا فتري أنه ومع سقوط الاتحاد السوفياتي وانتشاء الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها نظاماً للأمن الأوروبي يقوم على الدور المسيطر لأمريكا، من خلال استعمال الناتو كوسيلة للتنظيم العسكري، وأنّ الأعضاء في الحلف ما هم إلا وكلاء لواشنطن، وبالتالي ترى روسيا أن أي تجاذبات حول أهدافها الاستراتيجية ومصالحها في أوروبا، ينبغي تسويتها مع واشنطن بصفقتها صاحبة القرار.<sup>1</sup>

ومن هذا المنطلق يجب قراءة مواقف الدول الأوروبية في قضية الحرب الأوكرانية، حيث انتقد الرئيس الأوكراني "زيلنسكي" كلا من فرنسا وألمانيا، واتهمهما بالتعاس في مساعدة أوكرانيا وموالاتهما للروس، غير أن الواقع يقول غير ذلك، فمباشرة مع بداية الحرب سعت الدول الأوروبية إلى تقديم المساعدات لأوكرانيا من خلال فرض عقوبات على روسيا، ومنحت الإقامة المؤقتة

<sup>1</sup> عزت سعد، "خلافات الأوروبيين.. هل تعجل بنهاية الحرب في أوكرانيا؟"، جريدة الشروق نيوز المصرية، 07 أوت 2022، في: <https://www.shorouknews.com/mobile/column/s/view.aspx?cdate:> تاريخ الاطلاع:

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

للاجئين الأوكرانيين، رغم السياسة التحفظية التي اتخذتها أغلبية الدول الأوروبية خاصة دول الجوار وفقا لنظام المحاصصة الذي اقترحه ألمانيا سنة 2016م، ارتباطا بأزمة اللاجئين السوريين، وتمحور الانقسام الأوروبي خاصة دول الاتحاد الأوروبي حول قضيتين رئيسيتين:

فالأولى متعلقة بفرض عقوبات على الغاز والنّفط الروسي، حيث كان هناك فريق يدعم الاقتراح أو دعوة أوكرانيا بالتوقف الكلي عن شراء مواد الطاقة الروسية (غاز، نفط، فحم) باعتبار أنّ عائداتها تمّول بشكل مباشر جهودها الحربي، ويضم هذا الفريق كل من بولندا ودول البلطيق بصفة خاصة، أمّا الفريق الثاني فيرى استحالة الاستغناء عن الطاقة الروسية التي تعتمد عليها العديد من الدول الأوروبية، خاصة على المدى القصير، وذلك بسبب غياب البدائل التي يمكن أن تعوّض الغاز الروسي خاصة مع اقتراب دخول فصل الشتاء في أوروبا، وقد شمل الخلاف أيضا قضية الدفع بالعملة الروسية (الروبل) عوض الدولار واليورو، إذ امتثلت بعض الدول لهذا الشأن، في حين رفضت دول أخرى، الأمر الذي أدّى بروسيا إلى إيقاف تدفق الغاز إليها مثل بولندا، بلغاريا وفنلندا، وهولندا.

أمّا القضية الخلافية الثانية والتي تعتبر ذات حساسية وأهمية كبيرتين، فهي كيفية التعامل مع روسيا فيما يتعلق بالحرب، حيث تبنت الدول المطالبة بتشديد العقوبات والحظر الكامل لواردات الطاقة، التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، والعمل على غلق أي مسار دبلوماسي أو تفاوضي مع روسيا قصد إنهاء الحرب، وفي هذا السياق انتقد الرئيس البولندي الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" على خلفية تواصله مع نظيره الروسي منذ بداية الحرب، حيث ذكر الأول: "ما من أحد تفاوض مع هتلر" ورد عليه ماكرون "يميني متطرف معاد للسامية".<sup>1</sup>

جدير بالذكر أنّ إيطاليا اقترحت في أواخر مايو 2022م خطة سلام من نقاط أربع من شأنها أن تتوّج بتخفيض العقوبات على روسيا، كما دعا "هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكي الأسبق خلال مؤتمر "دافوس" في شهر ماي 2022م، إلى التنازل على أراض لروسيا، وفي بداية جوان من نفس السنة دعا "ماكرون" إلى عدم إذلال روسيا.

<sup>1</sup> المكان نفسه.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

كما ظهرت خلافات أيضا بين الدول الأوروبية، ومنها نذكر الأزمة بين فرنسا وإيطاليا بسبب سفينة الإنقاذ "أوشن فاينج"، التي كان على متنها 234 مهاجرا، ورفضت إيطاليا استقبالها واستقبلتها باريس، حيث تعهدت رئيسة الوزراء الإيطالية المنتمية إلى اليمين المتطرف "جورجينا ميلوني" بمحاربة اللاجئين الذين يمثلون عبئا على الاقتصاد الإيطالي، والذين يمثلون 8,7% من عدد السكان البالغ عددهم 59 مليون نسمة.<sup>1</sup>

كما لوحث باتخاذ سياسات مناقضة لباريس وبرلين، كما شككت في مؤسسات الاتحاد الأوروبي وسعت للتحالف مع (بولندا، المجر، سلوفاكيا والتشيك) التي تحكمها أحزاب يمينية، كما ظهر تنافس إيطالي فرنسي في معالجة أزمة الطاقة حيث سعت روما لتكون معبرا لإمدادات الطاقة لدول أوروبا، في حين تسعى فرنسا واسبانيا إلى جانب البرتغال لإنشاء وتمويل مشروع ضخ لنقل الهيدروجين الأخضر، عبر شبه الجزيرة الأيبيرية بتكلفة قدرها 2.5 مليار دولارا، ظهر خلاف بين بولندا وألمانيا نهاية سنة 2022م، بعدما طالبت بولندا بتعويضات عن خسائر الحرب العالمية الثانية تقدر ب(1300 مليار دولار)، وهو ما رفضته ألمانيا بحجة أن بولندا تنازلت عن تلك التعويضات عام 1953م، فيما يخص العلاقات الألمانية الفرنسية، فرغم عقد قمة بين المستشار الألماني والرئيس الفرنسي في أكتوبر 2022م بباريس، إلا أنّ الخلافات بينهما مازالت مستمرة حول السياسات الاقتصادية، وكيفية مواجهة التضخم وضبط أسعار الطاقة ما يهدد فاعلية الاتحاد في اتخاذ القرارات، لأنّ التوافق الألماني الفرنسي، كان دائما هو الدافع القوي للقرارات الأوروبية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> منى سليمان، التحديات المستقبلية للإتحاد الأوروبي في 2023.. الواقع والأفاق، مجلة السياسة الدولية (جانفي 2023)،

د. ص، في: <https://www.siyassa.org.eg/news/18493.aspx> ، تاريخ الإطلاع : 2023-06-02.

<sup>2</sup> المكان نفسه.



### المبحث الثاني : الاستراتيجيات الطاقوية الجديدة لروسيا وأوروبا .

بعد الاضطرابات والأزمات التي خلفتها حرب روسيا الاتحادية وأوكرانيا، خاصة في مجال الطاقة، والذي عرف تطورات كثيرة عادت بالسلب على الطرفين الروسي والأوروبي، اتخذ الجانبين خطوات مهمة من أجل مسايرة الأوضاع المفروضة عليهما، كل واحد بما يخدم مصالحه وبناءً به عن أزمة طاقوية عالمية جديدة.

### المطلب الأول: التوجه الروسي نحو شركاء استراتيجيين (الصين و الهند).

#### أولاً : الشراكة الروسية الهندية:

تعود العلاقات الدبلوماسية الروسية الهندية إلى سنة 1947م، وتُعدّ معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين الموقع عليها في 28 جانفي 1993م، وثيقة رئيسية تقوم عليها العلاقات الروسية الهندية<sup>1</sup>

وتتعاون روسيا والهند بنجاح في إطار هيئة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، ولعلّ ما يعمّق هذه العلاقات هو التعاون الوثيق بين الهند وروسيا إضافة إلى البرازيل وجنوب إفريقيا والصين فيما يعرف بمنظمة "البريكس" (BRICS).

تعتبر الهند من الدول التي تربطها علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات عديدة، ما أدى بالهند إلى التّعرض إلى الإحراج في سياستها الخارجية بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وسعي الدول الغربية إلى إجبار الهند على اتخاذ خطوات أو على الأقلّ التّنديد "بالغزو الروسي لأوكرانيا"، غير أنّها اتخذت خطوات دبلوماسية اتّسمت بالحذر الشديد، من خلال عملها على موازنة علاقاتها مع موسكو من جهة ومع الغرب من جهة أخرى، إذ لم يذكر بيان الهند الأول في مجلس الأمن، اسم أي دولة بشكل مباشر، غير أنّه في مقابل ذلك أعرب عن

<sup>1</sup> "العلاقات الروسية الهندية"، موقع المعرفة، في: التبادل، التجاري، الروسي، الهندي. <https://www.m.marefa.org> تاريخ الاطلاع: 2023-05-27.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

أسفه لعدم الاستجابة لدعوات المجتمع الدولي، لكي تمنح فرصة للحوار والقنوات الدبلوماسية، لكنّها لم تنتقد روسيا.

ومع تصويت مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار للأمم المتحدة لإدانة روسيا، واجهت الهند ضغوطات رهيبية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا من جهة، وروسيا من جهة أخرى، من أجل فعل "الشيء الصحيح"، كما دعتها كلّ من روسيا وأوكرانيا من أجل توضيح موقفها من هذه الحرب، غير أنّ الهند امتنعت عن التصويت عن قرار مجلس الأمن الذي يطالب روسيا بالتوقف عن عملياتها في أوكرانيا وسحب قواتها، هذا القرار الذي استخدمت روسيا حق النقض ضدّ صدوره.

وقد أتاح امتناع الهند عن التصويت عن هذا القرار تجنّب الانحياز إلى أيّ طرف، وهذا خدمة لمصالحها وعدم الانجرار إلى أزمة تحدث في أماكن بعيدة عن محيطها الجغرافي، خاصة و أنّ روسيا تعتبر أكبر مورد للأسلحة للهند بما نسبة 45% بعدما كانت من قبل تمثل 70% بعد انتهاج الهند لسياسية تنويع مصادرها وتعزيز التصنيع المحلي الدفاعي.<sup>1</sup>

أمّا من الجانب الاقتصادي فقد كان حجم التبادل التجاري بين البلدين محتشما مقارنة بحجم البلدين، إذ أنّ حجم التبادل التجاري بين الهند وروسيا لم يتجاوز 10 مليار دولار في سنة 2010م.

وفي 19 مارس 2022م دافع مسئولون في الحكومة الهندية عن قرار شراء النفط الروسي، قائلين إنّ الدول الأوروبية تواصل شراء المحروقات من روسيا وأن أسعار الخام المرتفعة لم تترك لنيودلهي خيارات واسعة، حيث اشترت الشركات الهند بُعيد انطلاق الحرب عدّة ملايين من البراميل من النفط الروسي بأسعار منخفضة، حيث انتقل استهلاك النفط الروسي في الهند من أقل من 1% سنة 2021م إلى 35% من إجمالي وأرادت الهند من النفط في العشرة أشهر الأولى من سنة

<sup>1</sup> المكان نفسه.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

2022م، وهذا نتيجة للتخفيضات التي اعتمدها روسيا على نفطها، كخطوة من أجل الدخول إلى أسواق جديدة بعد العقوبات المفروضة على نفطها في الدول الأوروبية.<sup>1</sup>

وقد أصبحت روسيا ضمن أفضل خمسة شركاء تجاريين للهند بحلول سنة 2023م، بعدما كانت في المرتبة السادسة عشر (16) سنة 2015م.

جدير بالذكر أنّ واردات الهند من النفط الروسي، قفزت في مارس من سنة 2023م إلى حوالي 1.62 مليون برميل يوميًا، والتي تمثل حوالي 40% من وارداتها، بينما لم تتجاوز 70 ألف برميل قبل الحرب، وقد ادّخرت الهند ما قيمته 3.6 مليار دولار، نتيجة لاستيرادها للنفط الروسي المنخفض السعر، خلال العشرة أشهر الأولى التي تلت بداية الحرب الروسية الأوكرانية.

وقد استوردت الهند الخام الروسي بسعر أقل بكثير من 60 دولار للبرميل، وهو السعر الذي حددته دول مجموعة السبع لسعر النفط الروسي في ديسمبر 2022م.<sup>2</sup>

ومن خلال هذه المعطيات وحجم الامتيازات التي استقادت منها الهند من شراءها النفط الروسي، يمكن القول أنه لا يمكن للهند في الحقيقة إلغاء علاقاتها بروسيا، إذ تؤدي الأخيرة دورا بالغ الأهمية في الحسابات الجيوسياسية الهندية، وكذلك فإنها تقدم دعما كبيرا للترسانة العسكرية الهندية وتحظى بشعبية واسعة في أوساط نخب الهند السياسية.

### ثانيا: الشراكة الروسية الصينية:

برزت أهمية الشراكة الروسية الصينية مع بداية الحرب الروسية الأوكرانية بصورة واضحة، كقطب متكامل لمواجهة الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، وقد ذهب البعض إلى وصف التعاون الروسي الصيني كقطب متكامل يضمن فيه الروس الجانب

<sup>1</sup> حسين ناصف، "تضاعف حجم التداول بين روسيا والهند ثلاث مرات"، مجلة الأسبوع (مارس 2023)، د. ص. في: <https://www.alaosboa.com/787891/>، تاريخ الاطلاع: 2023-05-28.

<sup>2</sup> "متجاوزة العقوبات على روسيا كيف تستفيد الهند من النفط الخام الروسي؟"، موقع الميادين (1 مارس 2023)، في: <https://www.almayadeen.net/news/economic/>، تاريخ الاطلاع: 2023-05-29.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

العسكري والصين الجانب الاقتصادي، ما يسمح لهما بأن يكونا قوّة رادعة للقوى الغربية المهيمنة على النظام والاقتصاد العالميين.

ولعل زيادة التبادلات التجارية بين الصين وروسيا مباشرة بعد بداية العقوبات الغربية على روسيا بسبب الحرب الأوكرانية، لخير دليل على التحالف الاستراتيجي الروسي الصيني، هذا ما فهمته الصين جلياً، بأن ضعف أو سقوط روسيا هو إضعاف تهديد للصين واقتصادها، وقد ظهر ذلك من خلال تضاعف حجم التبادل التجاري الصيني الروسي، وذلك لصالح روسيا من خلال تصديرها للنّفط والغاز إلى الصين، فعلى الرّغم من الاتّهامات الموجهة للصين بدعم موسكو عسكرياً -وهي الاتّهامات التي لم يتم إثباتها - فإنّ بكين سعت لتأكيد حيادها، وهو ما اتّضح في العديد من المواقف أبرزها عدم توقيع أيّ اتفاقية ذات طبيعة عسكرية مع روسيا، ومن جهة أخرى لم تعترف بكين بقرار روسيا ضم القرم أو الأقاليم الأوكرانية الأربعة في سبتمبر من سنة 2022م، وفي المقابل لم تقم بالتّنديد بالعملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا، بل ترى أنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة هي المتسببة في هذه الوضعية، لعدم مراعاتها للهواجس الأمنيّة الروسية من خلال فتح باب انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو.<sup>1</sup>

كما أنّ الصين تسعى لتلعب دور السّلام، سواء بين روسيا وأوكرانيا من خلال المبادرة التي طرحتها، والتي لم تحظ بالتأييد الروسي، أو تلك المبادرة التي طرحتها لحل الخلافات الموجودة بين السعودية وإيران، لما لهما من ثقل في إحلال السّلام في منطقة الشرق الأوسط.

وبرزت متانة العلاقات الروسية الصينية من خلال الأرقام التي قدّمتها الجمارك الصينية حول حجم التبادلات التجارية بين البلدين لسنة 2022 م، والتي بلغت 190 مليار دولار، كما ارتفعت حصّة العملات المستخدمة في التّجارة الخارجيّة الروسية، لتنتقل من 0.5% إلى 16%،

<sup>1</sup> "رسائل لواشنطن: تأكيد الصين على إقامة نظام دولي جديد أثناء زيارة "شي" إلى موسكو"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة (مارس 2023)، في :

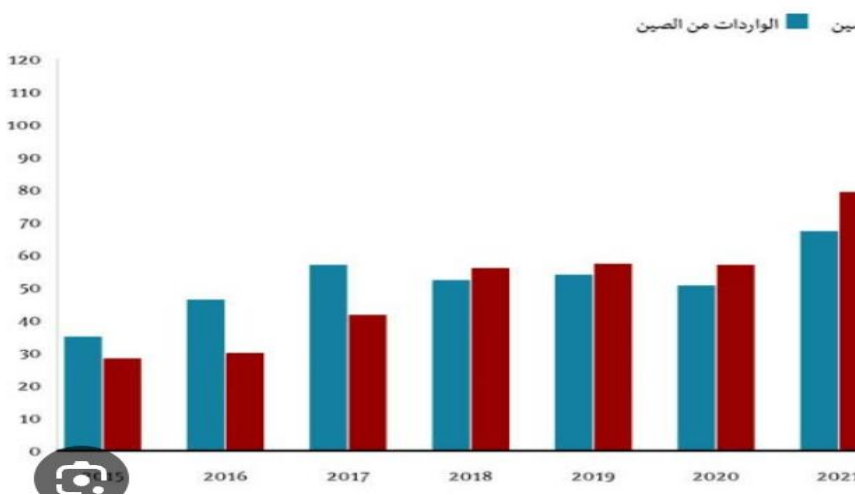
<https://www.futureuae.com/ar-AE/mainpage/tem/8123/>، تاريخ الاطلاع : 2023-05-31.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

ما أدى إلى انخفاض كبير لحصة اليورو والدولار في الصادرات الروسية التي لم تتجاوز 48% نهاية عام 2022م.

وقد ارتفعت كمية النفط الخام المصدر من روسيا إلى الصين بنسبة 83% و نسبة 44% بالقيمة المالية، من 40.5 مليار دولار عام 2021 م إلى 58.4 مليار دولار عام 2022 م، كما ارتفعت امتدادات المنتجات الصينية إلى روسيا لتسجل رقما قياسيا بواقع 76 مليار دولار بنسبة 13% مقارنة بسنة 2021م، وقد أعطت زيارة الرئيس الصيني لروسيا في مارس 2023 م دفعا قويا للعلاقات بين البلدين، من خلال الاتفاق على بناء أنبوب الغاز "قوة سيبيريا2" ليكون إضافة لـ"قوة سيبيريا1"، وذلك للرفع من حجم تصدير الغاز في المستقبل.<sup>1</sup>

(الشكل رقم4) يمثل نمو التبادل التجاري بين روسيا والصين.



المصدر: بيانات الجمارك الصينية

<https://ichef.bbci.ci.uk/news/640/cpsprodpb/4c40/production/>

وبذلك تكون الصين قد قلّلت إلى حد بعيد من تداعيات الصدمة الاقتصادية نتيجة العقوبات الغربية على روسيا، وتعزز ذلك بالزيارة التي قام بها الرئيس الصيني إلى روسيا في مارس

<sup>1</sup> رامي القيلوبي، "مكاسب للصين من استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا"، العربي الجديد (مارس 2023)، د. ص. في <https://alaraby.co.uk/economy/>، تاريخ الاطلاع : 2023-05-31

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

2023م، والتي انتهت بالتوقيع على حوالي 14 اتفاقية تعاون بين الجانبين في المجالات السياسية، الاقتصادية، الثقافية والرياضية، وتتمثل أبرز مجالات التعاون فيما يلي:

- الإعلان المشترك عن تعميق الشراكة الاستراتيجية الشاملة والتعاون الاستراتيجي وفق رؤية أمنية مشتركة.

- تعزيز التعاون الاقتصادي من خلال بناء خط جديد للغاز "قوة سيبيريا 2" بطول 2600 كلم لضخ 50 مليون متر مكعب للصين عبر منغوليا.

كما حملت هذه الزيارة تحولات إستراتيجية مهمة يمكن توضيحها فيما يلي:<sup>1</sup>

- رفض الأحادية القطبية والعمل على نظام عالمي متعدد الأقطاب.

- إحباط جهود عزل موسكو.

- التأكيد على الصداقة غير المحدودة بين الصين وروسيا.

### المطلب الثاني: السعي الأوروبي لإيجاد بدائل لموارد الطاقة الروسية.

تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في ارتفاع كبير لأسعار الطاقة في الأسواق العالمية، ومن المعروف أنّ روسيا من أكبر مصدري الغاز في العالم، وقد هيمنت على إمدادات هذه المادة الحيوية إلى أوروبا، فمنذ إنشائها لخطوط أنابيب الغاز إلى الغرب، ازدادت قبضتها على هذه السوق في السنوات الأخيرة، حتى باتت موسكو تملك نحو 25% من صادرات الغاز العالمية، كما أصبحت تسيطر على 13,3% من إنتاج النفط العالمي مقارنة بـ 12.3% للمملكة العربية السعودية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>رسائل لواشنطن: تأكيد الصين على إقامة نظام دولي جديد أثناء زيارة "شي" إلى موسكو، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة (مارس 2023)، مرجع سابق.

<sup>2</sup>سهر الشرييني، "أزمة أوروبا، الإبعاد المحلية والتداعيات العالمية"، مركز تريند للأبحاث (3 فيفري 2022)، في:

<https://bit.ly/3FD2wpU>، تاريخ الاطلاع: 2023-06-01.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

وتعتبر ألمانيا وإيطاليا من أكبر المستوردين الأوروبيين للغاز الروسي، وتليها اقتصاديات بولندا وفرنسا وجمهورية التشيك والمجر والنمسا وسلوفاكيا وهولندا وفنلندا.<sup>1</sup>

وقد أعلنت ألمانيا أنها سوف تتضرر من العقوبات المفروضة على روسيا في مجال الطاقة حيث أعلن المستشار الألماني "أولاف شولتزر" عن وقف اعتماد مشروع خط أنابيب الغاز الروسي الألماني "نورد ستريم2"، في إطار العقوبات المفروضة على روسيا، والتي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، مع العلم أن 55% من واردات الغاز الألمانية مصدرها من روسيا، ما دفع بأسعار العقود الآجلة للغاز في أوروبا إلى الارتفاع خلال الأسبوع الأول من مارس 2022م بنسبة 30%.

وحطمت الرقم القياسي البالغ 2400 دولار لكل ألف متر مكعب، ولم تشهد القارة الأوروبية مثل هذه الأسعار منذ منتصف التسعينات.

انطلاقاً من هذه المعطيات التي تُضاف إلى سياسة قطع الغاز التي انتهجتها روسيا على الدول "غير الصديقة"، والتي فرضت عقوبات على روسيا أو التي رفضت الدفع بالعملة الروسية، فقد تعهد القادة الأوروبيون بتكثيف جهودهم لتقليل اعتمادهم في مجال الطاقة على روسيا، وكشفت المفوضية الأوروبية في 25 جوان 2022م أنّ هناك 12 دولة في الاتحاد الأوروبي منها ألمانيا، النمسا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، بولندا، جمهورية التشيك، سلوفاكيا، بلغاريا والسويد باتت بدون غاز روسي بشكل كلي أو جزئي، وأن على الدول الأعضاء الاستعداد لتطبيق خطة الاتحاد الأوروبي لأزمة الطاقة، وقد توصل الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق لزيادة إمدادات الغاز مع إسرائيل ومصر، وتعزيز التعاون مع النرويج إضافة إلى مفاوضات مع أذربيجان، كما قامت إيطاليا بإمضاء اتفاق مع الجزائر لتزويدها بكميات إضافية من الغاز، والتوقيع على تزويدها ثم بعض الدول الأوروبية بالهيدروجين الأخضر مستقبلاً، كما اتجهت أوروبا إلى دول الشرق الأوسط خاصة

<sup>1</sup>كيف غيرت الأزمة الأوكرانية مفاهيم الأمن الدولي؟، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات (سبتمبر 2022)، في: <https://bit.ly/3HmhNr1>، تاريخ الاطلاع : 01-06-2023.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

قطر التي تعتبر من أكبر الدول المنتجة للغاز المسال في العالم، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية رغم بعدها الجغرافي على القارة الأوروبية.

وقد كان لإعلان روسيا من خلال شركة "غازبروم" عن وقف ضخ الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر خط "نورد ستريم1" لأجل غير مسمى حتى الانتهاء من أشغال الصيانة خطوة مهمة في إطار حرب الطاقة بين روسيا و الغرب ، الموازي للحرب في أوكرانيا.<sup>1</sup>

و يمثل (الشكل رقم 5) الدول التي استوردت منها الدول الأوروبية الغاز منذ أبريل عام 2023م.



المصدر: [WWW.ECHOROUKONLINE.COM](http://WWW.ECHOROUKONLINE.COM)

ولقد عمدت مجموعة الدول السبع (مجموعة الثمانية دون روسيا) في 5 ديسمبر 2022 م، والمدعومة من بريطانيا إلى فرض سقف على سعر النفط الروسي، الشيء الذي لم تقبله روسيا، كما أنّ هناك شبه إجماع في سوق الطاقة العالمي على أن تطبيقه ليس ممكناً لأن ذلك يستدعي موافقة روسيا، إضافة إلى صعوبة جانب آلية المراقبة.

<sup>1</sup>سمير فاروق مخيمر، "تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم قضايا الأمن بعد الحرب الباردة"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد (العدد 17، جانفي 2023)، ص.28.



## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

وبعد مرور عام على الحرب تعهدّ الاتحاد الأوروبي بتنويع الواردات من الطاقة لتجنّب روسيا و ذلك بحلول عام 2027 م، وجدت أوروبا نفسها بين غاز أمريكي ذو أسعار مرتفعة للغاية وغاز إفريقي منخفض التكلفة، فعلى سبيل المثال فإنّ تكلفة حمولة سفينة واحد من الغاز الطبيعي المسال الأمريكي، بحوالي 60 مليون دولار، وصل سعرها بعد شحنها إلى أوروبا حوالي 275 مليون دولار، بزيادة قدرها 358 %، هذا ما دفع برئيس شركة "إيني" الإيطالية إلى التصريح بأنّه "يجب على الاتحاد الأوروبي ألاّ يركّز على الولايات المتّحدة الأمريكية بل على إفريقيا".<sup>1</sup>

إذ أنّ إفريقيا هي الخيار الأوّل لشركة "إيني" لتعويض حوالي 20 مليار متر مكعب من الغاز الذي كانت تستورده إيطاليا من روسيا.

كما وافقت ذات الشركة على زيادة الإمدادات من الجزائر، من تسعة (9) مليارات متر مكعب إلى خمسة عشر (15) مليار متر مكعب في عام 2023م، وإلى ثمانية عشر (18) مليارات عام 2024م، كما أمضت اتفاقية مع مصر لتصدير ثلاث (3) مليارات متر مكعب من الغاز المسال عام 2022م.

وستصدّر الكونغو حوالي مليار متر مكعب في سنة 2023م، هذا في وقت تم استثمار حوالي 7مليار دولار لتطوير حقول الغاز بعد اكتشاف احتياطات كبيرة في المنطقة، في حين قامت الدّول الأوروبية بالتوجه إلى دول الشرق الأوسط خاصّة قطر من أجل تزويدها بالغاز المسال، كما أبرمت شركة "سنترিকা" البريطانية اتفاقاً مع شركة "إيكونور" النرويجية لزيادة الإمدادات في السنوات الثلاثة المقبلة، ما يمكّن بريطانيا من إعادة التصدير إلى أوروبا عبر الأنابيب في حين عملت دول جنوب أوروبا على استقبال الغاز الأذربيجاني عبر خط الأنابيب العابرة للبحر الأدرياتيكي إلى إيطاليا وخط الأنابيب عبر تركيا.

<sup>1</sup> اسراء أحمد فؤاد، "عام الحرب الأوكرانية يغيّر خريطة إمدادات الطاقة لأوروبا"، جريدة اليوم السابع (فيفري 2023)، في: <https://m-youm7.com/story/2023/2/24>، تاريخ الاطلاع: 2023-06-01.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

### المطلب الثالث: الأفق المستقبلية للعلاقات الروسية الأوروبية في مجال الطاقة.

مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية التي تتسم بواقع ضبابي لا تظهر فيه أي بوادر أو مؤشرات لحل قريب، أبرزت هذه الحرب أنّ تحمّل أوروبا مسؤولية أكبر عن أمنها، ليس أمرا مرغوبا فيه فحسب بل ممكنا أيضا، إذ تُعدّ هذه الحرب كجرس إنذار لهم، حيث كانوا يعتقدون أنّ نشوب حرب في محيطهم الإقليمي أمرا مستحيلا حدوثه، وبالتالي فإنّ فكرة أنّ أوروبا هي قوّة مدنية لا يمكن الاعتماد عليها في الوقت الراهن، وأنّ العودة إلى الحروب التقليدية مع روسيا أصبح أمر غير مستبعد، في الوقت الذي كانت فيه العلاقات الروسية الأوروبية قبل حرب فيفري 2022 تتسم بنوع من الثقة المتبادلة والتعاون الثنائي في مجال الطاقة، غير أنّ هذه الحرب قلبت الكثير من المعطيات والموازن، أصبحت تطرح الكثير من التساؤلات والاحتمالات عن مستقبل العلاقات الروسية الأوروبية في المجال الطاقوي، وسنحاول في هذا المطلب أن نتطرق إلى السيناريوهات المحتملة لمستقبل هذه العلاقات.

### أولا: التوصل إلى تسوية:

انطلاقا من الأوضاع الميدانية حاليا في أوكرانيا، ينطلق هذا السيناريو من فكرة أنّ هذه الحرب سوف تنتهي بتقسيم الأراضي الأوكرانية بين الروس وحكومة "كييف" الموالية لحلف الناتو وهذا تطبيقا لتجربة الحل الكوري ويكون ذلك مشابها للوضع في شبه الجزيرة الكورية بعد الحرب الكورية (1950م-1953م)، غير أنّه وبالنظر إلى المطالب الأوكرانية، نجد أنّ حكومة "كييف" ترفض مثل هذا الحل، خاصة بعد أن أعلن الرئيس الأوكراني رفضه لأي مفاوضات مع روسيا إلاّ بعد خروج آخر جندي روسي من الأراضي الأوكرانية، وقد ألحّ على هذا المطلب أمام لجنة الوساطة المكوّنة من 5 دول افريقية، وذلك يوم 15 جوان 2023م، وقد قاد هذا الوفد رئيسي جنوب إفريقيا والسنغال، بالإضافة إلى ممثلي كل من جمهورية مصر العربية وزامبيا وجزر القمر.

كما يمكن أن يتم تسوية الوضعيّة من خلال الإبقاء على أوكرانيا كدولة محايدة وتكون بذلك كمنطقة عازلة بين روسيا الفدرالية من جهة و حلف الناتو من جهة أخرى، وهو المطلب الأوّل الذي كان يطالب به الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، ومن هذا المنطلق يمكن أن يعود الدفء

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

إلى العلاقات الطاقوية بين روسيا والدول الأوروبية، و ذلك بالنظر إلى حجم المحروقات التي تمرّ عبر أوكرانيا، وبالتالي فإن تسوية الوضعية في أوكرانيا يجعل التموين بالطاقة آمناً، وهذا ما يمكن أن يؤدي إلى عودة العلاقات الطاقوية بين الطرفين الروسي والأوروبي إلى ما كانت عليه قبل حرب فيفري 2022م، وقد صرّح وزير الطاقة القطري "سعد بن شريدة الكعبي" خلال مؤتمر الطاقة العالمي المنعقد بأبي طبي أنه "يمكن أن تعود العلاقات الطاقوية الروسية الأوروبية إلى سابق عهدها، وأنّ الغاز الروسي سيعود إلى أوروبا عندما يتم حل الموقف الراهن، لأنّه وإلى غاية سنة 2027م، لن تدخل كميات إضافية من الغاز إلى السوق ، وبالتالي لن تكون السنوات المقبلة سهلة بالنسبة لأوروبا بعيدا عن الغاز الروسي.<sup>1</sup>

كما أن المفكّر الأمريكي "جون ميرشايمر" يرى أنّ روسيا قوّة عظمى، وأنّه وعلى الرغم من انحيازها حالياً للصين، فاحتمال أن تحوّل جانب الانحياز مع الوقت، وتتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، لأن قوّة الصين تُعدّ أكبر تهديد لروسيا نظراً لقربها الجغرافي.

**ثانياً: احتلال أوكرانيا كلياً وحدث قطيعة نهائية بين الروس وأوروبا.**

يمكن تصنيف الحرب التي يخوضها الأوكرانيون حالياً على أراضيهم بأنها حرب بالوكالة من قبل الدول الغربية، فلا يخفى على أحد أنّه وبالرغم من الرّوح القوميّة التي يتمتّع بها الأوكرانيون، إلّا أنّهم لولا المساعدات العسكريّة الغربية من خلال تقديم السّلاح لهم لما استطاعوا أن يقاوموا روسيا، و لمدة تزيد على العام لحد الآن، وهذا الدّعم الغربي لأوكرانيا في حالة تقليصه سيؤدي حتماً إلى انهزامها، ووقوع كل أراضيها تحت السّيطرة الروسية، ومن الأصدقاء الميدانية فإنّ روسيا رغم خسائرها لعشرات الآلاف من الجنود والمعدات، إلّا أنّها مصمّمة على الوصول إلى تحقيق أهدافها، حتى وإن اقتضت الضّرورة استخدام السّلاح النووي، مثلما صرّح به الرّئيس الروسي خلال المنتدى الاقتصادي العالمي المنظّم في مدينة "سان بيترسبورغ" الروسية منتصف جوان 2023م.

<sup>1</sup> نهلة الخطيب، مرجع سابق، د. ص.

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

كما أنّ استمرار الحرب لوقت طويل قد يجبر الدول الغربية على تقليص دعمها لأوكرانيا وبالتالي انهيار أوكرانيا، وهذا ما تتخوف منه دول الناتو، لأنه سيُشجّع قادة الكرملين على احتلال دول أخرى كبولندا وأعضاء الناتو الأخرى، وهذا ما قد يؤدي إلى حدوث قطيعة نهائية بين روسيا والغرب في جميع المجالات، رغم تصريح "بوتين" أنه لم يكن المبادر بخروج الشركات الغربية من السوق الروسية، وصرح أن عودتها ممكنا إن أرادت ذلك، لأنه لم يطردها أحد من السوق الروسية، بل اتخذت القرار لوحدها.

### ثالثا: انهيار روسيا وخسارتها الحرب.

لقد تعرّض الجيش الروسي إلى خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وهذه النتائج التي لم يكن الرئيس الروسي يتوقعها أثناء اتخاذه لقرار الحرب التي مازال يُطلق عليها اسم "العملية العسكرية الروسية"، وذلك قصد المحافظة على صورة روسيا كقوة عسكرية في العالم.

إنّ العقوبات الكبيرة التي تعرّضت لها روسيا بالتزامن مع الحملة الشرسة ضدّها من طرف المجتمع الدولي، انعكس سلبا على الأوضاع المعيشية للشعب الروسي، والذي قد يؤدي إلى تعرض "بوتين" إلى ضغط داخلي كبير، قد يجبره على إيقاف حربه على أوكرانيا خاصة إذا تعرّض حكمه إلى ثورة أو تفكك سياسي أو حتى عسكري.

ومن هنا يدرك جيدا "بوتين" أن دخوله للحرب مع أوكرانيا لا يجب أن يخرج منها إلاّ منتصرا، وهذا حفاظا على روسيا، وأيضا لتفادي صورة انهيار روسيا مثلها حدث لها في التسعينات مع الاتحاد السوفياتي والتالي يرى الكثير من المراقبين أن هذه الحرب تعتبر مصيرية لبوتين.

تجدر الإشارة إلى أنّ الكثير من المحلّلين لا يستبعدون احتمال استعمال روسيا للسلاح النووي في حالة ظهور بوادر انهزامها، لأنّ ذلك يعتبر تهديدا مباشرا لأمنها القومي، وهذا ما صرّح به بوتين، لكن خسارتها للحرب قد يؤدي إلى تحوّلها إلى مركز ضعف، ما قد يدفعها لقبول الأمر الواقع، وبالتالي قد يصل الأمر إلى سقوط حكم بوتين نتيجة لضغط الجبهة الداخلية وقبولها

## الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي

للشروط الأوروبية المتعلقة بتسقيف أسعار الغاز، ما يؤدي إلى تفويض قدراتها العسكرية واستعمال مواردها المالية المتأتية من الغاز والبتروول لتلبية حاجيات الشعب الروسي.

ومن الخطط المرسومة من أجل انهيار روسيا هو استخدام هذه الحرب كحرب استنزاف لسنوات طويلة، وذلك بالاعتماد على التجربة في أفغانستان والتي أدت إلى خسارة روسيا لحربها في أفغانستان، ويرجّح هذا السيناريو أو الخطة مجتمع الاستخبارات في الولاية المتحدة الأمريكية، وحرب الاستنزاف لا يمكن لأي طرف أن يحسم الحرب لصالحه، وهي السياسة التي اتبعتها الدول الغربية في هذه الحرب، من خلال مساعدة أوكرانيا في مواجهة الاجتياح الروسي كي لا تسقط في يد الروس، ولتفادي حرب شاملة قد تدفع روسيا لاستخدام ترسانتها النووية.<sup>1</sup>

وقد كانت محاولة اغتيال الرئيس "فلاديمير بوتين" في هجوم بطائرتين مسيرتين على الكرملين في موسكو، لدليل على أنّ هذه الحرب تشهد سيناريوهات مفتوحة على كل الاحتمالات مستقبلا، خاصة أنّ هناك من يفسر هذه العملية في ثلاث نقاط وهي:

1- محاولة روسية للتضليل والدعاية الإعلامية المغرضة من أجل كسب الآراء الشعبية داخل روسيا لتبرير مواصلة الحرب على أوكرانيا.

2- اختراق عسكري أوكراني لأهم وأكبر مدن العالم تحصينا أمنيا، وهو انجاز عسكري خطير.

3- أول عملية قامت بها مجموعة "فاغنر" كإنتقام عسكري ضد "بوتين".

يمكننا القول أن للحرب الروسية الأوكرانية -رغم استمرار أحداثها لحد كتابة هذه الأسطر- الأثر البالغ على اقتصاديات الدول المتصارعة، حيث تكبّدت خسائر اقتصادية فادحة، بسبب سعي كل طرف لإضعاف خصمه، ما دفعهما إلى البحث عن بدائل وشركاء جدد بهدف التخفيف من التداعيات السلبية على اقتصادياتهم، ومع كثرة تضارب المصالح وتعدد الأطراف المشاركة في هذه الحرب بشكل عسكري مباشر أو غير مباشر، بالدعم المادي، ما يعرف باسم "الحرب بالوكالة"،

<sup>1</sup> أحمد عقيل عبد، "مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية: تحليل سيناريوهات محتملة"، المركز الديمقراطي العربي، في:

<https://www.democraticac.de/89702>، تاريخ الاطلاع: 13-06-2023.

## **الفصل الثالث : نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي**

---

يبقى مصير هذه الحرب مرتبط ومرهون بالخطط الاستراتيجية التي يطمح كل طرف إلى تحقيقها على حساب الطرف الآخر، وتبقى نتائج هذه الحرب مفتوحة على كل الاحتمالات ، ما دامت الحرب مستمرة.

الخاتمة

### الخاتمة:

ختاما يمكننا القول أنّ الحرب الروسية الأوكرانية 24 فيفري 2022م، استقطبت فكرة كانت مستبعدة لعقود في فكر الخبراء الغربيين، والمتعلّقة باحتمالية نشوب حرب تقليدية في الإقليم الأوروبي، هذا الأمر الذي جعل التّوجه إلى العمل مع العدو التّقليدي خلال الحرب الباردة، من خلال فتح باب التّعاون السّياسي والاقتصادي بين الطرفين الرّوسى والغربي، فقد عرفت الفترة التي أعقبت الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السّوفياتي، فتح صفحة جديدة بين روسيا الفيدرالية والدول الأوروبية والغربية عموما، وقد اتضح ذلك من خلال التّعاون الاقتصادي والاستثمارات المتبادلة بين الطرفين، فقد أصبحت الشّركات الغربية تستثمر أموالا طائلة داخل روسيا الفدرالية، كما هو الشّأن بالنّسبة لرجال الأعمال الرّوس الذين استثمروا هم بدورهم أموالا ضخمة في الدّول الغربية، خاصة الدّول الأوروبية، فقد اتسمت تلك الحقبة بتعاون ثنائي حذر بين الجانبين، إذ وبالرغم من إدراك الطرفين لحاجة كل واحد منهم للآخر، إلّا أنّ هذه العلاقة تخلّلتها بعض وجهات النّظر المختلفة التي تطوّرت لأزمات سياسيّة، خاصة تلك التي حدثت في أوكرانيا سنوات 2006م، 2009م، 2014م، و رغم ذلك لم يصل الأمر إلى درجة التّهديد باستعمال القوة العسكريّة كحل لتلك الأزمات، وإنّما كانت هناك قنوات دبلوماسية قويّة، تجد في كل مرة مخرجا وحلاّ لهذه الأزمات.

إنّ الدّارس لمكانة أوكرانيا الجغرافي والاستراتيجي، جعلها تعيش أوضاعا سياسية حسّاسة جدّا، إذ تعتبر تاريخيا دولة تابعة للإتحاد السوفيتي، ومع استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عاشت تقلبات سياسية عاصفة، بين الولاء لروسيا ورغبة بعض سياسيينها وجزء من شعبها في الانتماء إلى الغرب وإلى حلف الناتو، هذا الأمر الذي جعل أوكرانيا دائما تعاني من أزمات في محيطها الجغرافي، كونها منطقة عبور لموارد الطّاقة المهمّة، والتي تعتبر من محدّدات الأمن القومي للطّرفين الأوروبي والرّوسى، ومع وصول الرّئيس "زينسكي" للسلطة في أوكرانيا وظهور بوادر رغبته في انضمام أوكرانيا لحلف الناتو، عاد التوتر السياسي مع روسيا نهاية سنة 2021م،



لتكون بؤادر لأزمة بين الطرفين، لكن تطور الوضع إلى حدوث حرب بالاجتياح العسكري الروسي للأراضي الأوكرانية في 24 فيفري 2022 م .

لقد تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في خسارة مادية وبشرية للطرفين، الطرف الغربي من جهة وروسيا من جهة أخرى، فقد كان للعقوبات المفروضة على روسيا التأثير الكبير على اقتصادها، ما أدى إلى تراجع الاقتصاد الروسي المعتمد بالأساس على موارد الطاقة المصدرة إلى أوروبا، إضافة إلى الكم الهائل من العقوبات التي فرضت على روسيا من طرف الدول الغربية التي فاقت 15000 عقوبة، هذا الأمر الذي أدى بروسيا هي الأخرى على فرض عقوبات على الدول غير الصديقة كما تسميها، وذلك باستخدام ورقة الطاقة التي وظفتها في وقت حساس وهو دخول فصل الشتاء في أوروبا سنة 2023م.

وقد أظهرت البيانات الاقتصادية أن تعرض اقتصاديات الطرفين (الروسي والأوروبي) إلى خسائر فادحة أثرت عليهما، وعلى العالم بأسره، من خلال ارتفاع أسعار الطاقة ونقص المواد الغذائية وارتفاع أسعارها أيضا، ما أدى إلى ارتفاع نسب التضخم والركود في هذه الدول ، وقد أثبتت العقوبات المتبادلة بين الطرفين الروسي والأوكراني إلى اقتناع كل طرف بضرورة إيجاد بدائل ومخارج للأزمة التي وصلوا إليها والتي أفرزتها الحرب، وقد تجلّى ذلك من خلال سعي الدول الأوروبية إلى إمضاء اتفاقيات تعاون وشراء الغاز من دول أخرى خارج الممونين والشركاء التقليديين مع سعيهم إلى الإسراع في خطة التخلي النهائي عن التبعية للغاز الروسي، والذي كان سببا في انقسام الرأي الأوروبي من العقوبات المفروضة عليها، إذ ظهر ذلك الانقسام خاصة بين الدول التي كانت تعتمد بنسبة كبيرة على الغاز الروسي كألمانيا، وتخوفهم من الأضرار التي ستلحق باقتصادها، وذلك بسبب غياب البدائل المتاحة لسد الفراغ الذي ينتج عن العقوبات التي فُرضت على روسيا، وهو النقص الحاد في الإمدادات الطاقوية.

وبالمقابل سعت روسيا هي الأخرى إلى التوجه إلى أسواق جديدة من خلال تقديم مواردها الطاقوية بأسعار تنافسية لكل من الصين والهند، اللتين تعتبران من أقوى الاقتصاديات العالمية، واللذان يعتبران شريكان مهمان لروسيا في منظمة "البريكس" التي تسعى في هذه السنة (2023م)

إلى إنشاء نظام اقتصادي منافس أو موازي لنظام "بروتون وودز"، كما برهنت الحرب الروسية الأوكرانية أنّ إمكانية ظهور نظام عالمي جديد يتميّز بوجود أقطاب عديدة أو ما يسمى بنظام عالمي متعدد الأقطاب، وهذا ما تصبوا إليه وتتمناه العديد من الدول وذلك قصد التّخلص من الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فظهرت أقطاب جديدة لفرض نوع من توازن القوى على المستوى الدولي.

بالرّغم من الرّخم الذي صاحب الحرب الروسية الأوكرانية، لا يمكن لحد السّاعة الجزم بالنتائج التي ستخلص إليها هذه الحرب، إذا أنّه ولحد كتابة هذه الأسطر لا تظهر أيّ نتائج ملموسة تجعلنا نحكم على من المنتصر أو المنهزم في هذه الحرب، وبالتالي لا يمكن الجزم بإمكانية نهاية الحرب دون سعي كل من الطرفين الروسي و الغربي إلى تسجيل نقاط لصالحه، وإظهار الطّرف الآخر منهزماً، خاصة الجانب الروسي بما أنّه الطرف المعلن للحرب، فمن المؤكد أنّ لديه أهدافاً إستراتيجية يريد الوصول إليها قبل إنهاء الحرب.

لقد برهنت هذه الحرب أنّ استعمال كل الوسائل والإمكانيّات المتاحة من أجل هزم العدو أو ما يسمى بـ "الحروب الهجينة"، ليس فقط من خلال استعمال القوة العسكريّة، ووسائل الإعلام الحديثة والمتنوّعة للتّضليل، بل تتجاوز ذلك من خلال استعمال وسائل اقتصادية كورقة الطّاقة ضد الدول الأوروبية، ورغم ذلك لا يمكننا في الوقت الرّاهن الجزم بالقطيعة النّهائية بين روسيا وأوروبا في المجال الطّاقوي، فإن كان احتمال تخليّ أوروبا عن المحروقات الروسية وارد إلى أبعد الحدود في الأوقات الرّاهنة في خضم مخاض الحرب وتداعياتها الدوليّة، إلا أنّه لا يمكن إقصاء فكرة عودة الغاز الروسي إلى أوروبا لاعتبارات عديدة، متعلّقة بالأساس بنقص الموارد والبدائل التي يمكن أن تغطّي الكميات الكبيرة التي تستوردها أوروبا من روسيا.

كل هذه الأحداث تعبّر عن حرب فرض السّيطرة والعودة الإقليمية أولاً بالنّسبة لروسيا وحتى الصين من ثمّ تبوء مكانة على المستوى الدولي، والعمل على تقويض الدور الأمريكي والدول الغربية، والتقليل من هيمنتها على المستوى العالمي و التّمهيد لبروز نظام عالمي جديد يتميز بتعددية الأقطاب.

إنّ كثرة وتسلسل أحداث الحرب، تفتح المجال أمام المفكرين والمحلّين السياسيين لإعطاء استشراف يمكن حدوثه في المستقبل، فالحرب مفتوحة على كل الاحتمالات.

أما فيما يخص نتائج دراستنا فهي كالتالي:

- الحرب العسكرية الروسية في أوكرانيا أعادت شبح الحروب التقليدية إلى القارة الأوروبية.

- خلفت الحرب الروسية على أوكرانيا خسائر بشرية ومادية هائلة.

- نتج عن هذه الحرب ركود وتضخم اقتصادي عالمي جديد.

- دخول النسق الدولي في عدة أزمات كأزمة الغذاء وأزمة الطاقة.

- عدم برودة شتاء 2023م في أوروبا ساهم في تخطي أزمة طاقة، لنقص الإمدادات الطاقوية الروسية.

- خفض روسيا لإمداداتها الطاقوية نحو أوروبا لم يخلق أزمة طاقوية كما كان منتظرا من روسيا.

- حدوث اختلاف في الرأي السياسي الأوروبي حول الاستراتيجية التي يجب إتباعها للتخلص من التبعية الروسية في مجال الطاقة.

## قائمة الملاحق

1/ قائمة الخرائط:

رقم الخريطة	مصدر الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
01	Almarsal.Com	تمثل صورة لخريطة أوكرانيا و الدول المجاورة لها	ص 15
02	معهد اوكسفورد لدراسات الطاقة	الغاز الطبيعي الذي يمر عبر أوكرانيا	ص 22

2/ قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	مصدر الجدول	رقم الصفحة
01	إنتاج الدول الأوروبية من الفحم	<a href="https://ar.m.wikipedia.org">https://ar.m.wikipedia.org</a>	ص 43
02	الدول الأوروبية المنتجة للنفط لسنة 2020	<a href="https://anamusafer.Com">https://anamusafer.Com</a>	ص 44
03	أكثر 10 دول إنتاجا للغاز الطبيعي في أوروبا لسنة 2020	<a href="https://anamusafer.Com">https://anamusafer.Com</a>	ص 48

3/ قائمة الأشكال:

رقم الشكل	عنوان الشكل	مصدر الشكل	رقم الصفحة
01	أي الدول الأوروبية التي تعتمد على الغاز الروسي.	الوكالة الأوروبية للطاقة	ص 46
02	مصادر إمدادات الغاز الطبيعي لأوروبا لعامي (2008م و 2020م)	المعهد المصري للدراسات	ص 49
03	مصادر الغاز الطبيعي المستورد من قبل الدول الأوروبية سنة 2012	إحصائيات برينيث بتروليوم (BP) سنة 2013	ص 51
04	نمو التبادل التجاري بين روسيا و الصين	بيانات الجمارك الصينية	ص 69
05	الدول التي استوردت منها الدول الأوروبية الغاز منذ أبريل عام 2023	WWW.ECHOROUKONLINE.COM	ص 72

4/ قائمة المخططات:

رقم المخطط	عنوان المخطط	مصدر المخطط	رقم الصفحة
01	استمرار السيطرة الروسية على أوكرانيا	من إعداد الطلبة	ص 31
02	الاستراتيجية الطاقوية الروسية اتجاه أوروبا.	من إعداد الطلبة	ص 41

## قائمة المراجع

قائمة المراجع

ا. الموسوعات والمعاجم والقواميس:

ا. عتريس، محمد. معجم بلدان العالم. مصر: الدار الثقافية للنشر، 2000.

اا. الكتب:

أولاً: باللغة العربية:

1. أبو رشيد، أسامة. الأزمة الأوكرانية، أمريكا إعادة بعث الحرب الباردة. قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط1، 2014.
2. السامرائي، محمود سالم. إستراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة، نهاية القطبية الأحادية. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، 2018.
3. الرميحي، محمد. النفط والعلاقات الدولية، وجهة نظر عربية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1982.
4. الخفاجي، محمد جاسم حسين. روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة: رؤية في الأدوار والاستراتيجيات. الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2019.
5. جودة الجميل، أنعام. الأزمة الأوكرانية. أوكرانيا: مطبعة ريما، 2004.
6. زيدان، ناصر. دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2013.
7. يورغن، دانيل. السعي بحثاً عن الطاقة والأمن وإعادة تشكيل العالم الحديث. تر: هيثم نسواني، وشكري على مجاهد. قطر: منتدى العلاقات العربية الدولية، ط1، 2015.
8. كاظم حسين النائلي، عدنان. روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الإستراتيجي العالمي. لبنان: الدار العلمية للعلوم ناشرون، ط1، 2014.
9. محمد، حميد محمد. محمد عباس، أحمد. عبد علي، معموري. الغاز الطبيعي جيوبوليتيك الصراعات القادمة. دار الأكاديميين للنشر والتوزيع، ط1، 2020.



10. قلعبية، وسيم خليل. روسيا الأوراسية، كقوة عظمى، جيوبوليتيك الصراع ودبلوماسية النفط والغاز في الشرق الأوسط. لبنان: الدار العربية للعلوم دار شروق، ط1، 2019.
  11. خليفة جودة، محمود. البحث عن المكانة. روسيا بوتن وميلاد نظام عالمي جديد. تقديم نورهان الشيخ. مصر: المكتب العربي للمعارف، ط1، 2012.
- III. المجلات و الجرائد:
1. بوناب، خولة. "أمن الطاقة الروسية و دوره في رسم إستراتيجية روسيا الخارجية منذ 2000"، مجلة القانون الدولي و التنمية، المجلد 10، العدد. 01، جوان 2022.
  2. بن مشيرح، أسماء. "جيوبوليتيك التنافس الدولي في البحر الأسود، الجغرافيا وإعادة توزيع القوة، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 07، العدد. 02، ديسمبر 2022.
  3. بن سي قدور، عبد القادر. "مبادئ سياسية روسيا اتجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي"، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد. 1، ماي 2018.
  4. محمد أمين، نظير. "التداعيات الإقليمية و الدولية القرم"، مجلة كلية الحقوق للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك، العدد. 1، 2014.
  5. محمد ربيع الخيري، نورا. "الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجاذب الشرق والغرب" المجلة السياسية الدولية، العدد. 26-27، 2015.
  6. سعد، عزت. "خلافات الأوروبيين.. هل تعجل بنهاية الحرب في أوكرانيا؟"، جريدة الشروق نيوز المصرية، العدد. 07، أوت 2022.
  7. فاروق مخيمر، سمير. "تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم قضايا الأمن بعد الحرب الباردة"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد. 17، جانفي 2023.
  8. محفوظ رسول، "الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود"، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، مجلد5، العدد. 9، افريل 2019.

IV. الأطروحات والرسائل الجامعية والمذكرات :

1. بوناب، خولة. دور الطاقة في رسم استراتيجية روسيا اتجاه بيئتها الإقليمية سنة 2000، أطروحة دكتوراه. جامعة الحاج لخضر باتنة1: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2022-2023.
2. دنفر، صفية. انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية 2013-2018، مذكرة ماستر. جامعة محمد خيضر، بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018-2019.
3. موعلى، نعيمة. حنان باجي، الأمن الطاقوي الأوروبي بين الاحتكار الروسي و إستراتيجية التنويع(2006-2014)، مذكرة ماستر. جامعة مولود معمري- تيزي وزو: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020-2021.
4. مزياني ، لظفي. دور المحروقات في العلاقات الأوروبية الروسية، أطروحة دكتوراه. جامعة الحاج لخضر باتنة1: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020-2021.
5. فتحواني، رؤوف. دور تغير الغاز الطبيعي في العلاقات الروسية، الأوروبية(2000-2014)، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014.
6. صدوق، جمال. البعد الطاقوي في الاستراتيجية الروسية تجاه أوكرانيا، مذكرة ماستر. جامعة محمد بوضياف المسيلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017-2018.

V. مواقع الأترنت:

1. "أوكرانيا الاقتصاد والصناعة"، في: <http://ukraine-arabia-ae/ae-economy/industry>، تاريخ الاطلاع: 09-03-2023.
2. أحمد فؤاد، إسرائ. "عام الحرب الأوكرانية يغير خريطة إمدادات الطاقة لأوروبا"، *جريدة اليوم السابع* (24 فيفري 2023)، في: <https://m-youm7.com/story/2023/2/24>، تاريخ الاطلاع: 01-06-2023.
3. أكثر 10 دول منتجة للنفط في أوروبا، من الموقع الإلكتروني: أنا مسافر: أكثر 10 دول - منتجة- للنفط - في - أوروبا، في: <https://anamusafar.Com>، تاريخ الاطلاع: 23-03-2023.
4. القيلوبي، رامي. "مكاسب للصين من استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا"، *العربي الجديد* (27 مارس 2023)، في: <https://alaraby.co.uk/economy/>، تاريخ الاطلاع: 31-05-2023.
5. الشرييني، سهر. "أزمة أوروبا، الإبعاد المحلية والتداعيات العالمية"، *مركز تريند للأبحاث* (3 فيفري 2022)، في: <https://bit.ly/3FD2wpU>، تاريخ الاطلاع: 01-06-2023.
6. الخطيب، نهلة. "تحديات امن الطاقة في العلاقات الأوروبية الروسية: الحرب الروسية الأوكرانية "تمودجا"، *المركز الديمقراطي العربي*، نشر في 12 سبتمبر 2022، في: <https://www.democraticac.de>، تاريخ الاطلاع: 17-03-2023.
7. "العلاقات الروسية الهندية"، *موقع المعرفة*، في: <https://www.marefa.org>، تاريخ الاطلاع: 27-05-2023.
8. "النظام السياسي في أوكرانيا"، في: <https://www.moqatel.com/openshare/behoth/dwel-modns/Ukraine/sec04doc>، تاريخ الاطلاع: 09-03-2023.

9. بن ضيف الله القرني، أحمد. أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 15 ماي 2022، في: <https://www.rasanah.iss.org/%D9%85%D8%> ، تاريخ الاطلاع: 10-03-2023.
10. بن غربي، أحمد. "الطاقة محور الصراع و التوازن الدوليين، الدروس المستفادة من الحرب الروسية الأوكرانية" (موقع عربي بوست)، في: نشر (2023/02/26)، في: الطاقة-هي-محور-الصراع-والتوازن-الدولي/ <https://www.arabicpost.net/opinions/26/02/2023/>، تاريخ الاطلاع: 24-03-2023.
11. بعد عام من الحرب.. روسيا تحصل بهذا الرقم على لقد الدولة الأكثر تعرضا للعقوبات في العالم، (موقع الجزيرة. نت)، <https://www.aljazeera.net/news/2023/2/23/%d8%a8%d8%b9%d8%af-%d8%b9%d8%a7%d9%85-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%ad%d8%b1%d8%a8-%d8%a3%d9%88%d9%83%d8%b1%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a7-%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a7-%d8%aa%d9%88%d8%a7%d8%ac%d9%87-14>، تاريخ الإطلاع: 23-05-2023.
12. جولاق، محمد صفوة. "أوكرانيا و انفصال القرم الواقع والمال"، قطر، مركز الحرية للدراسات، في: [http://studies.algazera.net/mritems/documents/2014/3/20/20143201262418372\\_ukraine520and520\\_session520\\_crimea.pdf](http://studies.algazera.net/mritems/documents/2014/3/20/20143201262418372_ukraine520and520_session520_crimea.pdf)، تاريخ الاطلاع: 21-03-2023.
13. جمال شاور، عمر. "في ظل تزايد تعقيد الأزمة الأوكرانية-هل بات الاجتياح الروسي لأوكرانيا وشيكاً؟"، المركز الديمقراطي العربي (14 فبراير 2022) ، في : <https://www.democraticac.de>، تاريخ الاطلاع: 23-06-2023.
14. كيف غيرت الأزمة الأوكرانية مفاهيم الأمن الدولي؟"، المركز الأوروبي لدراسة مكافحة الإرهاب والاستخبارات (24 سبتمبر 2022)، في: <https://bit.ly/3HmhNr1> ، تاريخ الاطلاع: 01-06-2023.

15. مكتب الاتحاد الأوروبي (فلسطين: الضفة الغربية و قطاع غزة، الأونروا) " شرح عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا"، بروكسل 16-04-2022،  
في: <https://www.bing.com/search?q=1%D9%85%D9%> ، تاريخ الإطلاع:  
2023-05-22.
16. مصطفى، أحمد. "إلى أي مدى نجحت أوروبا في مواجهة سلاح الغاز الروسي"، أندبندنت عربية، (18 يناير 2023)، في:  
<https://www.independentarabia.com/node/412631/%D8%A7%D9%> ، تاريخ الإطلاع: 2023/03/29.
17. متجاوزة العقوبات على روسيا كيف تستفيد الهند من النفط الخام الروسي ؟ "موقع الميادين (1 مارس 2023)، في:  
كيف تستفيد الهند من النفط الخام-<https://www.almayadeen.net/news/economic/>، تاريخ الإطلاع: 2023-05-29.
18. ناصف، حسين. "تضاعف حجم التداول بين روسيا والهند ثلاث مرات"، مجلة الأسبوع (11 مارس 2023)، في: <https://www.alaosboa.com/787891/>، تاريخ الإطلاع : 2023-05-28.
19. نافع ، بشير. "الأزمة الأوكرانية تفجير الصراع على أوروبا من جديد"، قطر، مركز الجزيرة للدراسات ، 17 مارس 2014.
20. سلطان، أحمد. هل أخطأت أوروبا في ملف الطاقة وفقا لمفهوم " أمن الطاقة؟"، السياسية الدولية...التحليل الآن، في: <https://7siyassa.org/News/1837/>، تاريخ الإطلاع: 16-05-2023.
21. سلطان، أحمد. "أمن الطاقة.. المفهوم و التحديات"، المرصد المصري (15 مارس 2022)، في: <https://marsad.ecss.com.eg/68263/>، تاريخ الإطلاع: 2023-05-20.
22. سليمان، منى. التحديات المستقبلية للإتحاد الأوروبي في 2023. الواقع والأفاق، السياسة الدولية (22 جانفي 2023). في: <https://www.siyassa.org/eg/news/18493.aspx>، تاريخ الإطلاع: 2023-06-02.

23. عبه جي، نورا. أهمية ومكانة النفط في الاقتصاد الأوروبي، المعهد المصري للدراسات (25 فيفري 2022)، في: <https://eipss-eg.org/%d8%a3%d9%>، تاريخ الإطلاع: 06-05-2023.
24. عبد، أحمد عقيل. "مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية: تحليل سيناريوهات محتملة"، المركز الديمقراطي العربي، في: <https://www.democraticac.de/89702>، تاريخ الاطلاع: 13-06-2023.
25. فيشان، جورج. "القرم في السياسة الروسية"، ترجمة، محمود الحوثاني، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، 26 مارس 2014. في: <http://ukraine-arabia-ae/ae-economy/industr>، تاريخ الاطلاع : 09 - 03 - 2023.
26. قائمة الدول حسب إنتاج الفحم في: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%>، تاريخ الإطلاع: 22-03-2023.
27. قناة الحرة، "روسيا تقطع الغاز كلياً عن أوروبا، ماهي بدائل القارة العجوز؟" في: <https://www.allhurra.com/ukrainewar/>، تاريخ الاطلاع :24-05-2023.
28. روسيا اليوم، فصول الغاز الروسية الأوكرانية، 15 جانفي 2010، في : <https://www.Arabie.st.com/info>، تاريخ الإطلاع: 10-03-2023.
29. رسائل لواشنطن: تأكيد الصين على إقامة نظام دولي جديد أثناء زيارة "شي" إلى موسكو"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة (30 مارس 2023)، في : <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8123/>، تاريخ الاطلاع : 31-05-2023.
30. شوقي، أحمد. "إنتاج الغاز الطبيعي وصادراته في 2022... أزمة الغزو تقود تحركات السوق"، الطاقة 28-12-2022، في: <https://attaqa.net/2022/12/28/%D8%A5%D9>، تاريخ الإطلاع: 29-03-2023.
31. شوقي، أحمد، "بالأرقام والخرائط أنابيب نقل الغاز الروسي إلى أوروبا بعد إغلاق نورد ستريم(1)"، مجلة الطاقة (09.09.2022)، في : <https://attaqa.net/2022/12/28/%D8%A5%D9>، تاريخ الاطلاع: 10-03-2023.

ثانيا: الكتب باللغة الأجنبية.

1. Barry, Buzan. **people states and fear the national security problem in international relations**.university of north Catalina press, 1983.
2. Robert, Johon. **of the war south ermcridor in adrion bellka and the mass go most (ed) russian energy security and foreigne policy**. London: russian.
3. Rosmer, Kevin. **GAZPROM and the Russian state, the question is not whether, Energy and politics are connected but hos?** London. 2006.
4. Pirani, Simon. jonathan ster and katdjaya finava. **the russo -ukrania gas dioput of janury2009: comprehensive assessment**. oxford , institute energy 2009.
5. woehrel, Steven. **Russian Energy Policy Toward Niegh Boring Contries** « congressional research service. September 2009.

# الفهرس



إهداء.

شكر و تقدير.

خطة البحث.

1..... مقدمة:

2..... أهمية الدراسة

3..... أهداف الدراسة

4..... مبررات اختيار الموضوع

5..... أدبيات الدراسة

6..... إشكالية الدراسة

6..... الأسئلة الفرعية

6..... حدود الإشكالية

7..... فرضيات الدراسة

7..... منهجية الدراسة

9..... السياق النظري للدراسة

10..... صعوبات الدراسة

11..... هيكلية الدراسة

12..... الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الروسية الأوكرانية

13..... تمهيد

14..... المبحث الأول: الأهمية الجيوبوليتيكية لأوكرانيا

14..... المطلب الأول: تعريف بدولة أوكرانيا

17..... المطلب الثاني: أوكرانيا المجال الحيوي الروسي

20..... المطلب الثالث: أوكرانيا دولة عبور للطاقة الروسية نحو أوروبا

24..... المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الروسية الأوكرانية 2006م - 2022م

24..... المطلب الأول: الأزمات السياسية بين روسيا وأوكرانيا 2006 م/2009م

28.....	المطلب الثاني: التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم 2014م
30.....	المطلب الثالث: الحرب الروسية الأوكرانية 2022م.
32.....	<b>الفصل الثاني: الإمكانيات الطاقوية الروسية والدول الأوروبية الأخرى</b>
33.....	تمهيد
34.....	<b>المبحث الأول: القدرات الطاقوية الروسية</b>
34.....	المطلب الأول: الإنتاج المحلي الروسي
38.....	المطلب الثاني: الاستراتيجية الطاقوية الروسية
41.....	<b>المبحث الثاني: مصادر الطاقة الأوروبية</b>
41.....	المطلب الأول: الإمكانيات الطاقوية الأوروبية
49.....	المطلب الثاني: المصادر الخارجية للطاقة الأوروبية
52.....	المطلب الثالث: السياسة الطاقوية الأوروبية قبل فيفري 2022
55.....	<b>الفصل الثالث: نتائج الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي الأوروبي</b>
56.....	تمهيد
57.....	<b>المبحث الأول: النتائج السياسية والاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية</b>
57.....	المطلب الأول: العقوبات الاقتصادية الأوروبية على روسيا
59.....	المطلب الثاني: توظيف روسيا لمواردها الطاقوية سياسياً
62.....	المطلب الثالث: انشقاق في الرأي السياسي الأوروبي

65.....	المبحث الثاني: الاستراتيجيات الطاقوية الجديدة لروسيا وأوروبا
65.....	المطلب الأول: التوجه الروسي إلى شركاء استراتيجيين (الهند والصين)
70.....	المطلب الثاني: السعي الأوروبي لإيجاد بدائل لموارد الطاقة الروسية
74.....	المطلب الثالث: الأفاق المستقبلية للعلاقات الروسية و الأوروبية في مجال الطاقة
79.....	الخاتمة
84.....	الملاحق
87.....	قائمة المراجع
96.....	الفهرس

## ❖ ملخص:

إنّ التّغير الدّائم والسّريع في طبيعة العلاقات الدوليّة، أظهر تغيّر في نوع التّهديدات الأمنيّة، وبالتالي اختلاف مصادرها وكيفيّة مواجهتها، فبرز متغيّر الأمن الطّاقوي كعنصر مهم في تحديد طبيعة الأمن الدّولي.

تتناول دراستنا تداعيات الحرب الرّوسية الأوكرانية على الأمن الطّاقوي في أوروبا، وكيف واجهت الدول الأوروبيّة احتمال حدوث أزمة طاقة، بسبب نقص الإمدادات الطّاقوية الرّوسية، ومدى الاعتماد المتبادل الموجود بين روسيا ودول أوروبا اقتصاديا وكذلك الآفاق التي يمكن أن تؤوّل إليها العلاقات بين الطرفين بسبب هذه الحرب.

## ❖ Abstract:

The permanent and rapid change in nature of international relations, has showed a change in the type of security threats, so the energy security variable emerge as an important element in determining the nature of international security.

Our study deals with the repercussions of the Russian – Ukrainian war on energy security in Europe, and How European countries faced the possibility of an energy crisis, due to the lack of Russian energy supplies, and the extent of mutual dependence between Russian and European countries economically, as well as the prospects that relations between the two parties could lead to because of this war.

## ❖ الكلمات المفتاحية:

The Russian – Ukrainian war.

الحرب الروسية الأوكرانية .

Energy Security.

امن الطاقة.

The repercussions of the war.

تداعيات الحرب.

European energy Security.

امن الطاقة الأوروبية.